٣٠ مليماً

العدد ٩٥٧ - ٢٥ فبراير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 957 — 25 FEBRUARY 1953



آخر لحظة داخل العدد

أفــق جـديـد

قراءات سريعة

الجمال المحموم

زرت بالامس مصحة للمرضى بالسل. ولقد رأيت هناك فتاة اوروبية كانت تسعل سعالا مخيفا تلفظ فيه ذوب رئتيها المنهوكتين . ولعمرى ان الانسان، مهما اوتى من بلاغة ، ليعجز عن ان يصف ذلك النور الذى دن يشع من عينيها ، وذلك الجمال الساجى الذى كان يشيع فى قسمات وجهها ، وكان المرض غلفها بغلالة من سحر .. لقد تجردت عن ذاتها ومادتها ، وبدت كروح شفاف او وهم .. وخيل الى انى لو مددت يدى فلن تصادف شيئا .

ويبدو ان هذا المرض يفيض على من يصبون به رقة ونعومة. وانه يجعلهم اكثر مقدرة على تفهم الجمال المستتر فى الاشياء وادراك كنهها الخفى .

ويبدو ان هذا الداء يجتذب رجال الادب واهل الفن فنجد «ويلز» يطرى فى قصصه هذا «الجمال المحموم» الذى يأسر الافئدة ويأخذ بمجامع القلوب .

وقد صور «لامارتين» هذا الجمال وذلك السحر فى قصيدته «الخريف».. الخريف رمز الانحلال والفناء..

ولقد قال الفيلسوف « رينان » ان الخلق والابتكار لا يتمان الا فى غمرة من الحمى ، وانه ينبغى ان تغشى الفنان موجة عنيفة يهتز لها توازنه حتى يتسنى له ان ينتزع من نفسه شيئا .

وقال الشاعر البلجيكى « رودنباخ » ان انحلال المفكر ينتهى الى نبت اخضر. وهو الشاعر الذى اله المرض وخلع عليه سمة من الصوفية حين شبهه برحلة الى الله .

وهكذا يكون المرض منبعا للفن. فالفن اذن انكار للذات وبذل للنفس. وانا لانتأثر للجمال الا اذا تحررنا من ربقة المادة . ولا يتقمص شيطان الفن الا من كان مرهف الحس مدنفا . ولا تزور عرائس الشعر من يعيش فى دعة نفسية وهدوء روحى متصلين .

ولقد كان اكثر العباقرة مرضى اضناهم السقم . فنجد فى القرن الماضى وحده من امثال هؤلاء فلوبير وبلزاك وموباسان وزولا ونيتشه . وتكاد تكون قصة العبقرية لدى كل منهم هى قصة مرضه او قلقه او مخاوفه او الاطياف التى تزوره او مأساة جنونه ..

من ذكور الى اناث ... والعكس !

تعددت فى هذه الايام حالات الذين يغيرون جنسهم ، فنسمع عن ذكور اصبحوا اناثا ، والعكس بالعكس .

وقد جاء اخيرا نبأ من نيوجرسى ان عاملا كان ضحية لتحول من هذا النوع . ولكن هذه الحالة تنفرد بطرافتها وغرابتها عن سائر الحالات ، حتى انها تعتبر الاولى فى نوعها . فان هذا العامل تحول تحولا الى امرأة . ولكن هذا التحول لم يتم كما يحدث فى الحالات التى سمعنا عنها نتيجة لعملية جراحية تصحح اخطاء الطبيعة . وانما نتيجة لتركيب كيمائى

كان هذا العامل فى الثانية والثلاثين من عمره ، ويدعى جون ستوسكى ، وكان يعمل فى مصنع للمنتجات الكيمائية . وكان العمل الذى عهد به اليه هو تدرير مادة اسمها « ستيلبسترول » ، وهى عبارة عن مسحوق يستعمل فى تربية الدواجن .. وفى الطب . فان هذه المادة تحتوى على خواص هرمونات الانثى . ولوقاية الرجل من آثار هذا العقار . زود بقناع واق وقفاز من الكاوتشوك .

ولكن بعد مرور شهرين تقريبا اضطر ستيوسكى الى ترك عمله ، ورفع على الشركة التى كانت تستخدمه دعوى يطالبها فيها بمبلغ ٢٠٠٠٠٠ دولار كتعويض له . فقد صرح فى الحقيقة بأنه تسمم بذلك المسحوق ، وانه اصيب بحالة « تخنث » . وبعبارة اخرى انه فقد مميزاته كذكر ، واصبح عاجزا من الناحية الجنسية عجزا تاما . وبين العامل فى شكواه انه بالرغم من الاحتياطات التى هيئت له ، فان العقار المخيف تسرب اليه خلال مسام جلده . والحقت زوجته شكواه بدعوى رفعتها هى ايضا طالبت فيها لنفسها بمبلغ ١٥٠٠٠٠ دولار كتعويض لها عما لحقها بسبب الحالة التى أصيب بها زوجها .

ويبدو فى الحقيقة ان مادة « الستيلبسترول » لها القدرة على تغيير المميزات الجنسية لدى الرجل والمرأة والحيوانات تغييرا مؤقتا . ولما كانت محكمة هدسون لا تستطيع ان تصدر حكمها فى هذه القضية الا بعد علم تام واحاطة شاملة بالمسألة ، فقد أخذ العلماء الامريكيون يدرسون تركيب دراسة دقيقة وافية من اجل انارة المحكمة .

وهناك حالة لا تقل عن هذه الحالة غرابة ، حدثت لامرأة فى كشمير هى ام لطفلين ، وقد تحولت شيئا فشيئا الى رجل ، كما تقول البرقيات . فقد نبت شعر فى ذقنها وفوق شفتها العليا . واتخذ صوتها ذلك الطابع الذى يميز الذكر . كما ظهرت لديها أيضا تغيرات فسيولوجية ـ جسمانية ـ اخرى !

ومن المعروف ان تغير الجنس أمر عادى ومألوف فى الطبيعة . فالمحار يكون ذكرا من شهر سبتمبر حتى شهر مايو ، وأنثى من شهر يونيو حتى شهر اغسطس . وهذه الفترة الاخيرة تقابل الشهور الخالية من حرف الراء ، والتى يوصى فيها العقلاء من أبناء الشعب بالامتناع عن تناول « ام الخلول » ومثل ذلك من الاصداف .

وبعد ان نجح العلماء فى بعض التجارب التى أجروها على « السلامندر » ، أخذوا يحاولون احداث هذا التغير فى حيوانات أقل بدائية ، فنجحوا بعد تمكنهم من تغيير التوازن الهرمونى لدى الدجاج بوساطة نظام خاص للتغذية ، فى اظهار المميزات الجنسية لدى الديك فى الفرخة

فهل سنرى قريبا انه من المستطاع تغيير الجنس لدى الرجل والمرأة

هذه كلمة العلم .

والآن كلمة الادب

ان تغيير الجنس هو من أقدم الاحلام التى راودت البشرية ويدلنا على ذلك أسطورتان قديمتان . الاولى تقول ان جوبيتر سيد الآلهة ، أكثر فى أحد الايام من تناول السلسبيل ـ شراب الآلهة ـ فصرح أمام زوجته جينون بأن اللذة والشهوة تستهويان النساء أكثر مما تستهويان الرجال . ولكن زوجة سيد الالهة لم يعجبها هذا الرأى . فاتفق الاثنان على الاحتكام الى تيريسياس . فما كان منه الا ان ضرب بعصاه ثعبانين متشابكين ، فتحول فى الحال الى امرأة . وبقى هكذا سبعة شهور متوالية . وفى الشهر الثامن رأى تيريسياس الثعبانين نفسيهما فضربهما ثانية فعاد الى تكوينه الاول كرجل . وعلى ذلك فقد اصبح فى وضع يسمح له بأن يجيب على السؤال . ولكنه ، لسوء طالعه ، اتفق مع جوبيتر فى رأيه مؤكدا ان المرأة فى شئون الحب تجد متاعا وسرورا أكثر مما يجد الرجل . وقد اغتاظت جينون لهذا الحكم وبلغ من غيظها ان حرمت تيريسياس من نعمة البصر .. ولما كانت التقاليد فى جبل أوليمبوس لا تسمح لاله بأن ينقض ما فعله اله آخر . فان جوبيتر الذى أراد ان يعوض تيريسياس عما أصابه ، منحه القدرة على التنبؤ بالغيب ، وأصبح منذ ذلك الوقت أكبر عراف فى الازمنة القديمة

أما الاسطورة الاخرى فهى أسطورة ايفيس التى ذكرها أوفيد ، وهى من أرق الاساطير وأجملها . كان هناك رجل من أهل كريت تمنى ان تلد له زوجته تيلتوس طفلا . فلما حملت ، أقسم بأنه اذا جاء الطفل الذى ستلده بنتا ، فانه سيقتله من غير رحمة . وعندئذ ظهرت الالهة المصرية ايزيس للمرأة تيلتوس فى حلم . وأوحت اليها بأن لا تعير تهديدات زوجها أية أهمية وان تربى الطفل الذى ستلده من غير ان تلقى بالا الى جنسه . وعندما ولد الطفل ظهر انه بنت . فأعطتها أمها اسم ايفيس ، وهو اسم يمكن ان يحمله ذكر أو أنثى على السواء من غير ان يبدو فى ذلك غضاضة . وأخفى جنس ايفيس عن الاب بعناية . وربيت الفتاة وهى تجهل حقيقة أمرها . وكانت ترتدى ملابس الذكور وتتلقى علومهم . وعندما بلغت ايفيس سن البلوغ ، أحست بهوى عنيف نحو « ايانت » ابنة تيليست . وهكذا اكتشفت انها هى نفسها فتاة مثلها . فابتهلت الى السماء ان تحولها الى رجل . ولكن تضرعاتها لجينون ـ اله الزواج ـ ذهبت سدى . واستولى اليأس على أمها تيلتوس . فذهبت الى معبد ايزيس . وارتمت تحت أقدام المذبح . وتوسلت للالهة ان تمنح ايفيس الجنس الذى يسمح لها بالزواج من ايانت . وهكذا تحولت ايفيس العذراء الشابة الى ... ويقول أوفيد ان هذه المعجزة ... فى معبد الالهة ايزيس .

عبقريات

وقف العالم الانجليزى المعروف توماس هنرى هكسلى أمام الاتحاد البريطانى عام ١٨٦٠ يدافع عن نظرية داروين فى التطور ..

وكانت نظرية داروين فى ذلك الوقت تلقى معارضة شديدة من رجال الدين حتى انهم لم يتورعوا عن اتهام من يدعو اليها بالالحاد والزندقة ..

وفى وسط المحاضرة .. ارتفع صوت اسقف اوكسفورد وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة مرة :

ـ يامستر هكسلى ..

وتمهل الاسقف لحظات ريثما يسود الصمت قاعة الاتحاد .. ثم استطرد يقول :

ـ اريد ان اعرف .. هل تنحدر من اصل قرد عن طريق جدك لامك ، أم جدك لابيك ! !

وكانت هناك ضجة فى القاعة .. والتفت الجميع الى هكسلى ليسمعوا ما ذا يمكن ان يكون رده ... وابتسم هكسلى وقال :

ـ انى لا أخجل من أن يكون احد اجدادى قردا .. ولكنى كنت اخجل حقا .. لو كان احد اجدادى ينحدر من اصلاب رجل مثل اسقف اكسفورد ! !

لاشىء

بدا البطل الكبير الذى هزم الصليبيين كخرقة بالية .. نفسا يتردد فى حيرة وقلق .. وجسدا ضامرا نحيلا .. وعينين احاطتهما دائرتان سوداوان .. لم يكن صلاح الدين ينام الا نادرا .. ولم يكن يأكل الا نادرا .. ولم يكن ... الا نادرا ..

وعندما أحس بماء الحياة يفيض من نهره .. نادى ابنه الظاهر وقال له :

ـ يابنى .. لقد جئت الى هذه الحياة لا احمل شيئا .. وبعد كفاح مر .. وحروب قاسية دامت عدة سنوات ، اغادر هذه الحياة .. وانا لا احمل شيئا ..

أبتعد يابنى عن اراقة الدماء .. فان الدماء لاتنام ..

اتبع دائما طريق السلام .. فانه طريق الله ..

وهنا مال رأس البطل ... وغربت شمسه ! !

العبد العظيم

أسمه توسينت لوفرتير .. وهو عبد أسود .. ابن عبد اسود .. ومع ذلك فلقد استطاع ان يكون رئيسا لجمهورية هيتى .. فى عام ١٨٠١ ثم مالبث ان أسره الفرنسيون وسجنوه فى قلعة جو .. حيث مات .. كانت حياته مجموعة من المثل العليا ولذلك خلده العالم كله فكتب عنه الشاعر لامارتين كتابا ..

والف هاريت مارتينو قصة جعله بطلها ..

وخلده هويتير ووردزورث فى اشعارهما ..

ووضعه أوجست كومت فى مرتبة افلاطون وبوذا ، وشارلمان

وكتب عنه اخيرا وندل فيليبس أحد المرشحين السابقين لرئاسة الولايات المتحدة

ـ قد أسميه كرومويل ... ولكن كرومويل لم يكن سوى ...

وقد أسميه واشنطون ، ولكن واشنطون كان يملك عبيدا

وقد تعتقد انى مغاليا فى تعصبى لوطنى الليلة .. لانك اليوم تقرأ التاريخ لا بعينيك بل بعقلك ، ولكن منذ خمسين عاما عندما اشرقت الحقيقة فان التاريخ سوف يضع طوسيون على رأس اليونانيين القدامى ، وبروتس على رأس الرومانيين ، وهمبدون على رأس الانجليز ، ولافاييت على رأس الفرنسيين ، وواشنطون كزهرة مشرقة فى فجر مدنيتنا ، وجون براون كالفاكهة الناضجة فى ظهيرة هذه المدنية ، ولكننا عند ما نغمس أقلامنا فى نور الشمس سوف نضع على رأس كل هذه الاسماء بمداد ازرق رائع ابيم : الجندى والسياسى ، والشهيد لوفرتير !!

هدية عيد ميلاد

ما اغرب تلك الامانى والآمال التى كانت تعصف فى رأس ذلك الشاب الربعة القامة ، القصير النظر الذى كان يجلس صامتا فى جامعة جوتنجن يتابع شرح المدرس وهو فى عالم آخر ..

كان يحلم أن يصبح رحالة ... عالم جديد ..

وكان يحلم ان يصبح ـ على الاقل ـ طبيبا فى الجيش الالمانى . وان يزين صدره وسام الصليب الحديدى ! !

ولكن سرعان ماتبخرت هذه الاحلام عندما انتهى من دراسته ولم يجد أمامه سوى وظيفة صغيرة بأحد مستشفيات الامراض العقلية فى هامبرج ..

واحس الشاب الصغير روبرت كوخ بانه وحيد .. وانه فى حاجة الى انسانة تملأ له هذا الفراغ الذى يقتله ..

وسرعان ماوجد فتاة احلامه ؛ كان اسمها امافرانتس وكانت رقيقة كنسمة الصبح ، مشرقة كالزهرة الناضرة التى تستقبل قطرات الندى فى الفجر الباكر ..

احبها بكل وجدانه .. وعرض عليها الزواج .. وكم كانت دهشته عندما قالت له :

ـ انى سأقبلك زوجا لى .. على شرط ان تتخلى عن هذه الخزعبلات التى تملأ رأسك الفارغ .. وان تترك وظيفتك الى عيادة خاصة بأحدى المدن الالمانية ..

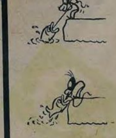
وفى عيد ميلاده الثانى والعشرين اهدته زوجته ميكروسكوبا .. وقالت له وهى تبتسم :

ـ لعلك تجد فى هذا الميكروسكوب ما يشغلك عن التفكير فى مغامرات ماوراء البحار .. والاستقرار هنا ! !

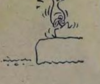
***

وكانت هدية عيد ميلاده .. هى الطريق الطويل نحو مجد دائم .. لاكتشاف ميكروب ...











بدون تعليق



المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير
● هذا المشروع الذى تفكر فيه صعب ومعقد .. فلا تقدم عليه الآن وتمهل قليلا

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس
● سيفضى اليك صديق بمتاعبه وشجونه ، كن رحيما به واستمع الى شكواه

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل
● حكم عقلك هذا الاسبوع .. ان مشاكلك لا تحل بالعواطف

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو
● حافظ على نفسك هذا الاسبوع انك معرض لاصابة . نتيجة اهمالك لنفسك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه
● كفى ترددا .. ان الحظ لن ينتظرك .. ان السعادة قريبة منك فاقدم عليها

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● لا تصدق الاشاعات السخيفة التى تسمعها من بعض الناس .. صارح من يهمك امره قبل حكمك عليه

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس
● اترك نفسك للظروف .. واستقبل الغد بابتسامة

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر
● لا تتسرع فى حكمك على الناس .. ان هذا التسرع سيؤدى بك الى عواقب وخيمة

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر
● انك قلق وحائر .. احزم أمرك واختر الطريق الذى يوصلك الى أهدافك .

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر
● حياتك العاطفية مضطربة بعض الشىء .. ولكن هذا الاضطراب سيزول سريعا ان شاء الله

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر
● تتلقى مفاجأة سارة هذا الاسبوع .. وسيشترك معك أحد معارفك المقربين اليك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
● ان باب الحظ سيفتح تجاه امامك .. ادفع الباب بقوة واسرع بالدخول

مصر ترفض مشروعاً محايداً لمباحثات الجلاء

الاربعاء ١١ جمادى الآخرة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٣٣

٢٥ فبراير ١٩٥٣

ستة شهور للجلاء

علم المحرر العسكرى لآخر لحظة ان الخبراء العسكريين المصريين فرغوا امس من دراسة موضوع المدة اللازمة لاتمام الجلاء عن قناة السويس

وقد اراد الخبراء العسكريون المصريون ان يكونوا واقعيين الى اقصى حدود الواقعية فدرسوا كل الظروف والاحتمالات وانتهى رايهم الى ان مدة ستة اشهر هى مدة كافية لاتمام هذا الجلاء.

السفير يطلب مهلة ٣ أسابيع

طلب السفير البريطانى مهلة ثلاثة اسابيع بعد توقيع اتفاقية السودان للاستعداد لمباحثات الجلاء ، وكانت وجهة نظر السفير ان هذه المهلة تحقق غرضين

اولهما ان يستعد هو ومستشاروه للمحادثات الجديدة .

والثانى ان يعطى لمستر ايدن فرصة حتى ينتهى من رد الهجمات الشديدة عليه على اثر توقيع اتفاقية السودان .

علمت « آخر لحظة » انه من المنتظر أن يحدد موعد لبدء محادثات الجلاء فى خلال هذا الاسبوع على أن تبدأ المحادثات نفسها فى ظرف أسبوع واحد .

كما علمت «آخر لحظة» ايضا ان الدوائر المصرية المسئولة تصر على أن لها طلبا واحدا هو الجلاء دون قيد أو شرط ، وأن أى كلام فى الدفاع عن الشرق الاوسط لا يمكن باى حال من الاحوال أن يكون له مكان فى الكلام عن الجلاء

وعلمت « آخر لحظة » كذلك ان احدى الدوائر الاجنبية المسئولة تقدمت بفكرة جديدة مؤداها أن تعلن بريطانيا عزمها على الجلاء وتحدد مواعيد له ويبدأ تنفيذ الجلاء فى هذه المواعيد ، وتبدأ محادثات الدفاع عن الشرق الاوسط اثناء تنفيذ هذه المواعيد بحيث لا يكون هناك فراغ .

وعلمت « آخر لحظة » أخيرا أن السلطات المصرية المسئولة اعتذرت من عدم قبول هذه الفكرة وأصرت على أن الذى تنوى أن تصر عليه بوضوح هو «الجلاء» فقط ودونما التواء أو تلاعب بالالفاظ ، ودون ما ارتباط أو تقيد بأى موضوع آخر .

تبديد خمسة آلاف جنيه من أموال الجامعة العربية

كانت الجامعة العربية قد دفعت ١٠٫٠٠٠ جنيه لاحدى الشخصيات المصرية التى كانت تشغل منصبا كبيرا فى وزارة المواصلات لتحقيق مشروع عمرانى ضخم

وقد حرر هذا الشيك باسم هذه الشخصية .. وعندما خرجت هذه الشخصية فى حركة التطهير الاخيرة .. بحثت الجامعة العربية فى استرداد هذا المبلغ وخاصة بعد زوال صفته الرسمية وبعد أن فشلت جميع مساعى هذه الشخصية المصرية لرئاسة لجنة المواصلات التابعة للجامعة العربية ..

ولما طولب بالمبلغ كله دفع مبلغ ٥٠٠٠ جنيه واقترح دفع الباقى على اقساط شهرية نظر التصرفه فيه ..

ولكن الدوائر السياسية المختصة فى الجامعة العربية رفضت هذه الفكرة وما زال الامر معلقا ..

محور - القاهرة - كراتشى - أنقرة

برزت هذا الاسبوع من جديد فكرة التحالف الاسلامى الذى يرتكز على ثلاث قواعد ·

كراتشى عاصمة الباكستان الى الشرق ·

والقاهرة عاصمة مصر فى الوسط ·

وانقرة عاصمة تركيا فى الغرب ·

ويرى الذين تحدثوا هذا الاسبوع فى أمر هذا الحلف ، أن محور القاهرة - كراتشى - انقرة يستطيع أن يؤدى دورا كبيرا فى التوازن الدولى .ويستطيع أن يجمع وراءه كل الشعوب العربية وكل الدول الاسلامية كأندونيسيا مثلا ·



★ الرئيس محمد نجيب يصافح الرئيس السابق على ماهر فى حفلة الغداء التى اقيمت فى نادى محمد على تكريما للسيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان .. ووقف بينهما الاستاذ محمد على علوبه سفير مصر السابق فى كراتشى ·

تعليمات إلى مكتب مصر فى الأمم المتحدة

تلقى مكتب مصر الدائم فى الامم المتحدة ، تعليمات مفصلة ، لما يجب أن يكون عليه موقف مصر فى الامم المتحدة من كل مسالة تناقش أو تثار فى النصف الثانى من دورة اجتماع الجمعية العامة

وقد رؤى أن تكون هذه التعليمات محددة ، نظرا لما عرف من أن الولايات المتحدة تنوى أن تسبغ اهمية خطيرة على اجتماعات الامم المتحدة ، لان وزير خارجيتها « جون فوستر دولز » قرر أن يقوم بمحاولة واسعة النطاق ، داخل الامم المتحدة لمحاولة تخفيف حدة التوتر الدولى ·

ومن المعروف الآن أن الدورة ستشهد أكثر من اقتراح لحل مشكلة كوريا ، وغيرها من مشاكل الشرق الاوسط .

وكانت الولايات المتحدة قد طلبت من الدول الصديقة لها أن تبعث فى الامم المتحدة وفودا مفوضه على نطاق واسع تملك حرية التصرف دون العودة الى عواصم دولها ·

وقال مصدر مطلع « لآخر لحظة » :

– ان موقف مصر من اى مشكلة تثار سوف يكون ، الحق والسلام أينما كانا ...

مصيى القاعدة

سأل صحفى بريطانى، مصدرا مصريا مسئولا :

– انكم تطالبون بجلاء الانجليز ، فماذا يحدث للقاعدة الكبيرة ومنشآتها

فقال المصدر المسئول:

– تستطيعون اخذها معكم اذا اردتم !

مصر تتنازل للسودان عن موظفيها السودانيين

قررت مصر ان تنزل للسودان عن الموظفين السودانيين الذين يعملون فى الحكومة المصرية منذ زمن طويل ، ليستعان بهم فى سودنة الوظائف .

ورات الحكومة المصرية ان تضحى بأهمية هؤلاء الموظفين السودانيين الذين تدربوا على كثير من الوظائف الهامة حتى لا يكون هناك اى عقبة فى سبيل اتمام السودنة فى موعدها ، وحتى يتولى جميع المناصب فى السودان موظفون سودانيون مدربون اكفاء

وقف بناء قصر للحاكم العام

الخرطوم – لمراسل «آخر لحظة» :

قرر اعضاء المجلس التنفيذى وقف الاجراءات التى كانت قد بدأت للشروع فى بناء قصر جديد للحاكم العام ·

وكان الحاكم العام قد تقدم فى العام الماضى الى المجلس التنفيذى يطلب بناء قصر جديد له واختار له مكانا عند الكيلو ٤ فى طريق واد مدنى ، وابدى رغبته فى الاستغناء عن قصره الحالى الكبير الضخم ليكون مقرا للبرلمان السودانى ·



الازمة الاقتصادية للاحتلال — احنا صحيح ح نطلع من مصر .. والا دى اشاعات !!

هل تكتم السر؟

● تكررت زيارات السير رالف ستيفنسون السفير البريطانى مع جلالة الملك السنوسى

● ينتظر أن تلمع اسماء بعض رجال القضاء بتعيينهم قضاة لمحاكم الغدر هذا الاسبوع

● ينتظر ان يحال بعض اساتذة جامعة الاسكندرية الى مجلس تأديب

● تم البت فى استقالة هامة

● تنتظر الدوائر الرسمية اخبارا هامة من المانيا

● قام السيد ظفر الله خان بمحادثات خطيرة أثناء وجوده فى القاهرة

● تقرر أن تعطى اجازة لشخصية معروفة

● اصدر الرئيس محمد نجيب امره بأن يرد على كل خطاب يصل اليه مهما كانت الظروف

● تجرى اتصالات يومية مع الخرطوم لاحاطتها أولا بأول بكل التطورات

● تستأنف المحكمة العسكرية العليا يوم الاحد القادم اول مارس نظر قضية ترويج الاشاعات الكاذبة المتهم فيها امين احمد شكرى الموظف بسلاح الاسلحة والمهمات والذى اتهمته النيابة بأنه روج اشاعات كاذبة عن حركة الجيش أثناء وقوفه فى محطة المعادى مع بعض زملائه الموظفين .

اتجاهات الرياح

● تكلم جمال عبد الناصر هذا الاسبوع

الذين يعرفون جمال عبد الناصر ، والذين استمعوا اليه يتكلم ، ويتكلم فى قضية الجلاء بالذات ، واثقون من أنه لن يتكلم كثيرا .. ولا طويلا ..

هو ليس من أنصار الكلام

سيشرح وجهة نظره ، ثم ينتظر ليسمع ، وبعدها يتحرك .. لا ليرد ، ولكن ليعمل ..

● المسئولون عن مباحثات الجلاء المقبلة يعتقدون أن هذه المباحثات ليست فى حاجة الى مذكرات طويلة وابحاث تاريخية او قانونية

المسألة فى رأيهم ليست فى حاجة الى تاريخ أو قانون

ليس هناك نزاع مستتر وانما هناك حالة تلبس كاملة !

مجرد وجود الانجليز هنا على القنال هو الذى يحل محل التاريخ والقانون.
وجودهم وحده دون بلاغة ودون منطق ودون أبحاث طويلة
ماذا يصنعون هنا ؟

الحالة فى رأي هؤلاء المسئولين : حالة تلبس كاملة !
كل الذى سيقال لهم هو : اخرجوا
هل هذا يحتاج الى حجج ، هل هذا يحتاج الى براهين ؟ ..

● السفير الامريكى يقول هذا الاسبوع انه متفائل

● السفير البريطانى يقول هذا الاسبوع انه مشفق على اعصابه
مباحثات السودان انهكته بما فيه الكفاية
ومباحثات الجلاء فى الطريق وهو لا يدرى ماذا ستكون حالته عندما تنتهى

● جمال عبد الناصر يقول هذا الاسبوع
لا تسرفوا فى التفاؤل ، ان الامر لم ينته بعد

لا تسرفوا فى التشاؤم ، نحن نعرف ما نريد ونعرف كيف نحصل عليه
قفوا على استعداد لكل طارىء ولكل احتمال

● اللورد كيلرن — الجثة التى خرجت من الكفن هذا الاسبوع — يلطم خديه فى لندن ويمزق شعره فى قاعة مجلس اللوردات ، وعلى صفحات جرائد لورد بيفر بروك ، ويصرخ بأعلى صوته :
احذروا من محمد نجيب وجمال عبد الناصر

لورد كيلرن يستشهد دائما بمقال كتبه الكابتن بروهام كوهين — وهو ضابط فى جيش اسرائيل تردد على الخطوط المصرية اكثر من مرة فى بعض الاتصالات المتعلقة بالهدنة — يقول فيه :

« ان جمال عبد الناصر لم يكن ليكف عن السؤال :

كيف كنا نقاوم الانجليز فى فلسطين ؟ ما هى تفصيلات مقاومتنا السرية ؟ كيف كافحنا الانجليز كيف حصلنا على التأييد الشعبى ضدهم ؟

وكان جمال عبد الناصر يكره الانجليز ، ويكره أصدقاءهم فى مصر كراهية لا تعرف حدا »

جنون اللورد كيلرن ضد محمد نجيب وضد جمال عبد الناصر ، فى لندن ، خير وسام لهما فى القاهرة !

● امتاز هذا الاسبوع بعمليات تدعيم الصفوف

تصريحات محمد نجيب بأن مصر استكملت استعدادها لكل احتمال ... هى عملية تدعيم صفوف واضحة

اجتماع لجنة الدستور ، وتمثيلها لكل الاتجاهات والآراء ، والروح التى تقرر أن تسود أعمالها وتقود طريقها .. هى عملية تدعيم صفوف واضحة

تصريح الصاغ صلاح سالم عن ضباط قيادة الثورة ، الذين كانوا تسعة واصبحوا احدعشر .. هو أيضا عملية تدعيم صفوف واضحة ..

محمد حسنين هيكل

هو

المارشال فاسيل سوكولوفسكى

● اختير رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش الروسى بدلا من شتمنكو

● عمره ٥٤ عاما

● كانت قواته اول قوات دخلت برلين قرب نهاية الحرب الاخيرة

● يعتبر دبلوماسيا بجانب كونه عسكريا فقد اشترك فى الوفد الروسى الذى حضر وثيقة تسليم المانيا للحلفاء

● كان ابوه قد اعده ليكون قسيسا — تماما كستالين — ولكنه انضم الى القوات الثورية فى عام ١٩١٧ ثم تطوع بعد ذلك فى الجيش .

هى





السيدة عزيزه شكرى
قرينة الدكتور احمد حسين

● تصبح قريبا السيدة المصرية الاولى فى وشنطن بعد تعيين قرينها سفيرا لمصر هناك

● زارت امريكا فى العام الماضى وقامت فيها بجولة ألقت خلالها ثلاثين خطابا عن مصر .

● رأت قرينها ورآها قرينها لاول مرة عند ما كانت طالبة فى الكلية الامريكية وكان هو يلقى محاضرات هناك .. وبعد شهور تمت الخطبة بين الاستاذ وتلميذته

● كريمة الدكتور سيد شكرى واصل الاسرة من بلدة ميت يعيش .

احم .. ودستور!

جولة حول الدولة

ازيل التراب الذى كان يكسو مقاعد مجلس النواب ، وازيح العنكبوت الذى كان يغطى جدرانه وافتتحت قاعة مجلس النواب التى بقيت مغلقة عدة سنوات ، لا سنة واحدة كما قيل فى الصحف ! فان مجلس النواب المصرى اغلق ابوابه منذ زمن طويل ! منذ اصبح بصمجيا يوقع على بياض قرارات الثقة بالحكومة صاحبة الاغلبية ، ويؤيدها على « العميانى » كأى لجنة فرعية من لجان الحزب فى الاقاليم ! ولقد شهدت قاعة هذا المجلس الانتصارات والهزائم ورأت العمالقة والاقزام ، وبدأت بمجلس نواب تحول الى مجلس مديرية ثم تضاءل الى مجلس قروى ! وكان مجلس نوابنا مصدر السلطات ثم أصبح مصدر النكبات! ومنه خرجت قوانين حظر انباء القصر ليتستر البرلمان على فضائح الملك السابق ، وحظر انباء الجيش ليتستر البرلمان على فضائح حملة فلسطين ، وحظر انباء الاضرابات فى معاهد التعليم ليخفى البرلمان ثورة الشعب ضد الطغاة ! وفى هذا المجلس استبدت الاغلبية بالاقلية ، فهنأت وزير الداخلية لانه صادر الصحف وعطلها ، وطرد مكرم عبيد من البرلمان لانه هاجم فساد الوزارة سنة ١٩٤٣ واسقط المجلس عضوية نواب لانهم هاجموا رئيس الوزارة ! بينما كان قد حدث قبل ذلك أن وقف العقاد يقول ان المجلس على استعداد لان يحطم اكبر رأس لما سمع ان الملك فؤاد اقال وزارة الاغلبية ، ولم يستطع فؤاد يومها اخراج النائب ، فحل البرلمان كله !

وهذا البرلمان الذى نصر سعد زغلول ضد الملك فؤاد فى سنة ١٩٢٤ هو نفسه الذى منع ابراهيم شكرى من ان يستجوب رئيس الوزراء سنة ١٩٥١ عن رحلة فاروق الى اوربا !

وكان طريفا عند اجتماع لجنة الدستور أن يجلس ضباط القيادة فى مقاعد المعارضة ، فالمعارضة كانت هى الرقيب على الوزارات ، واستطاعت ان تنقل صوت الشعب فى كثير من الاحيان الى الحكام ، وجلس الوزراء فى مقاعد الوزراء ، وهى مقاعد ثابتة لم تكن تتزعزع تحتهم فان الريح الذى كان يهزها كان يأتى دائما من خارج البرلمان لا من داخل البرلمان! وجلس أعضاء لجنة الدستور فى مقاعد ممثلى الاغلبية ، والشعب يأمل ان لا يتأثر اعضاء لجنة الدستور بالمقاعد التى يجلسون فوقها ، فهى مقاعد اعتادت ان تجبر الجالسين فيها على النوم ، وأن تدفعهم دفعا للتصفيق ، وان تجعلهم يصيحون « موافقين .. موافقين » ! والناس تأمل ان يصبح اعضاء لجنة الدستور برلمانا صغيرا ، لا يؤجل اعمال اليوم الى غد ، ولا يهرب من المشاكل الاساسية ، وأن يعلم الاعضاء ان عهد السلاحف قد انتهى وحل مكانه الطائرة النفاثة ، وان يكون الدستور الذى يوضع دستورا يمثل ثورة الشعب التى حققها الجيش ، دستورا بتارا ، كحد السيف ، جبارا كالمدفع ، ينصب الاسلاك الشائكة حول الحريات فيمنع الحاكم من الوصول اليها ، يكون حصنا للشعب لا قشلاقا للحكام ! فقد عاشت مصر سنوات طوالا ، تقول « لا احم .. ولا دستور » ، وقد جاء الوقت الذى نستطيع ان نقول فيه : « احم . . ودستور » ! .

ثورة من أجل محمد نجيب فى سينما بالخرطوم

الخرطوم – من مراسل آخر لحظة :

ثار جمهور المتفرجين فى سينما النيل الازرق وقذفوا شاشة السينما بالزجاجات الفارغة فمزقوها، وذلك لان مدير السينما الانجليزى اختصر فيلما اخباريا يصور الرئيس محمد نجيب وهو يخطب فى ميدان الحرية يوم أول ايام مهرجانات التحرير ، ولم تعرضه كله .

جواز سفر جديد للاجئ فلسطين بعد ٧ سنوات

اجتمعت لجنة فلسطين التابعة لجامعة الدول العربية للبحث فى اخراج جواز سفر موحد للاجئين العرب فى الدول العربية ...

وكانت اللجنة قد أنجزت فى جلستها الاخيرة نموذجا لهذا الجواز وأرسلت مشروعه الى الدول العربية لاقراره .. وبهذا سوف يستطيع اللاجئ الفلسطينى التنقل بين دول العالم العربى ... والخارج

ومما يذكر أن لجنة فلسطين ظلت تبحث فى هذا الموضوع مدى سبع سنوات كاملة حتى استطاعت أخيرا أن تخرج هذا الجواز الى حيز الوجود ..

وسوف يصدر هذا الجواز عن كل جهة مسئولة فى الدول العربية فيوضع شعار الدولة السورية على جوازات لاجئ فلسطين فى سوريا وشعار الدولة المصرية على جوازات لاجئ فلسطين فى مصر .. وهكذا .

معرض لنشاط الدول العربية فى أمريكا

قدم مستر فرانك ساكوان من جمعية الخدمات الدولية بواشنطون تقريرا ضخما الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية يقترح فيه اقامة معرض شامل لنشاط الدول العربية الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والتاريخى وذلك فى مبنى القصر المركزى الكبير بمدينة نيويورك ...

وسيقام المعرض المقترح فى عام ١٩٥٤ .. وستبلغ تكاليفه نحو ٣٨٧ الف دولار تدفعها الدول العربية بنسبة حصتها فى ميزانية الامانة العامة للدول العربية ...

ويقول المستر فرانك فى تقريره أن الدول العربة سوف تجنى من وراء هذا المعرض الذى سيدوم نحو اسبوعين ، ربحا يقدر بمائة الف دولار ..

٥٠ مليونًا من الجنيهات تدفعها مصر ثمنًا للأدوية المستوردة

ثبت من التقرير الذى أعده أحد المديرين العامين بوزارة الصحة أن البلاد المصرية تستورد – من الخارج – أدوية بما قيمته ٥٠ مليونا من الجنيهات .. فى حين أن القيمة الحقيقية لاثمان هذه الادوية لاتزيد على خمسة ملايين فقط ... وأن الفرق بين السعر الحقيقى والسعر المطلوب من مصر وقدره خمسة وأربعون مليونا من الجنيهات تدخل جيوب أصحاب الشركات .. ومتعهدى توريد الادوية .. وثبت أن بعض العملاء فى مصر يطلبون الى الشركات فى الخارج أن تحدد سعرا أعلى من السعر الحقيقى قبل وصول الادوية الى مصر حتى لاتتأثر الارباح الضخمة بالتسعيرة الجديدة ..!

محامى حسين سرى عامر يطالب بباقى اتعابه !!

رفع الاستاذ حسين عبد اللطيف المحامى الذى تولى الدفاع فترة عن حسين سرى عامر أمام المجلس العسكرى العالى ،دعوى ضد حسين سرى عامر والسيدة حرمه، للمطالبة بمبلغ ٤١٨ جنيها باقى أتعاب حضرته

وقد كانت القضية منظورة أمام محكمة مصر الابتدائية بجلسة ١٤ فبراير ثم تأجلت اداريا لان اليوم المذكور كان يوم عطلة اتفاقية السودان

وقد دفع الاستاذ ممدوح عطية المحامى عن السيدة حرم حسين سرى عامر بعدم الاختصاص لعدم وجود اتفاق كتابى على الاتعاب ولهذا يكون الاختصاص فى تقدير الاتعاب للنقابة

الملكة السابقة فريدة أمام المحكمة الحسبية غدًا

تعرض على محكمة الاحوال الشخصية بشارع نوبار غدا القضيه التى رفعتها السيدة فريدة (الملكة السابقة) والتى تطلب فيها الاصريح لها ببيع ١٠٠ فدان الى بناتها القاصرات فريال وفوزيه وفاديه وتعيين الاستاذ حسن فهمى بسيونى المحامى وصيا مؤقتا عليهن لقبول البيع

وكانت القضية قد نظرت بجلسة ١٢ فبراير ثم أجلت لجلسة باكر لتقديم حجة الوقف .

قضية التحريض على حرق القاهرة

عرضت على محكمة الجنايات امس قضية التحريض على حرق القاهرة بالنسبة للمتهمين على جاد الله وعلى هاشم اللذين لم يقدما تظلما يطلب العفو عن المتهمين فى القضية

وقد أجلت القضية لحين الفصل فى التظلم المقدم من الاساتذة احمد حسين وسليمان زخارى وممدوح عبد المقصود وجبر حسن

برنامج للقضاء على الرشوة

تلقت الدوائر المصرية تقريرا من افغانستان يتحدث عن بدء الحمله فى هذه الدولة للكفاح ضد الرشوة .. وجاء فى هذا التقرير الاقتراحات التالية :

– زيادة الدروس الاخلاقيه فى المدارس الابتدائية والثانوية لافهام التلاميذ ضرر الرشوة على الاشخاص وعلى المجتمع !

– القيام بدعاية واسعة ضد الرشوة بوساطة المطبوعات

– زيادة العقوبات على مرتكبى الرشوة والمرتشين ..

أخبار سريعة

* رفضت الحكومة السورية المشروع الذى يرمى الى ربط الدول العربية بشبكة من السكك الحديدية .. وقد بنت سوريا رأيها هذا على أساس انها لن تنتفع من وراء هذا المشروع بأى نفع ملموس وانه لايتناولها الا بجزء صغير بين الحدود العراقية وبينها ..

* تلقت نقابة المحامين هذا الاسبوع مذكرة من الامانة العامة لجامعه الدول العربية تطلب فيها من النقابة ارسال بعثة من المحامين المصريين الى الدار البيضاء بمراكش للدفاع عن ستة من أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المراكشى كانت السلطات الفرنسية قد اعتقلتهم أخيرا وسيقدمون قريبا الى المحاكمة .

* كانت اسرائيل قد احتجت لدى الدول الغربية على تقديم المساعدات العسكرية لبعض الدول العربية .. وقد علم مندوب آخر لحظة ان اسرائيل سوف تقدم احتجاجا شديدا فى لهجه اشد الى نفس هذه الحكومات بعد أن فشل الاحتجاج الاول ولم يؤت ثماره

* اجتمعت أمس لجنة التليفونات برئاسة حضرة المهندس عارف ابو الدهب وكيل وزارة المواصلات ونظرت فى الطلبات الجديدة وعددها حوالى ٣٠٠ طلب

* عرضت على محكمة القضاء الادارى امس ، القضية المرفوعة من الاستاذه أمينه مصطفى المحامية بالاسكندرية ضد وزير العدل تطلب تعيينها وكيلة للنائب العام

وبعد المرافعات قررت المحكمة تأجيل القضية

* ينتظر أن تذاع اليوم أسباب الحكم الصادر من المجلس العسكرى بمعاقبة حسين سرى عامر بالليمان المؤبد والطرد من خدمة صاحب الجلالة الملك .

وقد علم المندوب القضائى لآخر لحظة ان هذه الاسباب تقع فى حوالى ستين صحيفة من حجم الفولسكاب

* تلقت نيابة مينا البصل محضرا محررا من «اومباشى» ببوليس الصحراء الغربية عن سرقة حمار ذكر فيه المحقق اوصاف الحمار كما يلى :

لونه ازرق . جميل . سنه ٧ سنوات . ضعيف البصر . وقد حرزناه وختمنا التحريز بختم العسكرى (...) !

* سيقام فى الاسكندرية مهرجان بحرى كبير فى ٢٢ يوليه القادم بمناسبة مرور عام على حركة التحرير، وسيقام بهذه المناسبة سباقان للزوارق واليخوت الشراعية فى الميناء الشرقى .

روبرتسون يقول : حاضر حاضر

الخرطوم – من مراسل آخر لحظه :

حدث اثناء انصراف السير جيمس روبرتسون السكرتير الادارى لحكومة السودان من مكان الاحتفال الشعبى بتوقيع الاتفاقية فى أم درمان ان صاح فى وجهه بعض افراد الشعب : اخرجوا من بلادنا فاخذ السكرتير الادارى يردد فى عربية سليمة وهو يستقل سيارته .. حاضر حاضر ..

مدير البنك الدولى يتحدث إلى آخر لحظة

● قال المستر لوجين بلاك مدير البنك الدولى للانشاء والتعمير لآخر لحظه :

« انه لم يأت الى مصر – فى الحقيقة – ليناقش مسألة عقد « قرض » دولى ولا حكومة مصر طالبت احدا لذلك ولكن اعمالنا – فى البنك الدولى – تحتم علينا زيارة الدول التى نرى انه فى امكاننا ان نقدم لها شيئا لكى نساعدها .

وسألته « آخر لحظة » : ما هى الخطوات الضرورية التى يجب أن تتخذ لكى يعقد البنك الدولى قرضا مع احدى الدول ؟

فقال : يجب أولا ان تكون هذه الدولة عضوا فى البنك .. ومصر – الآن – تعتبر احد الاعضاء المؤسسين .. وقد اكتتبت لصالح أعمال البنك بما قيمته حوالى ٥٣ مليونا و٣٠٠ الف دولار . ولهذا يجب أن يكون المشروع الذى نبحثه مفيدا لصالح الانسانية ..

وكان السؤال التالى : ما هو نوع «الضمانات» التى يطلبها البنك عندما يوافق على تنفيذ مشروع كبير .. وعلى أى شروط تتوقف قيمة السلفة ؟

فقال على الفور : ان « الضمان » الاول والهام هو أن يكون المشروع ذا اهمية عالمية .. ونحن نتبع نفس الطرق التى تسير عليها البنوك الاخرى فى عقد القروض .. فاننا ندرس اهمية النجاح الذى سنكسبه مما يقدم الينا .. ونوع الفرصة التى ستتاح لنا لكى نسترد مالنا .

فالبنك الدولى يعقد القروض فقط .. ولكنه ليس مستعدا لمنح المساعدات والهبات .. وحينئذ – لابد – بالطبع من السؤال عن الضمان الجوهرى للدولة التى تأخذ القرض وليس عندنا مدة محدودة ولكنها تتراوح عادة بين ١٠ و٢٠ سنة !

وسألته «آخر لحظة» : عن قيمة الفوائد التى يطلبها البنك بالتقريب

فأجاب : انها حوالى $4 \frac{7}{8}$ ٪ .

وسألته آخر لحظة : هل تستطيع أن تضرب امثلة للمشروعات التى قام بها البنك الدولى ؟

فقال : .. فى الشرق الاوسط فقط .. أقرضنا العراق ٢٨ مليون دولار لمقاومة الفيضان .. ومرة أخرى اقرضنا تركيا ٥٠ مليون دولار لاغراض مختلفة كانشاء بنوك صغيرة للسلف الزراعية .. ولانشاء الموانئ وللتجارة والصناعة .. كما اقرضنا الحبشة ٨ ملايين ونصف مليون دولار لمد شبكة من التلغراف والتليفون فى أنحاء البلاد ولانشاء الطرق والبنوك التجارية ..!

.. أما بالنسبة للعالم كله فقد عقدنا قروضا قيمتها بليار وخمسمائة مليون دولار الى ٢٨ دولة مختلفة لاجل انشاء ٢٥٠ مشروعا .. وكان $\frac{1}{3}$ هذه المشروعات للاعمال الكهربائية والباقى يشمل السكك الحديدية والطرق والموانئ ..!





السيد ظفر الله خان يتكلم والسفير البريطانى يضحك .. وفى الصورة الثانية الرئيس محمد نجيب ينصت الى حديث خافت من السيد ظفر الله خان

الاتحاد والنظام والعمل

روبرتسون يقول :

الخرطوم – من مراســـل « آخرساعة » :

ما زال السودان يعيش حتى اليوم فى الاحتفـــالات والمهرجانات ابتهـــاجا بالاتفاقية التى استطاعت مصر أن تصل اليها لضمان مستقبله .. فقد بدأت الاقاليم – بعـــد الخرطوم – تقيم الاحتفالات الشعبية وتخرج فيها المواكب بالالوف ، حاملة الاعلام ، هاتفة للحرية ولمصر ولنجيب وجيش نجيب ..

ومن مهرجانات الخرطوم، ومهرجانات الاقاليم ، حصلت على هـــذه الصـــور المتفرقة والانباء السريعة :

● الســـودان يتحدث حتى اليوم– وسيظل يتحدث طويلا – عن الموقف التاريخى الذى حدث فى ساحة مسجد الخليفـــة فى أم درمان عنـــدما تعانق الســـيد المهدى ، والســـيد محمد نجل السيد على الميرغنى وقبـــل كل منهمـــا الآخر ..

ولقد كان هـــذا الموقف – الذى لم يحدث من قبل – هو فعلا بداية الاتحاد الكامل الشامل بين جميع الســـودانيين. وبدت آثار هذا الموقف جلية واضحة فى كل مكان فى الســـودان ، فقد حدث فى احتفالات القضـــارف أن خرج شباب الانصار – اتباع الســـيد المهدى – فى موكب ، واذا بهم يختارون واحدا من شباب الختمية – اتباع السيد الميرغنى – ليســـير على رأس الموكب حاملا علم المهدية .

واذا بشـــباب الختميـــة هم أيضا يتقدمون نحو الانصار ويختارون واحدا منهم ليقود موكبهم حاملا علم الختمية الاخضر ذا الهلال والنجوم

● أقام الختمية احتفالات كبيرة فى الليـــل .. ودعا الســـيد الميرغنى عددا ضخما من الشخصيات الى حفلة شاى فى سرايه بالخرطوم بحرى .

● دعا الســـيد المهدى الف شخص لتنـــاول العشـــاء على مائدته احتفالا بالاتفاقية أيضا .

● أقام اتحاد التجار وجمعية النهضة النسوية واتحادات العمال ليالى سياسية عديدة .



اهالى حى المقرن فى ام درمان يتوجهـــون نحو ساحة الاحتفال يحملون « الاتحاد والنظام والعمل » .

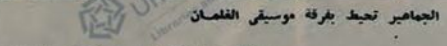


الصف الاول فى مقاعد المدعوين وقد جلس من اليمين الشريف الهندى ثم الســـيد محمـــد الميرغنى ثم السيد عبد الرحمن المهـــدى .. ووراءه السيد المهدى مستر سوينى المبعوث الامريكى فى الخـــرطوم



الشريف الهندى والى جانبه السيد محمد الميرغنى

الجماهير تحيط بفرقة موسيقى الغلمان



سيدات جمعية النهضة .. يشتركن لاول مرة



اصغر سيارة فى الخرطوم تحتفـــل هى ايضا بالمهرجان



التصفيق للفنانين السودانيين فى حدائق المقرن



فى السّودان أيضاً..

لا تسيئوا إلينا..!

● وافق الاتحاد العام للعمال فى السودان على اقتراح يقضى بعدم الاضراب على الاطلاق طوال الثلاث السنوات القادمة التى يتقرر فى نهايتها المصير .

● يتحدث البكباشى حسين ذو الفقار فى كل مكان عن روعة الاحتفالات الشعبية التى أقيمت فى السودان .

● ما زالت العواصم الكبرى تتلألأ طوال الليل – حتى الآن – بالزينات الكهربائية .

● يقول الاجانب أنهم فى عيد وانهم لن ينسوا زعماء السودان الذين وقفوا يقولون فى خطبهم : فليطمئن الاجانب فاننا نعلم أنهم ساعدونا كثيرا .

● حاول الشيوعيون أن يهتفوا هتافات عدائية ولكن الجماهير كادت تفتك بهم لولا تدخل البوليس

● كانت المظاهرات تحمل صور الرئيس اللواء محمد نجيب

● زحفت كلمات الاتحاد والنظام والعمل فأصبحت شائعة فى احتفالات السودان .

● طلب جيمس روبرتسون السكرتير الادارى لحكومة السودان فى لجنة الاحزاب ، قبل أن يقبل الدعوة لحضور مهرجان الخرطوم يوم الجمعة الماضى ؛ طلب تأكيدا رسميا من أن أحدا لن يسىء اليه أو الى الانجليز على العموم .. وقد قالت لجنة الاحزاب للسكرتير الادارى : اننا عندما ندعوك نعتبرك فى بيتنا ونحن لا نسىء الى الضيوف فى بيوتنا !

● اقيمت مهرجانات كبيرة فى مدن جنوب السودان ، والعجيب أن الاعلام التى كانت ترفرف فوق المهرجانات .. هى اعلام هيئة التحرير المصرية ذات اللون الاسود والابيض والاحمر .

● القى احد المطربين السودانيين نشيدا حماسيا يتحدث عن الاتحاد والنظام والعمل .. وقد اذاعته محطة ام درمان وهذه أول مرة تذيع فيها ام درمان شيئا يتحدث عن مصر أو يشير اليها .

السيد صديق المهدى يخطب

من وراء الاسوار وقفت الفتيات السودانيات يتفرجن على الاحتفال الكبير

الرجال يحيون النساء اللواتى خرجن الى الاحتفال

جموع الشعب التى اجتمعت فى ساحة مسجد الخليفة

« تصوير عبده خليل »

الذين لم يتكلموا..

فى صدرى كلام كثير صريح احب أن اقوله وان اقول معه للذين آشاروا على بالسكوت مراعاة للظروف ولان الوقت غير مناسب ... اقول لهم ان كل وقت مناسب للكلام الصريح .

(أولا) : لم اكن متجنيا على الواقع ولا ظالما للانجليز عند ما انهمتهم فى مقالى المنشور بعدد الاسبوع الماضى بالنفاق وانهم يظهرون غير ما يبطنون وانهم لم يكونوا يطلبون للسودان حريه او استقلالا ولكنهم تورطوا واسقط فى ايديهم عندما واجهتهم مصر بالامر الواقع وجمع كلمه الاحزاب السودانية على رأى واحد فى وثيقة واحدة ! . . .

تورط الانجليز وشدوا ابتسامة القبول الى شفاهم وهم كارهون ولما افاقوا من ذهول الصدمة عمدوا الى اثارة الضجة والضجيج حول اتفاقية السودان . . .

يريدون ان يخنقوها وهى فى المهد ... وان يثيروا معها عثيرا وغبارا فى وجه مفاوضات الجلاء

وهذه هى الحقيقة الاولى التى ينبغى ان لا تغيب عن اذهان فريق المتفائلين منا .

(ثانيا) : ان الذين يقيمون هذه الضجة ويثيرون هذا الغبار هم فريق من غلاة المحافظين الاقوياء بنفوذهم فى دوائر الحزب ودوائر المال والاعمال وتؤيدهم صحف لورد بيفر بروك وهى اوسع الصحف البريطانية انتشارا .

وهم يتمتعون فى نفس الوقت بتأييد وعطف مستر تشرشل . ومن هنا يصح بل يجب ان نفهم ان تشرشل نفسه لا يؤيد ولم يرحب من قلبه باتفاقية السودان

(ثالثا) : ركز فريق المحافظين هؤلاء هجومهم على مستر ايدن وزير الخارجية البريطانية الى حد ان طالبوه بالاستقالة . . . وتركهم زعيمهم تشرشل يفعلون دون أن يرفع اصبعا واحدةلوقف الهجوم أو ينطق بكلمة واحدة يدافع بها عن نائبه وخليفته فى زعامة المحافظين ورئاسة الوزارة وهو انطونى ايدن .

ولعل الاستعمارى الشيخ — ونستون تشرشل — قصد من وراء سكوته هذا وقعوده عن الدفاع عن خليفته ايدن ان يلقى على هذا الاخير درسا أو تحذيرا وتنبيها ان يكون فى مفاوضات الجلاء اشد استمساكا بمصالح الامبراطورية مما كان فى اتفاقية السودان .

ومن هنا يجب ان نستعد منذ الآن لأسوا الفروض وأن نقدر ان طريق المفاوضات حول الجلاء لن يكون مفروشا بالزهور ... وان اتحادنا اليوم الزم مما كان فى أى وقت مضى . . . لان الاتحاد هو الوسيلة الوحيدة الناجعة لتعبئة جميع قوانا لمواجهة اليوم العصيب .

(رابعا) : اراد مستر ايدن ان يهدىء من ثورة غلاة المحافظين من شيوخ الاستعمار الذين نخر سوس الهرم عظامهم فقال — واعتقد انه تورط فيما قاله — قال ان للسودان حق اختيار الانضمام الى مجموعة دول الكومنولث البريطانية ... وقد اعتمد جنابه فى ذلك على المادة ١٢ من اتفاقية السودن .

وهذه مغالطة فى تفسير المادة المذكورة .

لقد جاء فى هذه المادة ١٢

ويتقرر مصير السودان :

ا — اما بأن تختار الجمعية التأسيسية ارتباط السودان بمصر على اية صورة .

ب — واما بأن تختار الجمعية التأسيسية الاستقلال التام .

ومن هذا نرى ان الاختيار محدد غير مطلق ... ولو كان الاختيار مطلقا لما كان هناك معنى او موجب للنصوص التى جاءت فى ا ، ب بل لكان كافيا ان يكون النص هكذا (وتقرر الجمعية التأسيسية مصير السودان) .

أو .. (وللجمعية التأسيسية ان تختار الاستقلال التام أو ارتباط السودان بأية دولة أو بمجموعة من الدول على أية صورة) ... لامصروحدها وبالذات؟!

ولكن الاتفاقية استبعدت صراحة احتمال أى اختيار ثالث ولهذا حددت الاختيار ولم تتركه مطلقا أو عاما غامضا غير محدد ..

هذا هو المنطق ... وهذا هو منطوق الاتفاقية ... والذين يزعمون انه لا معنى للاستقلال التام اذا لم يكن للسودانيين حرية الانضمام الى الكومنولث البريطانى ... وان مصر تضع حدا أو قيدا على استقلالهم الكامل اذا هى عارضت فى هذا الانضمام ...

... الذين يزعمون هذا يغالطون الحقيقة ويغالطون انفسهم ... لانه ما من شك فى ان الانضمام الى مجموعة دول الكومنولث وما يستلزمه هذا الانضمام من الخضوع والولاء للتاج البريطانى المشترك ومن الارتباط بعجلة السياسة البريطانية ... كل هذا هو الحد والقيد على الاستقلال التام

لهم اذا ارادوا ان يتحدثوا عن هذا الانضمام والخضوع للتاج البريطانى ... ولكن ليس لهم ان يتحدثوا فى نفس الوقت عن استقلال السودان التام .

مصر لا تضع اذن قيدا على استقلال السودان . . . وانما هى تعارض فى ان يكون هناك اى قيد أو حد لهذا الاستقلال التام . والقيد او الحد هو فى الانضمام الى الكومنولث البريطانى

***

أما بعد ...

لقد تكلم الانجليز . وتكلم المصريون .

وأما أصحاب الشأن الاول وهم اخواننا السودانيون فانهم لم يتكلموا بعد .. لماذا ؟

لقد قامت مصر من جانبها ووضعت النقط فوق الحروف .. فهلا تكلم زعماء السودان ووضعوا هم كذلك النقط فوق الحروف ... ؟

أنا من المؤمنين بالصراحة .. وانها خير سياسة فى هذه الظروف .

من أسبوع لأسبوع

بقلم: محمد التابعي

هذا اكرم غير مقبول ولا معقول

كنت قرات فى الصحف ان الاميرات فوقية وفوزية وفايزه وفايقه مضافا اليهن السيدتان نازلى صبرى وفتحية فؤاد قد رفعن— أو قررن انيرفعن— دعوىأمام المحاكم المصريةيطالبن بوصفهن وريثات الملك احمد فؤاد بنصيبهن فىالاثاثوالرياش والتحف والمجوهرات التى كانت موجودة فى القصور الملكية يوم وفاة مورثهن الملك احمد فؤاد المذكور

ولقد كنت أحسن الظنببعض هؤلاء الاميرات واعتقد انه لولا انهن اميرات لكنمصريات طيبات صالحات .... ومن هنا أسفت لهذا القرار — قرار رفع الدعوى — ففيه يبدو الجشع أو الطمع فى هذا البلد ... أو الطمع فى سخاء وسعة صدر العهد الجديد .

لقد كان أخلق بهؤلاء الاميرات مضافا اليهن السيدتان نازلى صبرى وفتحية ان يقنعن بما فى ايديهن وهو كثير وان يقبلن ايديهن شكرا لله على نعمته وحمدا وثناء على العهد الجديد لانه ترك لهن ما ترك .. ولكنهن لم يقنعن بل قمن يطالبن بنصيبهن من تركة المرحوم ..

والمرحوم هو الملك احمد فؤاد الذى ولى عرش مصر وهو فقير مثقل كاهله بالديون .. وتوفى تاركا وراءه ثروة قدرت يومئذ بنحو عشرة ملايين من الجنيهات

من اين جمع هذه الثروة !

لم يجمعها من مخصصاته الملكية لان مجموع هذه المخصصات طيلة سنوات حكمه وبفرض انه لم ينفق منها قرشا واحدا ... لا يبلغ ربع الثروة التى خلفها لورثته ..

اذن من اين جمع هذه الثروة ؟

جمعها من دم الفلاح وعرق الفلاح !.. جمعها وجمعها له نظار خاصته بالظلم والبطش والاستيلاء بغير حق على أموال المصريين وأموال الدولة ..

ثم لا تكتفى الاميرات بهذه الثروة التى تقطر من عرق ودم المصريين.. والتى تقاسمنها مع فاروق.. بل يطالبن اليومفوقها وفوق ما حصلن عليه بنصيبهن مما فى القصور من رياش وتحف ومجوهرات !

***

ثم قرأت أخيرا فى احدى صحف هذه الدار ان الحكومة — حكومة الثورة — قد قررت بعد الانتهاء من جرد القصور الملكية وحصر ما فيها من رياش واثاث وتحف ومجوهرات و ..

لنضعوا النقط فوق الحروف !

و .. الى آخره ان تترك لفاروق ما يخصه منها اى ما تثبت ملكيته له .. وأن تأخذ للدولة ما بقى ..

وهذا كلام فارغ .. ومعذرة يا حكومة الثورة !

لقد نهب فاروق ما نهب . وسرق من أموال الدولة وأموال المصريين ما سرق .. ولم يقنع بالثروة التى خلفها له أبوه بل زاد وضاعفها بالسلب والنهب والسرقة وتسخير الفلاحين والسخرية من القوانين

نهب وسلب وسرق ..واعلنا نحن كما اعلنت الثورة ان فاروق نهب وسلب وسرق .. فلماذا لا نسترد شيئا مما سلب ؟ .. نسترد ولو جزءا صغيرا مما نهب ؟ ...

***

لقد سبق ان كتبت فى اعقاب الثورة – فى اغسطس او فى سبتمبر لاأذكر – أطالب بمصادرة أموال وأملاك فاروق وافراد أسرة محمد على وقلت بين ما قلته ان محمد على لم يفتح مصر بحد السيف حتى يكون له حق الغزاة الفاتحين ... وحق الاستيلاء على أراضيها وخيراتها وتوزيعها على من يشاء ويختار من ابنائه وبناته ومعاتيقه وانصاره ومواليه ..

هذه أملاك وأموال مصرية يجب ان تعيدها الثورة الى مصر وشعب مصر ...

واليوم اقول لقادة الثورة وحكومة الثورة ... « أفلا اقل من ان نصادر أموال وأملاك فاروق ... ؟ »

ولا يحدثنى احد عن القانون وحرمة الملكية فى القانون والدستور ... والا قلت له ما سبق أن قلته فى مقال سابق وهو ان الثورة لا تحترم ولا تطبق من القوانين الا ماتضعه هى أو ما يتفق مع اهدافها .. والا فلو أن الثورة كانت قد احترمت ونزلت على كافة أحكام القوانين والدستور لما استطاعت ان تعزل فاروق وتطرده من البلاد .

خلاصة القول ان الثورة لا تحترم من القوانين الا مايتفق مع اهدافها... فهل بين اهداف الثورة ان تبقى لفاروق كل ما سرق وكل ما نهب وسلب من اموال البلاد ؟ .. وان تعطيه فوق ما استطاع تهريبه الى مصارف الخارج من اموال .. تعطيه ما اضطر أن يتركه وراءه فى القصور من تحف ومجوهرات ؟

استفتوا الشعب ! ..

ان الثورة قامت باسم الشعب وللشعب .. فعودوا الى هذا الشعب واستفتوه !

وتستطيع لجان وفروع هيئة التحرير وقد انتشرت فى البلاد من اقصاها الى اقصاها ... تستطيع ان تقوم بهذا الاستفتاء ..

وستكون كلمة الشعب (كلا) .. وكفى سخاء فقد ذهبتم فى الكرم الى أبعد الحدود !

محمد التابعى

بريدى

الى الرئيس اللواء محمد نجيب ..

شكوى من السودان

تلقيت الخطاب الآتى من حضرة الاستاذ بشير محمد سعيد مساعد رئيس تحرير «سودان ستار» بالخرطوم . . والخطاب فى غنى عن التعليق

تصلنى كل اسبوع خطابات كثيرة من بعض الضباط السودانيين الذين كانوا يعملون مع الجيش المصرى بالسودان قبل سحبه من هنا فى عام ١٩٢٤ ومن اسر بعض هؤلاء الضباط وأراملهم وايتامهم يرجون فيها ان نناشد الحكومة المصرية بأن تصرف لهم ما هم اهل له من علاوة غلاء المعيشة . ويقولون انهم لم يتسلموا منذ عام ١٩٤٠ أى علاوة غلاء معيشة على معاشاتهم الامر الذى اقتضى بعضهم النزوح الى مصر ومناشدة السلطات بانصافهم . وقد تم لهؤلاء البعض الانصاف بالفعل . يضاف الى ذلك ان احد هؤلاء الضباط المتقاعدين كان قد اتصل باللواء اركان حرب محمد نجيب ، رئيس الوزارة المصرية فى اعقاب العام الماضى (اكتوبر ١٩٥٢) وحدثه الرئيس اللواء حينذاك انه اصدر امرا وزاريا بصرف استحقاقات هؤلاء الضباط اليهم او الى اسرهم . ولكن شيئا من ذلك لم يتم حتى الآن

وحيث ان نشرنا لمثل هذه النداءات فى الخرطوم لايخدم الغرض الذى تهدف اليه مثلما يخدمه النشر فى القاهرة ، خاصة اذا جرى به قلمكم الفياض ، فانى ارجو من استاذى العزيز ان يولى هذه المسألة ما تستحقه من اهتمام ويكون بذلك قد اسدى جميلا لهؤلاء الارامل والايتام ، ولاولئك الضباط المتقاعدين الذين قضوا زهرة اعمارهم فى خدمة الجيش المصرى الباسل ولايزالون يدينون له بالولاء .

قصة مهداة :

الى وزير التموين

من حضرة الاستاذ فتحى رزق المدرس بمدرسة بنى سويف الثانوية للبنات .

... وبعد .. ففى قصة (رب فان ونكل) فكرة لكل مصلح . وهى القصة التى اهديها اليوم من جديد الى وزير التموين .. ! هذه القصة القديمة تقول انه عندما نام رب .. ثم قام من نومه رأى كل شىء وقد مسته يد التغيير والتبديل . اذ كان قد ذهب عهد وقدم عهد جديد .. ! واخشى أن تغمض الحكومة عينها قليلا فى مسائل التموين فتحكى لنا ولنفسها قصة هذا الـ (رب) من جديد .. ! فمن الامور التى يلمسها الجمهور ولايغفل عنها .. هذا التراخى العجيب ، بعد النشاط الذى انتشر فى الاسواق وبين التجار ، فحطم الاسعار وكانت تأبى أن تتحطم . وما هى الا اسابيع قليلة حتى اعتقد المسئولون أن التجار قد استقامت أمورهم ، وخلصت ضمائرهم ، وساروا على الصراط المستقيم .. وكانوا فى ذلك للاسف حسنى النية الى حد كبير .. ! اذ بمجرد أن خفت وطأة التفتيش وخفتت حرارة الاوامر حتى دب بين التجار نشاطهم القديم ، وعادوا الى التجارة كما يريدونها هم . لا كما تريدها الحكومة ، ولا كما يريدها الجمهور .. واستطيع أن اقول أنه قد نشأت سوق سوداء فى تجارة الدواجن مثلا .. ! وبعض التجار الآن يتنسمون الاخبار كما كانوا دائما ولكن لشىء جديد .. ليطمئنوا الى ان الحكومة قد أخرجت صنفا او اصنافا من التسعيرة فيرفعوا أسعارها حتى تعوض ، اذا أمكن ، بعض الربح الحرام الضائع . ! وهكذا ستسير الحال رويدا رويدا ، اذا ما تهاونت الحكومة أو هادنت .

والواقع يقضى على وزير التموين الحالى بالمزيد من احكام الرقابة ، والمزيد من العقاب ، والمزيد من التجول .. فالتاجر الذى يعدل بين نفسه وبين جمهوره من غير رقابة ، قليل ، والتاجر الذى يرهب السوط من غير أن يحسه ، لا يتواتر كثيرا فى الاسواق ! فالحكومة اذن مطالبة بالاتغمض عينها .. والحكومة مرجوة بأن تفرض سيطرة أقوى واعنى من السيطرة الحالية ، فلاتسحب رجال الجيش ، ولا تخفف قيود التسعيرة ، ولا تترك التفتيش الدائب المستمر ، ولا تتردد فى أخذ المذنب بالقوة ، أو فى ان تنشر أمره بين الناس .. والا فسدت الامور ، وعادت بنا القهقرى ، ووجدنا أنفسنا من جديد أمام جشع ولارقابة ، وأمام تاجر يتحكم ومستهلك يئن ويتظلم

زيارات الرئيس

من الاديب عيسى متولى – بنك مصر بالقاهرة

كان لهذه الزيارات المفاجئة التى يقوم بها الرئيس لدور المستشفيات أثرها وصداها فى سائر المستشفيات الاخرى التى لم تظفر بزيارته لها بعد .. فقد ضوعفت العناية ، وروعى النظام ، ترقبا واستعدادا للزيارة المفاجئة !...

وقد لمس نزلاء المستشفيات وزائروها هذه الظاهرة .. حتى اننى رأيت بعض المستشفيات قد غطت ارضها بالرمال .. وزينت مداخلها بالزهور .. توقعا لزيارة الرئيس المباغتة !..

ولشد ما يحرص الرئيس على اخفاء نبأ هذه الزيارات فى طى الكتمان .. فقد حدث ان قرأ الرئيس ذات صباح ، فى احدى الصحف الصباحية ، نبأ اعتزامه زيارة احدى دور المستشفيات فما كان منه الا ان عدل عن زيارته ، والغاها فى اللحظة الاخيرة .. لان نبأها نشر فى الصحف مقدما !..

والذى اريد ان اقوله :

– لماذا لاتحرص جميع دور المستشفيات ، او دور الرحمة ، على النظام والنظافة باستمرار ، ومضاعفة العناية بنزلائها ، وتفرض ان الرئيس يعتزم زيارتها فى اليوم التالى ...

ثم .. لماذا لاتحرص كل مؤسسة على النظام والعناية دائما ؟...

ولماذا لايحرص كل مواطن على اداء واجبه بوازع من نفسه .. لا تحت تأثير الخوف .. اى بدافع (الرغبة) ... لابدافع (الرهبة) !...

يجب ان نتحرر من الخوف ... فقد انقضى العهد الذى كان فيه رئيس العمل اذا ترك مكتبه ترك طربوشه على المكتب .. ليوهم مرؤوسيه انه حاضر .. كلما لمحوا على المكتب الطربوش ، رمزا للاستبداد ...

نريد ان نتحرر من الخوف ، بعد ان تحررنا من اصفاد العبودية ... وقيود الذل !..

الى وزير الداخلية

هذه فضيحة .. أضعها كما كتبها صاحبها تحت أنظار وزير الداخلية . لعله يأمر بتحقيقها .. لكى ينال المخطىء جزاءه وهى شكوى من احمد ابراهيم قطب سائق ببندر دمنهور ...

تحية طيبة من عامل ضعيف اصابه فى العهد الحاضر مايوجب الاستغراب والاشمئزاز رجاء التعليق عليها بقلمكم الجرىء وما عرف عنكم من نصرة الضعيف والمظلوم .

احمد ابراهيم سالم سائق عمومى بحيرة ارتكب حادثا فى مركز ميت غمر وتحولت الاوراق لدمنهور للقبض عليه وكلف البوليس الملكى بذلك . فما كان منه الا ان قبض على واحالنى على البندر اما لغرض فى نفسه او لجهله وارسلت تلغرافا لحضرة حكمدار البوليس فاحاله على مأمور البندر فابرزت له رخصة قيادتى باسم احمد ابراهيم قطب لا سالم وهى عمومى اسكندرية لا بحيرة ورخصة السيارة باسمى وايصالات من مصلحة الضرائب وايصالات مخالفات من رجال بوليس تنفيذ دمنهور فما كان منه الا ان احالنى على رئيس المباحث ورغم ذلك لم يقتنع واصر على تحريات رجل المباحث الخاطئة ومن ثم رحلت الى مركز ميت غمر مكبلا بالحديد ومنها الى اسكندرية والفرج عنى هناك بعد التحقق من أمرى الواضح تماما .

فما قولك فى هذه المأساة .

افراح آل بدره بالسويس

بحفل عائلى بهيج تم عقد قران الآنسة كريمة الاستاذ محمد بدره مدير مدارس النهضة ووكيل المجلس البلدى بالاستاذ زاهر النادى مدرس اللغة الانجليزية بالسويس الثانوية الاميرية جعله الله قرانا مباركا مقرونا باليمن والتوفيق فتهانينا للعروسين وآلهما الكرام .

قصة شاب في الثلاثين محكوم عليه بـ ٧٤ عاما!

هذه قصة انسان في الثلاثين من عمره يعيش وراء القضبان الحديدية ، ومحكوم عليه بان يعيش دائما هناك .. فان مجموع الاحكام التي صدرت ضده بلغت ٧٤ عاما ...

وقصته هي قصة الابن الذي فقد امه .. والاب الذي أسلم قياد نفسه لزوجته الجديدة الشابه .. فجردته بجمالها من حنان الابوة فتنكر لابنه الصغير .. ودفع به الى احد ملاجيء الايتام ..

وقصته هي قصة الاب الثائر الذي وجد نفسه وحيدا .. فاراد أن يحارب الحياة ويكافح الاقدار .. فلم يستطع .. وكان احد ضحايا المجتمع ..

كيف بدأت القصة

اسمه مبارك مصطفى ...

وتبدأ قصة الطفل المسكين منذ ثلاثين عاما .. عندما الحقه والده بكتاب الشيخ مبارك ، الذي كان يتعهد تربية الاطفال وتعليمهم مبادىء القراءة والكتابة وحفظ القرآن في مقابل خمسة مليمات كل أسبوع ..

ولكن زوجة الاب ثارت قائلة :

– لماذا يتعلم ابنك القراءة والكتابة .. هل سيكون في يوم من الأيام افنديا ! لماذا لا يتعلم حرفة تفيده ؟ ..

ورفض الاب دفع المصروفات ، وهي خمسة مليمات كل أسبوع ..

ومرت الشهور .. وامتنع الجميع عن دفع مصروفاته .. فذهب الطفل الى الشيخ مبارك وقال له :

– ان احدا من أسرتي لايريد أن يدفع مصروفاتي .. فاعتبرني كابنك ..

وتألم الشيخ مبارك للطفل الذي توصد امامه ابواب التعليم وقال له :

– رزقي ورزقك على الله .. سأعلمك مجانا ..

ولكن زوجة الاب لايعجبها حتى هذا فما يكاد الطفل يعود الى المنزل ويطالب بطعام يومه حتى تقول له :

– لقد اصبحت رجلا .. ويجب ان تكافح بساعديك ، وان تنفق على نفسك .. لماذا لا تقوم بعمل ما ..

ويقول لها وهو يبكي :

– وماذا تريدين مني ان أقوم به ..

فتبتسم ساخرة وتقول :

– خذ هذه « القفف » الثلاث ... واجمع فيها قشر البطيخ من شوارع البندر حتى نطعم بها الدواجن ..

وهنا تبدأ حياة جديدة بالنسبة للطفل المسكين .. فانه لايكاد يغادر «الكتاب» في الساعة الواحدة بعد الظهر ، حتى يضرب في طرقات البندر ليجمع قشر البطيخ حتى الساعة الرابعة بعد الظهر

واخيرا استقر رأي الاسرة على الحاقه بملجأ الايتام .. ولكن الملجأ يشترط في نزيله أن يكون يتيم الاب ووالدته فقيرة الحال ، وذلك لا ينطبق عليه ، اذ كان يتيم الام كما ان والده من الاعيان ويملك ١٨ فدانا عدا بعض المنازل ..

ومن اجل ذلك بذل الاب المساعي وزيفت الاوراق .. حتى قبله الملجأ.

ولم يستطع الفتى ان يواجه حياته الجديدة ، فثار عليها وهرب من الملجأ وراح شريدا في الطرقات ..

وقبض عليه ذات يوم وسلم لوالده لكن الوالد رفض قبوله بحجة انه ولد شقي عاق .. وكان الفتى يومها في الخامسة عشرة من عمره ، واذ ذاك لم يجد البوليس بدا من أن يحرر له محضر تشرد .. وبعد عشرين يوما قبض عليه رجال البوليس بتهمة التشرد وقدم للمحاكمة ، وحكم عليه بالحبس شهرا ، ووضع تحت مراقبة البوليس ستة اشهر .

ودخل الفتى السجن لاول مرة في حياته ، فعاشر النشال وتعلم منه كيف ينشل ، وعاشر قاطع الطريق وتعلم منه كيف يسطو وكيف يهجم على فريسته ، وعاشر المحتال ، وتعلم منه كيف ينصب الفخاخ ، وعاشر القاتل وتعلم منه كيف يقتل وكيف يغتال ..

وبعد انقضاء مدة العقوبة خرج الفتى الصغير الى الحياة لتتلقفه مراقبة البوليس .. ولم يكن له منزل يأوي اليه.. فأمضى مدة المراقبة في «وكالة» معدة لمأوى الحمير والبهائم نظير اجر قليل ..

وعندما انتهت فترة المراقبة ، توجه الى مركز البوليس ليخبر جاويش المباحث بانتهاء فترة المراقبة ولتسليم « الدفتر » المعد لتأشيرات مرور الدورية ..

وعندما تسلم الجاويش « الدفتر » ذهب الى مأمور المركز .. فطلب هذا احضار الفتى لاستجوابه ..

وساله المأمور :

– هل التحقت بعمل ما ؟

– لا ...

فما كان من المأمور الا أن قال للجاويش :

– اعمل له محضر عودة للاشتباه ..

عاد الى السجن

وقدم الفتى من جديد للمحاكمة بتهمة العودة للتشرد ، وحكم عليه بالحبس شهرين وسنة مراقبة

ودخل الفتى السجن للمرة الثانية دون أن يسرق .. أو يقتل او يرتكب جريمة واحدة ..

عاد الى السجن ليتعلم من جديد.. كل شيء سوى الخير ! !

تعلم كيف يمقت والده وزوجة والده واسرته كلها ..

وتعلم كيف يحقد على بلده الذي تفتحت عيناه تحت سمائه ..

وبدأت مغامرات الشاب .. منذ اليوم الذي فتح فيه باب السجن .. ليستقبل نسيم الحرية ومراقبة البوليس ..

ويومها هرب من قنا الى القاهرة ، تحت مقعد قطار بالدرجة الثالثة ، ولم يكن معه سوى مبلغ ١١ قرشا ..

مع وزير المالية

وذهب عقب وصوله الى وزارة المالية ، وكان وزيرها في ذلك الوقت الاستاذ مكرم عبيد .. ولنترك لهذا الغلام طرف الحديث :

– دخلت وزارة المالية ، وكنت أرتدي جلبابا من الزفير رقميص ولباسا من الدمور وحذاء بني اللون .. وهناك امام مكتب الوزير تعرفت بأحد الصولات ويدعى احمد الجبلاوي ، وهو من بلدة الجبلاو التابعة لمركز قنا ، فصافحته وعرفته باني من الحميدات – برغم اني من الاشراف – وانني حاضر لمقابلة الباشا شخصيا . ولقد قصدت بلدة الحميدات بالذات ، لاني اعرف ان مكرم عبيد من حزب الحميدات ، وكان يساعدهم لانهم دائما كانوا يساعدونه في الانتخابات ، وخاصة في الانتخابات الاخيرة ، عندما كان مرشحا ضد يس احمد ..

واخذني الصول ، وقدمني لمدير مكتب الوزير فرحب بي .. وقال لي ان مكرم عبيد سوف يخرج حالا ، وانى اذا كنت اريد مقابلته فيجب ان احضر في موعد آخر ..

انتهزت أنا فرصة خروج « الباشا » من المكتب في طريقه الى المصعد واندفعت اليه قائلا :

– انني علي شقيق الشيخ مسعود بتاع الحميدات ..

وكنت علم أن مكرم عبيد يعرف الشيخ مسعود شخصيا ولا يعرف اشقاءه .. فقال الباشا :

– أهلا وسهلا حمد الله على السلامة

واشار الى مدير مكتبه اشارة خاصة ، وكأنه يقول له اكرمه .

وبعد نزول الباشا بالمصعد ، اخذني مدير المكتب الى مكتبه وطلب لي قهوة ، وراح يتحدث معي عن علاقتنا نحن الحميدات بمكرم عبيد ، ومدى حبنا له ، فكنت أجيبه على هذه الاسئلة بلغة ولهجة صعيدية عميقة فكان يضحك هو ومن معه ، لا سيما عندما قلت له . اني قادم من قنا خصيصا لحراسة مكرم عبيد ، وخوفا من ان يرسل يس احمد شخصا من اعوانه الاشراف لاغتياله ! !

وما كدت اخرج من غرفة مدير مكتب الوزير ، حتى اقترب مني اربعة شبان وتقدم الاول وصافحني واراد ان يقبل يدي ..

وبعد ان خرجنا من الوزارة ، دار بيني وبينهم الحديث التالي .

– هل انت من انصار مكرم عبيد ؟

– نعم ..

– انت من قنا ؟ ..

– أيوه ...

– أهلا وسهلا .. لنا عند حضرتك رجاء ومن السهل عليك تنفيذه ..

– ممكن تنفيذ اي طلب يكون خاص بمكرم عبيد .. لاننا ضحينا الكثير في سبيل فوزه في الانتخابات الاخيرة .

وهنا عرفني احدهم بموضوعه ، وهو انه شاب مثقف وحاصل على شهادة البكالوريا ، وانه يعول اسرة كبيرة ، ويريد الالتحاق بوظيفة.. وهو مستعد لان يدفع لي ٢٠ جنيها ..

وقال الثاني : انه يرغب في تعيينه عاملا بالمطبعة الاميرية مقابل مبلغ عشرة جنيهات ..

وقال الثالث : انه موظف باحدى مصالح الحكومة ، وله ولبعض زملائه مبلغ متأخر من كادر ، وقد جاء للوزارة ممثلا لهم وانهم مستعدون لدفع مبلغ ٣٠ جنيها ..

أما الرابع : فقد كان موظفا بشركة المياه وفصل من عمله دون أي سبب وهو يبحث عن توصية لمدير الشركة ، ومستعد لدفع مبلغ ١٠ جنيهات .

ووعدت الجميع بتنفيذ هذه الطلبات كلها .. بعد أن أخذت المبالغ منهم

هرب ...

واخذ مبارك مصطفى هذه المبالغ .. وفر هاربا الى الاسكندرية ، ثم عاد مرة أخرى الى القاهرة ليرتكب عشرات جرائم النصب والاحتيال ..

ومن اطرف ماحدث له ، انه فوجيء في الطريق باثنين من ضحاياه .. وكان قد نصب عليهما واستولى منهما على مائة جنيه ..

فقالا له :

– اننا سنسلمك للبوليس ، فان محافظة مصر تبحث عنك

وقال مبارك :

– وماذا تكسبان لو فعلتما ذلك .. وماذا تربحان لو سجنت شهرا أو شهرين أو كتر .. انا مستعد لدفع المبلغ بعد أن نقرأ الفاتحة على عدم ابلاغ البوليس وارشاده عني

ويقول مبارك مصطفى :

– ووافقا على الذهاب معي الى منزلي بالحسين ، لاخذ المبلغ من نسيبي – وكنت قد تزوجت – وهو صاحب مصنع للحقائب ..

وهنا استأذنت منهما وخلت نسيبي ووقفت به بعيدا عنهما، وقلت له :

– ان هذين الشخصين من الصعيد ، وقد ارتكبا جريمة قتل ابن عمي بالبلد وهربا منذ خمس سنوات ، وان محكمة الجنايات حكمت عليهما بالاشغال الشاقة مدة ١٥ عاما ، ولقد أعلن البوليس عن مكافأة قدرها ٥٠٠ جنيه لكل من يرشد أو يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض عليهما ، وهاأنذا قد قبضت عليهما بطريقة محسوسة ، ودون أن يشعرا لانهما في حاجة الى مائة جنيه .. فعندما نجلس معهما سأطلب منك المبلغ امامهما فتعرفني بانك على استعداد لاحضاره من مكان آخر وتطلب منا الذهاب الى المنزل لانتظارك حتى تعود بالمبلغ .. وعندئذ تحضر الى المنزل ومعك حوالى سبعة من العمال الاقوياء لم توثقون قيادهما .. ريثما اتصل بالمحافظة للقبض عليهما ..

وهكذا تمت المؤامرة ..

واستطاع مبارك مصطفى ان يهرب مرة اخرى .. ليوالي جرائمه ..

مغامرات اخرى

واخيرا قبض البوليس على المجرم المغامر .. الذي اتخذ من السويس ، والقاهرة ، والاسكندرية ، وبور سعيد مسرحا لحوادثه .. ودخل السجن ليقضي فيه عشرين عاما ، هي جملة الاحكام التي قضت بها المحكمة عليه .

وفي السجن راى مبارك عالما عجيبا.. ومثر في الامر مليا ..

وتبلورت الفكرة في رأسه .. وتتابعت الحوادث بسرعة ..

ففي اليوم الاول ضرب أحد الحراس .. فنقل من سجن قنا الى سجن الاستئناف بالقاهرة ، وهناك تعرف بسجين جديد .. فطلب منه ان يعرفه باحد كبار تجار المخدرات بالقاهرة ، وأن يعطيه أوصافه ، فأعطاه السجين عنوان واوصاف شخص يتجر بالمخدرات بجهة البطلية .

وهنا التفت مبارك الى سجين آخر يطلب منه قطعة من المخدرات بمبلغ عشرة قروش ، على أن يدفعها له بعد عودته من الجلسة ، فأعطاه هذه القطعة ..

وفي صباح اليوم التالي خرج مبارك الى الجلسة مع الحرس .. وفي اثناء سير القضية القى بقطعة المخدر امام منصة القاضي وقال له :

– هذا حشيش .. ولتفعل بي ما تشاء ..

فسلمها القاضي لوكيل النيابة الموجود بعد ان أثبت ذلك في المحضر.

وبعد انتهاء نظر القضية ، طلب وكيل النيابه التحقيق معه في مصدر المخدر .. فقال مبارك :

– من فلان ثم ذكر له أوصافه وعنوانه

وامرت النيابه باعتقال هذا المهرب الخطير .. وبعمل مواجهة بين مبارك وبين تاجر المخدرات ..

ويقول مبارك مصطفى :

وبعد ساعة حضر الضابط والقوة ، ومعهم الشخص الذي اتهمته ، وفي هذه اللحظة اتضح لي أن هذا الشخص من كبار تجار المخدرات المعروفين لرجال البوليس ، وانه سبق الحكم عليه اكثر من مرة في قضايا المخدرات ..

وتركنا الضابط بسجن القسم وخرج للغداء ، اذ كانت الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ، على أن يعود في الساعة الخامسة لمواصلة التحقيق .. وبذلك اتيحت لي فرصة التفاهم مع التاجر ، فقلت له :

– انني مسجون وعلى احكام كثيرة .. وفقير .. وانا عملت كده علشان تديني قرشين ..وانا مستعد اني أنكر معرفتك في مقابل عشرين جنيه ... وبذلك يفرج عنك ..

ملك متوج

وهكذا عاد السجين مبارك مصطفى الى السجن ملكا متوجا .. كان عنده المال.. فاصبح عنده الاعوان والانصار داخل السجن ..

وطغت جرائمه على كل شيء .. طغت على ضميره .. وعلى شعوره .. وعلى وجوده ..

واستطاع في احدى مشاجراته أن يفقأ عين زميل له وان يحدث اصابات خطيرة بآخرين .. لانهم تصدوا له .

واستطاع مرة اخرى ان يبتر اذن احد الحراس .. وأن يكسر ذراع آخر ..

وراح ينتقل من سجن الى سجن .. ومن ليمان الى ليمان ، وكان دائما يحتفظ بتاج الجريمة فوق رأسه ..

وارتفعت احكامه من عشرين عاما الى ٧٤ عاما ..

واصبح الطفل اليتيم الذي كان يجمع قشر البطيخ كل يوم في ثلاث « قفف » .. ثمنا لغذائه ..

اصبح ملكا من ملوك الطبقة السفلى ..

ان قصة هذا المجرم خليقة بأن يدرسها رجال علم النفس.. والباحثون الاجتماعيون .. انها قصة رجل مريض .. فقد ايمانه بنفسه ، وبالمجتمع ، وبالحياة ..

واخيرا ...

واخيرا لقد سألنا مبارك :

– هل تريد ان تترك السجن ؟.

فقال بكبرياء مزيفة :

– لا .. فاني لا أريد أن اتخلى عن مملكتي .. ولا عن تاجي ! ..



صورة الأسبوع

التقط احمد يوسف مصور آخر ساعة الخاص هذه الصورة من قطار الديزل المنطلق باقصى سرعة فى صحراء سينا مقلا الرئيس محمد نجيب فى زيارته لفلسطين فى مطلع هذا الاسبوع .
وكان الاعراب من راكبى الجمال قد انطلقوا بجمالهم يحيون الرئيس محمد نجيب ويسابقون بجمالهم الديزل السريع لكى يستطيعوا مشاهدة نجيب اطول فترة ممكنة .



تلميذة الموسيقار محمد عبد الوهاب
الآنسة مديحة عبد الحليم
تذيع من تلحينه اغنيتها المحبوبة « فات يوم » الساعة ٦٫٣٠ مساء الخميس (غدا)

أناقة مصرية تصنعها مصر

ذهبت السيدة خيرية قرينة الاستاذ فؤاد شيرين لمقابلة الاميرة نسل شاه .

وكان فى رأس السيدة وهى تجلس مع الاميرة فكرة ،وكان فى يدها نسخة من « آخر ساعة » التى صدرت يوم ١١ فبراير الماضى .

وقالت السيدة للاميرة ماقالته « آخر ساعة » .

« فى مصر الآن منسوجات تزيد ٣٠٪ على حاجة السوق وماكينات النسيج لاتزال تعمل لانها ان توقفت عجزت السواعد التى تديرها عن أن تجد ماتقتات به . والسوق ماتزال تغرق بالمنسوجات المصرية ،وكل يوم يحمل الى الازمة مضاعفات وتعقيدات ... ولا حل لهذه الازمة الا بالاستغناء عن جميع الاقمشة الاجنبية استغناء طبيعيا لايعتمد على التشدق بالوطنية .. بقدر مايعتمد على ارادتنا وقدرتنا .

لماذا لاتتبنى الاميرة نسل شاه حركة لتشجيع استهلاك البضائع المصرية ؟ »

وقالت السيدة خيرية أيضا :

– ومن حسن الحظ أيضا ،ياصاحبة السمو، أن عندنا نفس الفكرة ، فكرة لتحرر الاقتصادى ،واننا نريد أن نؤلف جمعية تسعى الى هذا الهدف

وكان رد الاميرة على هذا ردا جميلا . قالت :

– اننى مصرية، وارى أن هذا واجب كل سيدة مصرية .

ثم أردفت ذلك بانها لابد أن تستشير زوجها الوصى على العرش ،وأن تستأذنه فى السماح لها بالخروج ،ثم الاشتراك فى هذه الجمعية، اذ يبدو أنه يؤثر ان تحتجب عن الحياة العامة بقدر المستطاع .

ويبدو أن سمو الوصى الامير محمد على عبدالمنعم قد رحب باشتراك زوجته فى دعوة ترمى الى تشجيع وترويج البضائع المصرية . ففى اليوم المحدد للاجتماع حضرت الاميرة نسل شاه وبصحبتها السيدة مارى كحيل .

سر الحقيبة

وكان مع السيدة كحيل حقيبة ،وكان يبدو أن للحقيبة سرا .

ولما بدأ الاجتماع – وكان فى صالة المحاضرات بمكتبة التحرير فى مصر الجديدة – أماطت السيدة مارى اللثام عن السر حين فتحت الحقيبة التى كان بها

- عينات من الاقمشة المصرية
- مناشف من التى يصنعها الاطفال الاحداث الذين ترعاهم مبرة محمد على فى فارسكور .

وروت السيدة خيرية شيرين ، فى أسلوب بسيط واضح ،الفكرة الاساسية للجمعية التى شهدت الاميرة ميلادها ، وباركته ، قالت

– كنا ،بعض السيدات وأنا ،فى زيارة لبعض صديقاتنا ،وبطبيعة الحال جلسنا نتحدث فى شؤوننا ،كنا جميعا نشعر أن ظروفنا المنزلية لاتتيح لنا العمل فى جمعيات الخدمة الاجتماعية ولا الهيئات السياسية النسائية ،ولكن قلوبنا كانت تدفعنا الى أن نفعل أى شىء .. ماذا نفعل ؟

خيل الينا أننا قد نستطيع أن نفعل شيئا كثيرا اذا نحن امتنعنا عن استخدام الانتاج الاجنبى ،واقتصرنا على تشجيع الانتاج المصرى، وتعاهدنا جميعا على ذلك وهانحن نحاول أن ننشىء جمعية كبيرة لتنظم دعوتنا هذه ، وتضع لها القواعد والاصول » .

اقتراحات الاميرة

وقالت سمو الاميرة نسل شاه انها اكتشفت فى أحد المحال جوارب نايلون مصرية فى غاية الجودة ،وانها منذ الآن لاتستعمل سواها .

ثم بدأت الاقتراحات الكفيلة بان تكون دعوة الجمعية فعالة

- فاقترحت الاميرة نسل شاه ان تتفاهم الجمعية مع المحال الرئيسية فى مصر على أن تخص المعروضات المصرية بابرز الامكنة المخصصة للعرض .

وتم التفاهم على ارسال خطابات بذلك .

- واقترحت الاميرة أيضا التوسع فى هذه الدعوة حتى فى الخارج ، وقالت انها تعرف أن أحد أصحاب بيوت الازياء الباريسية نصف مصرى،وأنه لابد يرحب بتصميم ثوب أو ثياب من المنسوجات المصرية ، وعرضها على أنها مصرية .

وأبدت الجمعية استعدادها لتنفيذ هذا الرأى .

وانفض الاجتماع على أن يعود مرة أخرى فى الاسبوع القادم .. لسماع مزيد من الاقتراحات :

الأميرة نسل شاه تتبنى فكرة لآخر ساعة



الاميرة نسل شاه تدخل القاعة .. وعلى الجدار شعار هيئة التحرير .



الأميره تلقى نظرة على عينات الاقمشة لتبدى رايها بعد ذلك .. اى الانواع يصلح لتنفيذ الاقتراح ...

الأميره بعد ان انتقت انواع الاقمشة ، تجرب بسرعة كيف يكون شكل الثوب



الأميره تتحدث الى الخبيره خيرى مندوبة آخر ساعة وتسالها ماذا ترى من الوسائل لنجاح الفكرة



ثلاث سيدات يتشاورن حول انواع الاقمشة التى يمكن بها تحقيق فكرة الاناقة المصرية التى تصنعها مصر .

وزير التجارة يقول : فكرة ممتازة

حسن نشأت .. يوافق ويتحمس !

● قال الدكتور بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة لما حملت اليه « آخر ساعة » هذه الاخبار

« هذه حركة طيبة . وستؤدى الى تحسين الميزان التجارى : فاننا - فى مصر - نشكو من اننا نستورد أكثر من أن نصدر ... نشترى ولا نبيع !

« لابد لمصر من مثل هذه الجمعيات بل يجب أن تعد مسئولة عن رعاية مصالح الجمهور وخدمة مصر . بل انني كنت أتصور مثلا مكافحة غلاء الاسعار من شأن مثل هذه الجمعيات ومن شأن ربات البيوت ... لا الحكومة وحدها »

السمك الانجليزى

« واذكر ان فى انجلترا مثلا أضربت ربات البيوت عن شراء السمك لما ارتفع ثمنه .. وظل السمك فى المحال حتى تعفن . وجثا الجشع على القدمين صاغرا ! »

وبعد أن تمنى الدكتور بدوى لهذه الجمعية أن تبذل دعوتها تلك بين أكبر عدد من السيدات ، أدلى باقتراح قيم حين :

- لابد ان يهتم فريق من هؤلاء السيدات بحصر أنواع المنتجات المستوردة من الخارج ، وحصر مايقابلها من المنتجات المصرية .

ومعنى هذا انهن مطالبات بدراسة وافية ، وجدية ، حتى يمكن ان يفعلن شيئا ... اذا أردن ! ولا شك عندى طبعا فى حسن النية !..

كلهم فعلوا هذا

● وقال الاستاذ حسن نشأت رئيس اتحاد الصناعات المصرية :

ان الدعاية للمنتجات المصرية اول دعامة للصناعات المصرية . ونحن لن نأتى فى هذا بجديد ، فالدول الاجنبية بدأت كلها نهضتها الصناعية بهذا الاجراء .

مثل آخر من لندن

فالدعوة لاستهلاك المنتجات المحلية أمر مهم وضرورى . وأنا اذكر على سبيل المثال ، انني دخلت محلا فى لندن وطلبت شراء سلعة بسيطة . ولما سألت عن الثمن ، وجدته مرتفعا ... لا لشىء الا انه كان مكتوبا عليها أنها صناعة بريطانية وكان البائع يتوقع منى شراءها فورا ولكنى لما أفهمته أننى غير انجليزى ، قدم لى نفس السلعة مصنوعة فى المانيا وبثمن ارخص ولكنه قال لى :

- كن متأكدا من ان الانجليز لا يشترون الا الاولى !

وأكد الاستاذ حسن نشأت أهمية الدعاية ، قائلا انها أصبحت عصب الحياة !

من هنا تحكم مصر!

سعاة مجلس الوزراء يستقبلون غداء الوزراء الذين اصبحوا يجتمعون بالليل والنهار

من يذهب الآن الى المبنى الذى تحكم منه مصر يجد شيئا آخر غير الذى اعتاد أن يراه قبل سبعة شهور .

ولو تكلمت جدران هذا المبنى . ولو تحدثت حجراته وردهاته . ولو نطقت الابواب الصامتة والصالات الفسيحة والمرايات التى تملأ الابهاء .. لكان لديها الكثير مما تقوله عن الحياة العجيبة التى خاضتها .

● قبل خمس سنوات كان المبنى قصرا .. يملؤه العطر ، وتطؤه أقدام السادة ، ويزخر بالرياش الفاخر والاثاث الذى تزدان به أحلام العذارى .

ومايمكن أن يروى عن الحفلات التى اقيمت هنا ، يمكن ان يكون كتابا ضخما من أقاصيص ألف ليلة وليلة ، مع زيادة فى دقة الوصف ، وروعة الفخامة !

● ثم اشترته حكومة الرئيس السابق ابراهيم عبد الهادى وأعدته لتنتقل اليه من جوار لاظوغلى ، ولكن حدث أن الحكومة كلها انتقلت الى جوار الله — بالاستقالة! — قبل أن تنتقل اليه [illegible] القصر [illegible] !

ومنذ ذلك اليوم .. بدأت [illegible] مبنى رياسة الوزراء ، بعد أن انتقل الى ملكية الحكومة من ورثة الاميرة شويكار .

كان حرس الوزارة والصحفيون المنتدبون لاقتناص أخبار الرياسة ، يضبطون ساعاتهم على خروج الرئيس السابق حسين سرى من المبنى . ففى تمام الساعة الواحدة والنصف ، كان الرجل يعتبر اليوم الحكومى منتهيا ، مهما كانت الازمات السياسية مشتعلة ، ومهما كانت الظروف والاحوال !

وكان الرئيس السابق مصطفى النحاس رائعا حقا ! اعتاد الناس أن يعملوا ستة أيام فى الاسبوع ويستريحوا فى سابع ، واعتاد هو أن يتطوع ويحضر الى دار الرياسة يوم الاحد ويستريح فى الايام الستة الباقيات !

أما السلة فقد كان موعدها يوم الاحد من كل اسبوع .

كانت رياسة الوزراء تنقلب الى سرادق من سرادقات الانتخابات . الرئيس سيشرف دار الرياسة ، ووفود الهتافة محتشدون فى كل مكان وهم يشحذون حناجرهم تماما كما تسن السكاكين ، ثم جيوش صغيرة من ضباط البوليس والعساكر ، والوزراء أيضا ... بعضهم ينسى نفسه ، وبعضهم يحاول أن يبدو وزيرا !

شهادة الميلاد

● ثم أتى يوم ٢٣ يوليو .. من ذلك اليوم — أو بتعبير أدق من بعد ذلك اليوم بخمسة أيام حينما انتقلت الوزارة الى القاهرة من بولكلى — أصبحنا — وأقولها بصراحة — نتحسر على أيام العز القديم .

لم يعد واحد من صحفيى الرياسة يستطيع أن يرتبط مع أسرته أو أصدقائه بموعد ما .

لم نعد نعرف ماهو المساء ولا ماهو الصباح ، ماهو وقت الغداء ، ولا ماهو وقت العشاء ، ماهو وقت الراحة ، وماهو وقت العمل !

كنا فى الشهر الذى تولى فيه الرئيس السابق على ماهر الحكم ، فى عهد التحرير ، نضج من كثرة العمل ، فلما جاء الرئيس محمد نجيب أصبحنا نعد أيام على ماهر أيام راحة وكسل لذيذ !

كان على ماهر يعمل فى الرياسة فى اليوم ثمانى ساعات ، فجاء محمد نجيب وجعلها ثمانى عشرة ساعة !

كل حجرة مفتوحة ، وكل فرد يعمل ، والليل ليس الا امتدادا لمتاعب النهار .

والحجرات التى كانت مغلقة لعدم حاجة العمل اليها ، أصبحت مملوءة بالافكار والاشخاص ، والحركة الدائبة التى لاتعرف راحة ولامللا .

والصالون المخصص لاستقبالات رئيس الوزراء قد أصبح غرفة اجتماعات ، ومكتب رئيس الوزراء نفسه أصبح حجرة عادية للعمل والمقابلات التى ترسم فيها سياسة الدولة ، وليس مجرد حجرة لاستقبال للزيارات التقليدية ، أو الزيارات الناعمة ..

بدون رتوش .

والآن .. لو أراد رسام أن يرسم صورة — بدون رتوش ولا ألوان — للعمل فى الرياسة ماذا يفعل ؟

سيبدأ بالصحفيين .

تحمل الجريدة فى كل صباح أهم أخبار الموقف السياسى ، وغالبا ماتكون مبدوءة بعبارة : قال مندوبنا فى رياسة مجلس الوزراء : كذا وكذا ..

[illegible] على باب الرياسة ، ويختمها على باب الرياسة قد يصل مرتبه الى مرتب الوزير ، ولكنه يجرى دائما وراء كل وزير خارج أو داخل ليسأله عن الاخبار . ينحنى له الموظف الصغير عندما يراه يحادث أى وزير بلا كلفة ، وبعد عشرين سنة ينحنى هو للموظف الصغير الذى أصبح وزيرا ... ولايزال هو مندوبا فى رياسة مجلس الوزراء !

بعد ذلك سينتقل الرسام الى الدور الاول من مبنى الرياسة .

هنا غرفة الرئيس ، ثم غرفة مدير مكتبه ، وغرفة مساعد مدير مكتبه .

فى الغرفتين الاخيرتين ينظم العمل لتنفيذ مشروع اعانة الشتاء ، ومشروع قطار الرحمة ، والشجرة ، والدواجن ، ومساعدة مكفوفى البصر .

ثم غرفة التشريفات : كان لايدخلها الا من سلك طريقا وعرا فى سبيل تحديد موعد ، وكان لابد أن يكون من ذوى الحيثية والمكانة .. أصبحت الآن حجرة شعبية يجلس فيها كبير الياوران السابق بجوار أرملة فقيرة ، وأصبح الفلاح الذى لم يكن يحلم بأن يرى مبنى رياسة مجلس الوزراء بعينه ، يستقبله ضباط الجيش والبوليس فى دار الرياسة ويصافحه رئيس الوزراء بيد لاقفاز فيها ، ولاتنتظر عطرا يغسلها . . . !

الطعمية والفول المدمس

وفى هذا الدور من المبنى دخلت الطعمية والفول المدمس لاول مرة فى تاريخ رياسة الوزراء ، وفى تاريخ قصر شويكار طبعا !

وبطبيعة الحال لم تكن هذه الاشياء لسعاة الرئيس ، وانما كانت للرئيس شخصيا ولزواره الافاضل المحترمين .. وتصوروا السفير البريطانى وهو ياكل مع رئيس الوزارة المصرية «سندويتشاه» من الفول المدمس مع ماتيسر من الطرشى .. هذا ماحدث فعلا ولادخل للخيال فيه !

وأراد الرئيس ذات مرة أن (يرفه) عن بعض زواره فدعاهم الى غداء فخم مكون من نصف رطل كباب وطبق سلطة!

لاول مرة

ولاول مرة تصبح مهمة التشريفاتى هى القيام بخدمة مختلف طبقات الشعب وخدمة الصحافة ، لاخدمة رئيس الحكومة ، ولا الاقتصار على الانحناءات الرقيقة ، لكبار الزائرين .

ولاول مرة يخصص وزير من الوزراء لمد الصحافة بالقرارات التى سيتخذها مجلس الوزراء أولا بأول ، فيخرج الوزير الى غرفة الاستاذ الشاهد ، ويجلس وسط الصحفيين يملى عليهم ، فيتسابقون فى استخدام تليفونات الرئيس للاتصال بصحفهم ووكالاتهم ..

ولاول مرة يخصص رئيس الحكومة يوم الخميس من كل أسبوع للزوار من الصحفيين ومندوبى الاذاعة الذين يفدون الى مصر من الخارج ، وما أكثرهم فى هذه الايام .

وقبل أن تصعد الى الدور الثانى ، تمر على مكتب سكرتيرية الرئيس : جورج واكد والاحمدى وسمره ، يعملون ليل نهار .. وعبد الرحمن أبو العينين مدير التوريدات يقفز من هنا الى هناك ليجد عملا فى كل مكان .

حيل عجيبة

ورئيس الوزراء محمد نجيب مستعد [illegible] يكون هناك [illegible] يذهب الى الرياسة كل يوم مئات من الراغبين فى هذه المقابلة .. بعضهم يحمل حجابا ليقى الرئيس شر الحسد ، وبعضهم يريد أن يقص عليه حلما رآه ، وبعضهم يريد أن يتدخل الرئيس فى خناقة حدثت بينه وبين الجيران !

ودائما يبدأ كل زائر رغبته فى مقابلة الرئيس بالعبارة التقليدية التى تتلخص فى أنه يريد ان يقابل محمد نجيب لامر صفته كذا وكذا من الاهمية والخطورة والاستعجال !

وهنا يحتاج التشريفاتى الى صبر أيوب وحكمة سليمان ليصرف هؤلاء الزوار بالحسنى ، وخصوصا عندما يتصور كل منهم أن سياسة الدولة تتوقف على مقابلته للرئيس .

ومع ذلك فبعضهم يستطيع ، برغم دهاء التشريفاتى ، أن يقابل محمد نجيب :

● حضر أحدهم الى دار الرياسة وسلم خطابا شخصيا الى الرئيس ... وكان مضمون الخطاب أن طفلا صغيرا يقف أمام باب الرياسة ليتشرف برؤية الرئيس لانه مضى عليه أكثر من شهر لم ينم ، و(يحلم) دائما بهذه المقابلة . . والرئيس القوى ضعيف دائما أمام الاطفال ، فأمر باحضار الطفل فى الحال ، وحضر معه أبوه طبعا ، فاذا بالاب يعترف بأن الغرض الرئيسى من مقابلته للرئيس أنه يريد أن يشكو اليه كذا وكذا من مصائب الحياة .

● وفوجىء الحراس ذات يوم بسيدة تحاول الدخول ووراءها رجل بدين يستعطفها ويحاول أن يحول بينها وبين مقابلة القائد العام ، أما هى فقد كانت مصرة على هذه المقابلة ، وأخيرا قال لها :

— طيب . ساعيدك الى عصمتى . ولكن بلاش حكاية المقابلة دى .

وبهذا الشرط — وحده — قبلت السيدة أن ترجع دون أن تقابل محمد نجيب !

● وسيدة أخرى ، ومعها فتاتها الشابة ، وقفت تشكو للرئيس خطيب ابنتها الذى تركها بعد أن جردها من حليها كلها .

ووقف الرئيس يستمع فى اناة الى شكوى السيدة ثم قال لها متحمسا بعد أن فرغت من شكواها :

— طيب ماترفعى عليه قضية قدام المحاكم ؟

فاذا بالسيدة تضع يدا على صدرها واخرى على خدها وتقول :

— ياأخويا يخليك ربنا ، شور على .. تفتكر أجيب المحامى مين اللى يترافع عنى ؟

الحديث الآخر

والآن نصعد الى الدور الثانى برياسة مجلس الوزراء .

غرفة وكيل الوزارة الدائم للسودان تشغل أول مكتب يصادفك من الجهة اليمنى ، والصالة الملحقة به مملوءة دائما بكبار تجار الجنوب ، والطلبة ، ورجال أحزاب السودان .

ثم مكتب وزير الدولة الاستاذ فتحى رضوان ، المكتب الوحيد الهادىء بدار الرياسة ..

بعد ذلك مكتب سكرتير عام مجلس الوزراء الاستاذ محمد ثابت وسكرتيرية عبد المنعم البسيونى وعطيه حبيشه .. وهذه الحجرة بالذات هى أهم ترس فى آلة الرياسة كلها

نصعد بعد ذلك الى الطابق الثالث حيث يتردد عليه الآلاف كل يوم ممن لهم شكايات والتماسات ومطالب . .. ولكن هذا حديث آخر !

جنيدى خلف الله



الاستاذ صلاح الشاهد يحيي طفلا فى مكتبه بالرياسة وجلس الى اليمين الاستاذ جنيدى خلف الله مندوب «الاخبار»



مندوب الاهرام يكتب فى مدخل رياسة مجلس الوزراء .



مندوب «المصرى» ومندوب «الاخبار»

• سليمان حافظ عن «الله.. والثورة»
• محمود فوزى عن «السياسة والمصارعة اليابانية»
• فؤاد جلال عن «صحافة العناوين فقط»

سليمان حافظ .. وزير الداخلية

محمود فوزى وزير الخارجية

فؤاد جلال .. وزير الارشاد

فى مبنى مجلس الوزراء ، استمعت اخر ساعة ، الى ثلاثة من أعضائه يتحدثون هذا الاسبوع

كل منهم كان يتكلم فى موضوع، وكانت الموضوعات تبدو متباعدة ، لا يربط بينها الا ان اصحابها اعضاء فى مجلس الوزراء.

وكان أول الوزراء الذين استمعت اليهم اخر ساعة

الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية

وكان الموضوع الذى يتحدث فيه هو « الله والثورة »

قال الرجل الذى يجمع بين قوة المحيط فى رأسه ، وعذوبة الغدير على لسانه :

– لقد اصبحت اومن ان الله يرعى الثورة التى نعيش فيها الآن ، ويخصها بالمزيد من الرعاية

أحيانا أفكر أين كنا منذ عام ؟

وتتمثل لى رعاية الله، فنورها اوضح من نور الصبح فى يوم مشرق

أذكر انى منذ عام كنت أضيق بما حولى، وكنت أتلفت فلا أرى الا الظلام يحيط ببلادنا من كل جانب ، وشحب الامل فى كل النفوس ، وبدا نوره يخبو فى العيون التى كانت تلتمع حماسة واخلاصا لوطنها .

ولم أدع اليأس يملأ قلبى

لا أنكر انه كانت تمر بى لحظات أحس فيها باليأس ، ولكن أملا غامضا كان يعود فيطرد ظلال اليأس القاتمة

وكان الذين يعرفوننى ، ويعرفون مشاعرى يدهشون وكان بعضهم يسألنى عن بواعث الامل فى نفسى وكنت اقول : أملى فى الله ، لم يعد لنا شىء سواه

وكنت احدث نفسى دائما ، واحدث المحيطين بى أحيانا واقول لهم : « سوف يجيئنا رجل ، يأخذ بيد هذه الامة وينقذها »

وكان الذين حولى يقولون لى :

« أين هو ؟ »

واقول لهم :

« رجل لانعرفه .. رجل بلا ماض ... رجل يخرج من صفوف الشعب يقود الشعب »

وكانوا يهزون رؤوسهم ويقولون: انت تحلم

واحيانا كنت اقول لنفسى : نعم انا أحلم

ولكن الحلم كان مستقرا فى اعماقى كما تستقر الحقائق الكبيرة ، ولم تكن له اسباب او مبررات كما للحقائق الكبيرة، وانما كنت اعتمد فيه على ايمان بالله

ويستطرد الاستاذ سليمان حافظ ويقول:

« ولا اشك انه كان هناك كثيرون غيرى ، يفكرون كما أفكر ، او يحلمون كما أحلم ...

وانظروا بعد ذلك ماذا فعل الله بأحلامنا هانحن نرى الحلم حقيقة واقعة

لقد خرج رجل لم نكن نعرفه .. خرج من صفوف الشعب وقاد الشعب

وهانحن ، ولم يمض الا نصف عام ، نعيش حقيقة ، فيما كنا نتخيله حلما »

ومضى الاستاذ سليمان حافظ يقول :

– ولو مضيت اعدد آيات الله الكبرى على ثورتنا لوجدت أمامى الكثير لاذكره

ولقد كنت – مثلا – بحكم وجودى فى مجلس الدولة اول من يشعر بطغيان الملك السابق . وكان مجلسنا يحاول ان يكون حصنا للشاكين من الظلم والجبروت الغاشم وجاء وقت قرر فيه الملك السابق ان يدك الحصن على رؤوس الشاكين اليه ، وعلى رؤوس القضاة الذين ينصفونهم

وانا اعلم ان اجراءات حل مجلس الدولة كانت قد بدأت بالفعل

ولقد كنا نعلم ان لاشىء كان سيقف فى سبيلها ... الا ارادة الله

فماذا حدث ؟

حدث أن الملك السابق لم يقم باجراءات حل مجلس الدولة ، وانما مجلس الدولة هو الذى اعد اجراءات « تنازل » الملك السابق عن العرش

وكنت أنا ، وكيل مجلس الدولة فى ذلك الوقت ، الانسان الذى كتب له ان يرى فاروق وهو يوقع وثيقة النزول عن العرش !

***

وكان الوزير الثانى الذى استمعت اليه آخر ساعة يتحدث هو :

الدكتور محمود فوزى ... وزير الخارجية

وكان الموضوع الذى يتحدث فيه وزير الخارجية عجيبا :

« كان عن العلاقة بين السياسة ، وبين المصارعة اليابانية »

ووزير الخارجية بحكم الوظائف التى تولاها جميعا ... عالم من علماء السياسة

ووزير الخارجية ايضا خبير بالمصارعة اليابانية ، فقد شغف بها منذ كان قنصلا عاما لمصر فى اليابان قبل الحرب

وقال الدكتور محمود فوزى :

« ان كل دولة تملك ان تحقق أهدافها بطريقين :

اما طريق القوة

واما طريق السياسة

وربما تستطيع الدول الكبرى ان تفرض ماتريد معتمدة على جيوشها واساطيلها البحرية والجوية

ولكن ماذا تستطيع الدول الصغرى ان تصنع

ليس امامها الا طريق واحد هو طريق السياسة

وهنا يجىء دور المصارعة اليابانية ، فى العلاقات الدولية

ان المصارعة اليابانية هى الفن الذى اخترعه اليابانيون لكى يستطيع الصغير أن يهزم العملاق الكبير

اليابانى العادى ، بقامته القصيرة ، وجد نفسه فى حاجة الى أن يبحث عن طريقة يستطيع بها ان يقف أمام العمالقة الذين يعترضون طريقه

وهداه التفكير الى المصارعة اليابانية

ان فن المصارعة اليابانية هو فن البحث عن نقطة الضعف فى خصمك واستغلالها الى اقصى الحدود بحيث تكفل لنفسك تفوقا عليه

وتصور مثلا ان رجلا ضخما اعترض طريقك وسدد نحوك قبضة يده بكل قوة ...

ان قبضة يده فى تلك اللحظة هى أقوى مافيه ، ومن الخطر ان تجىء وتواجه هذه القبضة التى تجمعت فيها كل قوة خصمك ، ولكنك فى نفس الثانية لو استطعت ان تجىء من وراء ظهره ، وتدفع كتفه المنطلقة بقبضة يده الى الامام ، تدفعها ولو دفعة خفيفة فان هذا العملاق سيقع على الارض ، ذلك ان كتف هذا العملاق فى اندفاعها وراء القبضة المنطلقة ستكون اضعف نقطة فى جسم العملاق فى تلك الثانية بالذات

ويسكت الدكتور فوزى ويبتسم :

« هذا هو الحال فى العالم اليوم

دول تلعب لعبة القوة

ودول تلعب المصارعة اليابانية !

***

واخيرا فان الوزير الثالث الذى استمعت اليه آخر ساعة هذا الاسبوع ، كان الاستاذ محمد فؤاد جلال وزير الارشاد القومى ، وكان موضوعه الصحافة المصرية

وقال وزير الارشاد :

– ان المدة التى قضيتها متصلا بالصحافة علمتنى الكثير من أسرار هذه المهنة

ولقد لمست بيدى مكامن الضعف ومكامن القوة

ثم استطرد :

« ولقد أفكر يوما فى أن أخرج جريدة بعد ان تنتهى مهمتى فى الوزارة

ويقول الاستاذ فؤاد جلال :

– انى احلم بيوم ارى فيه صحافة مصر تؤدى واجبها كما ينبغى ان تؤديه

وسوف أشعر بأن صحافة مصر ادت واجبها فى اليوم الذى تستطيع فيه أن تقنع قارئها بأن يقرأ المقالات ولا يكتفى بنظرة الى العناوين ! »



(١٠) قصة فاروق وخمس وزارات

بقلم موسى صبرى

• حسين سرى يرفض مقابلة حيدر عند الفجر
• فاروق يتحدى طه السباعى أمام الوزراء
• حافظ عفيفي يهدد بالاستقالة ..
• على ماهر يفاجأ بقطع التليفون بين القاهرة والاسكندرية

رضت فى المقال السابق للازمات التى
ت فى وجه حسين سرى رئيس الوزراء،
اول يوم تولى فيه الوزارة ..
وكان اولها تدخل فاروق ، فى ازمة
ر ، ثم حل حيدر لنادى الضباط ..
الطلبات المتلاحقة فى تعيين وكـلاء
زارات ..
وقلت ان الازمة الحقيقية بدات عندما
ت طلائع الثورة فى الجيش ..
وقد بانت علامات الثورة ، عندما كتب
ا، محمد نجيب استقالته من منصبه
الجيش ..
وفى هذا المقال نتابع تفصيلات الازمة
يوم الاربعاء ١٥ يوليو - وهو اليوم
ى كتب فيه محمد نجيب استقالته
يوما بيوم - حتى الساعة السادسة
مساء السبت ٢٦ يوليو .. وهو
وم الذى كتب فيه محمد نجيب تاريخا
يدا ناصعا للوطن ..

انت .. وزير الحربية
بعاء ١٥ يوليو

***

(منتصف الليل .. النور الاحمر عل
ب محمد هاشم وفيه كريم ثابت)

● محمد هاشم يصـــل الى وزارة
اخلية ، ويقابله مصطفى أمين عند سلم
زارة ..

● مصطفى امين يطلعـــه على ورقة
جها من جيبه ، وفيها نص استقالة
مد نجيب . ويقول محمد هاشم : ان
يش ثائر للامر الذى أصدره الملك
، نادى الضباط وقد أبلغنى محمـــد
ب انه قرر الاستقالة من منصبه ، وأن
مات التى عندى تؤكد أن الجيش كله
ـند الملك ، ولا تصدق الانباء التى
، لك غير ذلك . ويجب أن يتراجع
، فـــورا فى قراره ، والا فانى لن
يعد أن يحدث انقلاب

● يدخل الاثنان مكتب وزير الداخلية
يدان كريم فى انتظارهما .

● محمد هاشم يقترح بحث هـــذه
الة فى مكان غير الوزارة . ويستقر
اى على منزل مصطفى امين . ثم يقترح
تدعاء محمد حسن .

● محمد هاشم يستدعى مدير مكتبه
عبد المطلب ، ويطلب اليه التوجه سرا
منزل محمد نجيب فى الزيتـــون ،
جوه أن يصحبه معه الى منزل الدكتور
سم . وعلابسه الملكية زيادة فى الكتمان

***

(بعد منتصف الليل .. محمد حسن
ل الى منزل مصطفى امين)

● مناقشات مستمرة حول خطـــورة
لة فى الجيش .. الوزيران ومصطفى
. يتفقون على ضرورة خروج حسيـــن
ى عامر ، واجابة مطالب ضباط الجيش
ـــرار وتعيين محمـــــد نجيب وزيرا
ربية .

***

● عند الساعة الثانية بعد منتصـــف
ـــل ، يستاذن محمـــــد هاشم فى
سراف الى منزله لمقابلة اللواء محمـــد
ب .. على أن يعود الى المجتمعين ..
محمد هاشم - أنا آسف يانجيب بك
، آزعجتك فى هذه الساعة المتأخرة ..
محمد نجيب - لا أبدا .. أنا لم أكن
ا ..
محمد هاشم - هل صحيح أنك تعتزم
تقالة ..
محمد نجيب - هذا صحيح .. فلست
عدا للمرمطة .. ولن أقبل النقل الى
اد ..
استمر هذا الاجتمـــــاع الى الساعة
ثة والنصف صباحا .. وتكلم محمد
ب طويلا عن تدخل اللصـــوص فى
ن الجيش ، واضطهـــاد الشرفاء ،
رات مشكلة الضباط ..

***

(محمد هاشم يعود الى منزل مصطفى
.. ويستمر الاجتماع حتى الرابعة
با)

قال لى الدكتـــور هاشم بعـــد ذلك :
كنت بين موقفين .. كنت اخشى
يجد محمد نجيب نفسه منقولا أو
مفصولا فى الصباح .. هو او احـــد
الضباط .. فيعتقد اننى كنت غير صادق
علم منا ، كما حدث عندما حل نادى
الضباط .. فيعتقد اننى غير صادق
معه .. وقد كنت فى موقف لا أضمن
فيه اى تصرف لغير المسئولين .. كما
اننى أردت ألا أصارح محمد نجيب ، بان
حسين سرى رشحه عند تاليف الوزارة
وزيرا للحربية .. واننا اتفقنا فى تلك الليلة
على أن يكون هو وزيرا للحربية . أردت ألا
أصارحه بهذا خشية أن يعتقد اننى أساومه ،
وقد تبينت من مقابلتى معه ، انه رجل
حريص على كرامته ، لايبغى من تصرفه
الا المصلحة العامة .. فسكت ، واكتفيت
بانه شعر اننا متفاهمون على كل شئ .
وتركت الباقى لفطنته وذكائه . . ولم
أؤكد له أن نقله غير متوقع الحدوث ..
ولكننى اشعرته بكل العبارات الممكنة أن
حكومة حسين سرى غير راضيـــة عن
تصرفات الملك مع الجيش ، ثم قلت له :
اعطنى كلمتك بأن لاتقوم باى اجراء من
جانبك ، حتى نتقابل ثانية ونتفق على
مايجب عمله ، حتى لو فوجئ فى اليوم
التالى بنقله الى منقباد .. وفهمت من ذلك
انه أدرك ماأرمى اليه .. واننا غير راضين
عن التصرفات التى جرت ، وانه مطمئن
لى .. وطلبت منه كلمته العسكرية ..
فاعطانيها .

الخميس ١٦ يوليو

كريم ثابت يسافر الى الاسكندرية ..
محمد هاشم يتصل بحسيـــن سرى
تليفونيا ، فيطلب اليه مغادرة القاهرة
الى الاسكندرية ، فلا ينتظر القطـــار
ويسافر بالسيارة .
وفى الاسكندرية يطلعان حسين سرى
على تفصيلات الانباء .

الجمعة ١٧ يوليو :

الملك يقترح تعيين حسين فريد وزيرا
للحربية .. ويرفض اخراج حسين سرى
عامر ..
رئيس الوزراء يرفض منذرا بخطـــورة
الحالة ...

السبت ١٨ يوليو :

حسين سرى يرشح محمد نجيب وزيرا للحربية
ويعطى مهلة ٢٤ ساعة لاجابة الطلب .
الملك يرفض . حسين سرى يطلب اخراج حسين سرى عامر .
الملك يقبل اخراج حسين سرى عامر ، ولكن بشرط اخراج محمد نجيب ايضا ..
حسين سرى يرفض ويطلب من كريم ثابت كتابة مذكرة الى الملك بتفصيلات الحالة

الاحد ١٩ يوليو :

حسين سرى يعرض الحل الاخير ..
يبقى محمد نجيب فى مكانه لايمس .
يخرج حسين سرى عامر .
يترك لرئيس الوزراء الحرية المطلقة
فى اختيار وزير الحربية بعد ذلك ..

***

الملك يصمم على اخراج محمد نجيب
وحسين سرى عامر ، ويقترح تعيين محمد
حيدر وزيرا للحربية . حسين سرى يرفض
ثم ينتهى باخطـــار حافظ عفيفى انه
سيستقيل نهائيا من الوزارة .
« وهنا يبدو الخبل فى تصرفات فاروق
.. كان منذ أيام مصمما على طرد حيدر
.. وهو اليـــوم يطلب تعيينه وزيرا
للحربية !! »

***

« فى مكتب محمد هاشم وزير الداخلية
.. عند منتصف الليل ..
الصحفيون يسالون عن الاخبار فيجيب لاشئ ..

أحدهم يقول : لقد سمعنا أن الوزارة
ستستقيل .. وأن هناك أزمة بسبب
الجيش .
محمد هاشم - لا أعلم شيئا عن هذا
الموضوع
ويعود محمد هاشم الى منزل حسيـــن
سرى عند الـــواحدة بعد منتصـــف
الليل . فيجد رئيس الوزراء نائما ..
وكنت معه فى ذلك الوقت نجلس فى
الشرفة الخلفية للدار ..

قلت لمحمد هاشم فى ذلك الوقت :

كنت أتناقش هذا الصباح مع (المرحوم)
محمد وصفى رئيس حرس الوزارات فى
أزمة الجيش .. فقال لى : ان خضوع
الوزارة لمطالب عشرة ضباط ، فيه استهانة
بالحكم فى مصر .. وأن الجيوش لاتعامل
هذه المعاملة .. يجب زجر هذه الحفنة
الصغيرة حتى يرتدع الباقون .. والا
فان مطالبهم لن تفرغ وستحل الفوضى
بالجيش ..
فقال محمد هاشم : هذا صحيح ، لو
أن هذه الحفنة من الضباط تمثل العناصر
الفاسدة فى الجيش .. ولكنهم فى الحق
يمثلون الضباط الشرفاء ، الذين يدافعون
عن كرامة الجيش .. فحرصا على الصالح
العام ، يجب ان تجاب مطالب العناصر
النقية .



محمد نجيب .. اخيرا اتصل بعلى ماهر



حيدر .. سرى يعتذر عن مقابلته

مفاجاة من حيدر

وحوالى الساعة الثانية بعد منتصف
الليل .. سمعنا وقع أقدام عسكرية ..
وسمعنا صوتا يقول : الباشا موجود ..
والتفتنا ، فرأينا محمد حيدر بملابسه
المدنية يطرق الباب .. ونزل اليه محمد
هاشم .. وعاد الى بعد حوالى نصف
ساعة
فقلت له - خير ؟.. هل من جديد ؟..
هل انصرف حيدر ؟
فقال - لا .. لم ينصرف ، وهـــو
يطلب منى الآن أن أوقظ حسين سرى
ليتحدث اليه ..
- وماذا يقول ؟..
محمد هاشم - يقول انه جاء رسولا
من عند الملك لحل الازمة .. وهو ينصحنى
بعدم التمادى فى الازمة .. ويقول لى :
كل الناس بتقول ان محمد هاشم هو
السبب .. والملك بيقول : محمد هاشم
عاوز يعمل عرابى تانى فى مصر ..
- وماذا أيضا ؟
محمد هاشم - انه يقول انه لايقبل
أن يعين محمد نجيب وزيرا للحربية ..
وانه اذا عين يستقيل فورا !!
ثم أضاف الدكتور هاشم قائلا : أنا
مستغرب على الراجل ده .. منذ أيام
كان يشكو من الملك الذى كان مصمما على
اخراجه .. وحاقد لوح الملك له بالوزارة
.. فاذا به ينقلب على النقيض !
وهو يقول لى انه يرحب بى وزيرا
للحربية .. ويتعاون معى ، وان الامور
ستسير فى هدوء بخروج حسين سرى
عامر ومحمد نجيب ..
سالت الدكتور هاشم - وماذا أجبته ؟..
فقال - قلت له ان سرى باشا مصمم
على الاستقالة .. ولن يعدل عنها على
الاطلاق . فطلب منى ان أوقظه على ان
أساعده فى اقناع سرى باشا .. ولكنى
قلت له ان من الصعب ايقاظ سرى باشا
.. مارايك ؟..
قلت : ان الظرف خطير .. ومادام
حيدر مبعوثا من الملك ، فعليك ان تبلغ
سرى باشا الرسالة ..
ثم قال لى الدكتور هاشم : الطريف
فى الموضوع أن حيدر يقول لى اننى لاأزال
شابا وفى مقتبل حياتى السياسية ،
ويهمنى أن أكون على علاقة طيبة مع الملك
الذى يطلب الى أن أشترك مع حيدر فى
اقناع حسين سرى بالعدول عن موقفه
فقلت للدكتور هاشم - وماذا كان ردك
قال لى - قلت له ان الولاء للملك من
ناحيـــة ، والاخـــلاص للبلد من
ناحية أخرى ، لايتحققان الا فى الموقف
الذى يقفه حسين سرى الآن .. وان
العدول عن هذا الموقف .. ليس فيه الا
الضرر المحقق للبلاد .. وأنا لايمكننى
ان أشارك فى هذا الاقناع .

***

فى حجرة حسين سرى

وتركنى الدكتور هاشم .. وعاد بعد
أقل من عشر دقائق ليروى لى : ايقظت
سرى باشا ، وقلت له أن حيدر فى
الصالون يريد ان يقابلك ..
فقال : هوه عاوز ايه ؟..
فابلغته رسالة حيدر . فقال حسيـــن
سرى : قل لحيدر اننى غير مستعد للقاء
أحد فى هذه الساعة .. واننى لن اعدل
عن رأيى .. محمد نجيب يبقى فى مكانه
وحسين سرى عامر يفصل ، وأنا مطلق
الحرية فى اختيـــار وزير الحربية بعـــد
ذلك ..
واضاف الدكتور هاشم قائلا : ثم
التفت الى سرى باشا وقال : ويجب ان
تعلم - اذا نزل الملك على شروطى - اننى
ساختارك انت بالذات وزيرا للحربية ،
حتى ينفلق الملك ..
ونزل الدكتور هاشم الى الصالون ،
وابلغ محمد حيدر أن سرى باشا مصمم على
موقفه .. وعاد الى الشرفة وقال لى ان
حيدر أبلغه ان شخصا اتصل تليفونيا
ببلوك الملك وأبلغه ان محمد هاشم عقد
مؤتمرا صحفيا أذاع فيه ان الجيش ثائر
.. وأن وزارة حسين سرى قدمت استقالتها
من أجل الجيش ..

الاثنين ٢٠ يوليه

الساعة الثامنة صباحا : حيدر فى منزل
حسين سرى الذى نزل اليه على غير
عادته - بالروب دى شامبر -
حيدر - ياباشا انت تعرف احترامى
ليك ..
سرى - اسمع .. احنا فى موقف جد
.. وان هناك تذمرا فى الجيش أنا مؤمن
بانه سينقلب ثورة من ساعة الى ساعة
تاكل الاخضر واليابس . وأنا استقلت ،
ولن أعدل عن استقالتى .. ومافيش داعى
لأى كلام فى الموضوع ..
ووقف وسلم على حيدر الذى انصرف ..

ابلاغ الوزراء

الساعة الخامسة مساء : حسين سرى
يدعو الوزراء .. ويبلغهم تفصيـــلات
الموقف ، فيجد منهم تأييدا مطلقا .
وزير الصحة يصيح بـــرافو ياباشا
.. برافو
وزير المعارف يقفز من مقعده وهـــو
يقول : هذه هى الرجولة ..
وزير الاوقاف يصرخ : نعم مافعلت ..
وزير العدل يتكلم فى هدوء : ماذا ؟..
هل جن الملك .. الا يقدر الموقف ؟ ..

الاربعاء ٢٢ يوليو :

حافظ عفيفى يزور حسين سرى ليسلمه
واب قبول استقالته ، وكان جافا عنيفا،
يه اتهام صريح لحسين سرى بأنه هرب
ن الموقف ..
حافظ - ياباشا انت معاك حق فى
موقفك . لكن أنا أعمل ايه اذا كانت
البلد بيحكمها خدام ؟

***

فى المساء يعلم حسين سرى ان الملك
كان قد أعد كتابا غير الكتاب الذى
ارسل اليه بقبول الاستقالة يحوى شتائم
صريحة الى رئيس الوزراء المستقيل ..
فرفض مدير الادارة العامة بالقصر ،
وايده حافظ عفيفى رئيس الديوان ، أن
يوقع الملك كتابا بهذا الاسلوب .. وكان
الكتاب يبدأ بالعبارة الآتية : « حضرة
حسين سرى ..»

***

قال لى الدكتور هاشم : ها انت قد
رأيت ولمست جميع تفصيلات الموقف ..
وحتى بالنسبة لعبود .. أقول لك
ان هناك مذكرة كانت معدة للعرض على
مجلس الوزراء بشأن خزان اسوان .
وفيها قرر حسين ارساء العطـــاء على
شركات غير التى لاحمـــد عبود مصلحة
فيها . .

***

وعلمت أنا بعد ذلك أن حسين سرى
استدعى تشريفاتى الرياسة وسلمه
مذكرة خزان أسوان ليوصلها الى
على ماهر . فقـــد كان عمر
وزارة نجيب الهلالى أقصر من أن تصل
اليها خلاله مذكرات للوزارة السابقة ..
تألفت وزارة الهلالى الثانية فى الساعة
السابعة من مساء ٢٢ يوليو ..
وبعد ثلاث ساعات .. كانت طلائع
الثورة تغزو شوارع القاهرة ..

حافظ عفيفى يهدد الهلالى بالاستقالة !

٢٣ يوليو . العاشرة صباحا

بدأ صباح الاربعاء ٢٢ يوليو بمحاولات
فاشلة مع نجيب الهلالى لاقناعه بتاليف
الوزارة ..
قال : لقد قررت ان أبقى فى صومعتى .
قيل له : ان الفرصة الآن سانحة ،
لأن تحكم كرئيس وزراء دستورى ..
وقد خرجت من الحكم احتجاجا على دسائس
رجال الحاشية .. وها انتذا تعود الى الحكم
وانوفهم فى الرغام .
ثم زاره حافظ عفيفى فى منزله ..

وأبلغه ان الملك يكلفه بتاليف الوزارة الجديدة .

فقال الهلالى : المؤمن لايلدغ من جحر مرتين .

فرد حافظ عفيفى : لقد تغيرت الاوضاع . ووعد الملك بأن يلتزم حدوده .. والا يمكن غير المسئولين من شئون الحكم .

فقال الهلالى : سأفكر ..

واتفقا أن يلتقيا فى منزل عبد الخالق حسونة بعد الظهر ..

***

الواحدة بعد الظهر

تناول الهلالى طعام الغداء فى منزل فريد زعلوك .. واطلعه على النبأ الجديد .. فانتهيا الى الرأى الاخير . الهلالى سيتقدم الى الملك بشروط واضحة محددة .. اذا قبلت جميعها فانه سيؤلف الوزارة وهى ..

١ - اخراج كريم ثابت من الاذاعة ..

٢ - ان يكون حافظ عفيفى هو الرسول الوحيد بين الوزارة والقصر

٣ - ان يختار الهلالى وزراءه كما يشاء دون أى تدخل

٤ - ابعاد العناصر الفاسدة من رجال الحاشية من القصر ..

٥ - الغاء الاحكام العرفية وان الدبابات لن تدخل القصر

وقابل رئيس الوزراء الجديد ، الملك .. الذى اقر كل هذه الشروط !

وقال الملك لنجيب الهلالى فى هذه المقابلة : اعتبر ان عودتك الى الوزارة هى رد اعتبار لاستقالتك الاولى

الثالثة مساء

حافظ عفيفى يعرض اسم القائمقام اسماعيل شيرين زوج الاميرة فوزية ، وزيرا للحربية على نجيب الهلالى .

الهلالى يرفض .. فيقول حافظ عفيفى: انه شاب مستقيم ، وهو الوحيد الذى يصارح الملك بنقائصه ، ولايشاركه فى لهوه وعبثه . ولذلك فهو لايحبه وان كان يحترمه ويخشاه .. ثم هو محبوب من ضباط الجيش .

الهلالى يقول : ولكننى اخشى أن يؤول تعيينه فى هذه الظروف .. تأويلات أخرى .

الرابعة مساء

الهلالى يتصل بصلاح الشاهد تشريفاتى الرياسة ويطلب اليه الحضور فورا الى منزله .

الهلالى : لعلك دهش ياصلاح ، اننى خرجت عن صومعتى وقبلت الوزارة بعد ان قلت لك اكثر من مرة اننى لن اغادرها

صلاح - لقد عرفت كل شىء يا افندم من اصيلة هانم .. اتصلت بى اليوم وقالت لى ان الرجل النظيف آت الى الوزارة .

الهلالى - اننى لم أقبل الوزارة ، الا بعد أن قبلت كل شروطى .

صلاح - ان شاء الله خير يادولة الباشا .

الهلالى - ارجوك أن تستدعى جميع أعضاء الوزارة السابقة ماعدا غزالى وصليب سامى

كما أن الهلالى لم يستدع نجيب ابراهيم وزير الاشغال فى وزارته الاولى ، ثم وزير الاشغال والمالية فى وزارة حسين سرى .

وقال الهلالى : لن اتعاون مع وزير جلس الى جوار كريم ثابت فى مجلس الوزراء

السابعة مساء

بدأ البحث عن وزراء للاشغال والزراعة والصحة .. ووزير قبطى

قيل لنجيب الهلالى ان الاستاذ يوسف سعد المفتش بوزارة الاشغال ، خير من يصلح لوزارة الاشغال ، فاتصل به تليفونيا وعرض عليه الاشتراك فى الوزارة وقبل .

ثم عاد البحث عن وزير قبطى ثان ، فاقترح الزميل على الجمال - وكان فى منزل الهلالى - اسم مريت غالى ، فاذا بكل الحاضرين يرحبون به .. وقال الهلالى : لقد رشحته فى وزارتى الاولى

واتصل به رئيس الوزراء فقال : امهلنى بعض الوقت .

الهلالى - بس احنا مستعجلين وسنحلف اليمين غدا .

فقال - سأتصل بدولتك الليلة

وبعد ساعة تحدث مريت غالى وأبلغ قبوله .

ثم بدأ البحث عن وزير للزراعة .. وكان المرشح الاول لهذا المنصب محمد سعيد لطفى ، ولكن عرف انه فى الخارج ويصعب الاتصال به . فعرضت أسماء كثيرة لم يقبلها الهلالى .. والظريف انهم احضروا «الدليل المصرى» وأخذوا يبحثون عن وزير للزراعة !! وقفز اسم حسن كامل الشيشينى ، وطلب من رجال البوليس المخصوص ان يعثروا عليه .

وكان الهلالى يتصل بحافظ عفيفى ، بعد الاتصال بكل وزير جديد .. ويبلغه قبوله .

ثم ثارت ازمة .. لقد وضع الهلالى اسم مرتضى المراغى وزيرا للحربية ..

فقال حافظ عفيفى : ولكننا اتفقنا على اسم اسماعيل شيرين

الهلالى - انا لم اقبل .

عفيفى - ولكنى فهمت من حديثك معى انك قبلت ، ولقد ابلغت الملك ذلك

الهلالى - لقد فهمت خطأ ..

عفيفى - فى هذه الحالة انا مضطر لتقديم استقالتى ، لاننى لا استطيع ان اغير ما ابلغته للملك ..

وكانت ازمة .. وقال الهلالى انه لن يؤلف الوزارة .. وتدخل اصدقاء الطرفين .. وقيل للهلالى : ان اسماعيل شيرين محبوب من ضباط الجيش .

فقال - لقد قابلته لاول مرة فى الوزارة السابقة مقابلة طويلة . وجرى الحديث عن مشكلة فلسطين ، ومشكلة اللاجئين . فأثار اعجابى . فهو فاهم للمشكلة ، واع باسرارها ، وقد بسطها لى فى عرض رائع .. حتى اننى رويت لأولادى على مائدة الغداء تفصيلات هذه المقابلة ، وقلت لهم اننى كنت أتصوره شابا عاديا .. ولكنه اثار تقديرى بسعة افقه ورجاحة تفكيره واعتراضى عليه فقط ، خشية ان يثير تعيينه نفوس ضباط الجيش

فأكد المستمعون للهلالى ، ان اسماعيل شيرين محبوب محترم من زملائه الضباط . فقبل الهلالى وهو يقول : على خيرة الله

وكانت الساعة قد جاوزت منتصف الليل . وصعد رئيس الوزراء الى غرفته [illegible] اليوم [illegible] يكون الانسان ..

واحد منكم لم يعتذر

٢٢ يوليو

دخل الوزراء الجدد قاعة الملك ، وسلموا على الملك .. بعضهم قبل يده . وبعضهم لم يقبلها .

لم يقبلها الهلالى وطه السباعى وزكى عبد المتعال وسيد شكرى ومريت غالى وطراف على ..

وبعد ان اقسموا اليمين قال الملك : أتمنى لكم التوفيق .. ولو ان فيه واحد منكم من اللى كتبوا العريضة اياها ولم يعتذر !

وكان يشير بذلك الى طه السباعى

فقال نجيب الهلالى : يامولاى .. لقد كان وزيرا معى فى وزارتى السابقة .. واقسم يمين الولاء .

ولم يعتذر طه السباعى بل وقف ينظر الى الملك السابق متأملا !

وهذا يقطع فى الدلالة على ان الملك لم يكن جادا عندما قبل شروط الهلالى ، فهو يطلب الاعتذار من رجل وقع عريضة يحتج فيها على تدخل الوسطاء وغير المسئولين ! بل هو ينال منه على مجمع من الوزراء وفى غطرسة .. فى الوقت الذى استجاب فيه الى مطلب الهلالى بابعاد الوسطاء وغير المسئولين من بلاطه !

طلائع الثورة

واراد نجيب الهلالى أن يعقد مجلس الوزراء فى المساء .. وقال انه يريد ان يقرأ الشعب فى الصباح ان الوزارة قررت اخراج كريم ثابت من الاذاعة وابعاد الياس اندراوس من القصر ..

فقيل له : فليكن هذا الامر غدا .. استرح الليلة ، لتبدأ العمل فى الصباح

ولكن الهلالى لم يسترح .. فقد جاءت الانباء عند الحادية عشرة من المساء بان طلائع الثورة تغزو شوارع العاصمة ..

وعند الواحدة بعد منتصف الليل دعا الهلالى بعض الوزراء الذين تمكن من دعوتهم ..

وبدأت الاتصالات بالقاهرة .. وبالقصر .. وبادارة الجيش ..

وكانت المعلومات تصل متضاربة ، متعارضة . وحل بالرئيس الجديد قلق عظيم .. وعاش معه هذا القلق ساهرا حتى الصباح .. وعند التاسعة .. كان مجلس الوزراء يبحث الامر الخطير .

وكان الشعب فى كل طرقات الاسكندرية ، يصفق ويهلل ، ويهتف للجيش وللقائد الجديد محمد نجيب .. وهو يستمع الى بيانه الاول فى الراديو .

اول اتصال

ودق جرس التليفون فى قاعة المجلس يطلب اسماعيل شيرين وزير الحربية ..

فأمسك السماعة وقال : أيوه يامصطفى .. اوه .. لهم مطالب عسكرية ومطالب سياسية كمان .. ياه .. وفيه اخوان مسلمين .. بتقول ايه ؟ .. ضباط راحوا لعلى ماهر .. آه .. عرضوا عليه الوزارة .. متشكر

كان المتحدث اليه هو مصطفى صادق عم الملكة ناريمان .. الذى ذهب الى القيادة وقابل محمد نجيب .

وقال وزير الحربية لزملائه : الغريبة .. انه كان عندنا اخبار بأن فيه دوشة حتحصل ، واتخذنا احتياطات .. واذا بالقوات المكلفة بحفظ النظام ، تنضم الى القوات الثائرة .

ثم قال نجيب الهلالى : اننى أفضل أن اسافر الآن الى القاهرة للتفاهم مع محمد نجيب . وهناك طائرة معدة لى ..

فاعترض بعض الوزراء قائلين : اننا نفضل عدم سفرك .. فانت رئيس الوزراء .. والثورة حتى الآن مجهولة مطالبها لنا ومجهول مداها . ومن يدرى فقد يحجزونك فى القاهرة ..

ثم تم الاتفاق على أن يسافر مرتضى المراغى الى القاهرة ..

ووصلت الانباء بعد ذلك الى مجلس الوزراء .. ان محمد نجيب رفض ان ينتقل الى وزارة الحربية لمقابلة مرتضى المراغى .. ان مرتضى لا يزال فى وزارة الحربية ..

الاتصال بمحمد نجيب

ثم دق جرس التليفون مرة أخرى .. وامسك فريد زعلوك بالسماعة ، وفهم انه يتحدث الى اللواء محمد نجيب ..

قال : .. خلينا نتكلم كده بصراحة ، وبدون أى كلفة .. احنا عاوزين نعالج الموقف للمصلحة العامة ..

ثم استمع الى كلام قصير من قائد الثورة ، واعطى السماعة لنجيب الهلالى الذى قال : ان المبادىء التى قامت حركتكم لتحقيقها ، هى نفس المبادىء التى قبلت الوزارة لتحقيقها ..

ثم استمع الى محمد نجيب . وبعد ان انتهت المكالمة ، قال رئيس الوزراء لزملائه:

- الموقف الآن اصبح واضحا .. وما يجب ان نعمله هو الاستقالة .

قال لى نجيب انه لا اعتراض له فى وزارتنا الا على شخصين هما مرتضى المراغى واسماعيل شيرين ..

[illegible]

وقد فهمت منهم انهم عاوزين على ماهر . ونحمد الله ان الجيش يفكر فى ترك الحكم لرجال السياسة .. ونحمد الله ايضا انهم وضعوا ثقتهم فى سياسى مجرب محنك ، له ماضيه .. مثل على ماهر .

الاستقالة

ثم انتقل نجيب الهلالى الى مكتبه ، وكتب الاستقالة ..

وثارت مناقشات وهو يعرضها على المجلس

قال أحد الوزراء : يجب استئذان الملك أولا فى الاستقالة ..

فصاح الدكتور سيد شكرى وزير الصحة : ما هذا ؟ .. ماذا تقول ؟ .. استئذان ايه وبتاع ايه ؟ .. البلد فى ثورة .

واقترح مريت غالى وسيد شكرى ان يتضمن كتاب الاستقالة عبارة تفيد الاسف لان برنامج الحكومة يتفق مع المطالب عينها التى يريدها الجيش .. فرفض الهلالى اضافة هذه العبارة قائلا ان فيها « دفاعا عن أنفسنا » ..

وغادر الهلالى مجلس الوزراء ، وتوجه الى قصر الملك ، حيث قدم له استقالته ..

وقد بكى الملك طويلا فى هذه المقابلة ..

وخرج الهلالى أيضا باكيا ..

ثم بكى فريد زعلوك

نصيحة الهلالى

وجه الهلالى نصيحته الى الملك أن يستسلم للامر الواقع ، وان يجيب جميع مطالب الجيش ..

وحذره من الالتجاء الى تدخل الانجليز .. وقال له : تذكر مأساة توفيق ..

ودعا الله أن يقى البلاد شر حرب أهلية ، اذا تدخل المستعمر ..

ثم قال له الهلالى : توجه بقلبك الى الله .. ودع نفسك الى المصير الذى سيختاره لك ..

وانتهت المقابلة بعد خمس عشرة دقيقة .. عاد الهلالى بعدها الى مجلس الوزراء

حيث كان حافظ عفيفى وقال له : ان جلالة الملك أمرنى ان أبلغك أن تتصل بعلى ماهر وتكلفه بتاليف الوزارة ..

اتصالات على ماهر

٢٤ يوليو

غادر « على ماهر » القاهرة فى قطار الثامنة صباحا .. وودعه حتى مجلسه فى القطار اللواء محمد نجيب .. وكان موعد سفر على ماهر مجهولا .. ولكن الجماهير تزاحمت فى فناء المحطة تهتف له ولمحمد نجيب وللجيش وللحرية .. هتفت الجماهير من أعماق أعماقها .. فى حماسة مجنونة ، ولم يستطع على ماهر ان يقاوم الدموع التى تنساب من عينيه .

وسافر معه من الوزراء ابراهيم عبد الوهاب وسعد اللبان وزهير جرانة ..

وفى القطار كان على ماهر يقرأ المذكرة التى تسلمها من محمد نجيب بمطالب الجيش .. وكان اولها اخراج جميع رجال الحاشية

وكان على ماهر ووزراؤه يعتقدون حتى هذه اللحظات ان الامر سيقتصر على اجابة هذه المطالب ..

ووصل الى الاسكندرية حيث قصد الى فندق سان ستيفانو .. ومن هناك اتصل وعرف أنه سيقابل الملك فى الساعة الواحدة

[illegible] الفندق بعض اقطاب الوفد ، الذين قصدوا الى رأس التين وقيدوا أسماءهم فى سجل التشريفات بعد هذه الزيارة !

وزاره ابراهيم عبد الهادى .. وقد بسط لهم على ماهر مجريات الامور وكان محيى الدين فهمى سكرتير عام مجلس الوزراء المساعد ، وابن عم على ماهر ، قد دعاه واعضاء الوزارة الجديدة لتناول الغداء فى منزله .. وكان مدعوا أيضا ادجار جلاد

وعاد على ماهر من القصر حوالى الساعة الرابعة ، وانفرد طويلا بادجار جلاد ، وأطلعه على تفصيلات المقابلة قبل الغداء . وكان ادجار جلاد هو الساعد الايمن لعلى ماهر منذ عرضت عليه الوزارة ..

اول مجلس وزراء

وفى الساعة السادسة عقد مجلس الوزراء .. ودعا على ماهر مندوبى الصحف ليتلو عليهم بيانا جاء فيه ان جلالة الملك تفضل ووافق على معظم مطالب الجيش ..

وعرف وقتئذ ان الملك تمسك بكل من محمد حسن وبوللى ..

ثم طلب على ماهر من مندوبى الصحف ان يعدلوا هذا التصريح ، وان يذكروا ان الملك وافق على جميع مطالب الجيش .

والذى حدث بعد ذلك .. ان الجيش صمم على جميع طلباته .

واتصل على ماهر بالقصر ، وأبلغ الملك ضرورة اقرار جميع المطالب ، وخضع الملك .

وجاء حافظ عفيفى فى اليوم التالى الى مكتب على ماهر .. وقدم استقالته وقال له : رجاء لى ياباشا ان لاتعلن استقالتى مع باقى رجال الحاشية الذين طلب الجيش اخراجهم .

وعاد على ماهر الى سان ستيفانو .. عاد ليستيقظ حتى الفجر ..

قدم اليه « المرحوم » وصفى رئيس حرس الوزارات بينما كان يتناول طعام العشاء ، وأبلغه أن الخطوط التليفونية بين القاهرة والاسكندرية قد قطعت فانزعج على ماهر وترك المائدة وهو يتر[...] ولكن لماذا ؟ ..

فأضاف رئيس الحرس : ولدينا ان[...] بان قوات الجيش تتحرك من القاهرة [...] الاسكندرية .

فاسرع على ماهر الى غرفة مدير الفند[ق] .. وحاول الاتصال عبثا بالقاهرة ، و[...] يقول : لم نتفق على هذا .. لم نتفق [...] هذا ! ..

وعند الساعة الرابعة صباحا ، استط[اع] على ماهر ان يتصل باللواء محمد نجي[ب] عن طريق ثكنات مصطفى باشا ..

وكان رد محمد نجيب أنه سيحضر [الى] الاسكندرية بالطائرة فى الحادية عشرة [...] الصباح ..

ولم يستطع على ماهر ان يغمض جف[نا] حتى قصد الى دار الوزارة فى انتظار محم[د] نجيب .. وكان يسأل خاصته .. ترى م[ا] جد فى الموقف ..

وفى تلك الساعات وصلت الانباء السيدة أصيلة هانم والملكة ناريمان .. [...] لهما ان الامر ابعد من اخراج رج[ال] الحاشية .. وكانتا لاتتصوران ، وك[...] الملك كذلك .. قال لهما : لا .. لقد انت[...] نجيب رتبة الفريق وطالبه ، ومنحت مح[...]

٢٥ يوليو

ثم فوجىء على ماهر بأن محمد نجيب غادر المطار الى ثكنات مصطفى باشا . وحضر أنور السادات لمقابلة رئيس الوز[راء] نيابة عنه .

وكانت قوات الجيش قد وصلت الاسكندرية ، وعسكرت فى مواقع قر[يبة] من قصرى الملك ..

وتكلم أنور السادات مع على ماهر مطالب الجيش .. ولجنة الضباط ، [...] يفتح فمه بكلمة عن المفاجأة الكبرى ..

ومضى اليوم رهيبا .. ولكن رئي[س] الوزراء كان مطمئنا الى ان كل شىء يج[رى] على ما يرام ..

وقال أحد النواب السابقين لع[لى] ماهر : غدا .. سيطالب الجيش بع[...] الملك ..

ولم يجب على ماهر بشىء .. بل س[أل] النائب السابق عن الاسباب التى تدعوه [الى] هذا التكهن .

وفى تلك الليلة .. سهرنا فى سان ستيفانو حتى انبثق نور الصباح ونحن نتوقع أن الانفجار سيدوى فى لحظة ..

وكان الملك أيضا ساهرا .. مع [...] ووالدتها وأقاربها .. فى قصر رأس [التين] وكان قد انتقل اليه من قصر المنتزه لي[...] ضد الثورة ..

اليوم الاخير

٢٦ يوليو

الملك يتصل تليفونيا بعلى ماهر فى [سان] ستيفانو فى الثامنة صباحا ويسأله : عاوزين ايه ؟ .. فيه ضرب نار ..

البقية على صفحة ٣٤



اسماعيل شيرين .. عفيفى يهدد بالاستقالة

طه السباعى .. تحداه فاروق امام الوزراء

النار فوق الشرق الأقصى

• ماذا يجرى وراء ستار "البامبو" الذى يحيط با

• "هونج كونج" تحترف "التصنت" على ما

• سر هزيمة "شيانج كاى شيك" وهل يستط

الذين يتصورون كما تقول الصحف! ان الجنرال «شيانج كاى شيك» [illegible] الصين الوطنية، الحبيس مع خمسمائة ملايين فى جزيرة فورموزا، يستعد لمعركة جديدة يغزو فيها الصين ليسحق عدوه اللدود «ماوتسى تونج» الذى يحكم خمسمائة مليون يعيشون على أرضها ..

والذين يتصورون ـ كما تقول الصحف ـ ان هذا الغزو قد بدأ فعلا ....

والذين يتصورون ـ كما تقول الصحف ! ـ ان سكان الصين، سوف يخرون ركعا عندما تهل عليهم من بعيد طلعة «تشيانج كاى تشـيك»، ثم ينضمون لصفوفه، ويرفعون اعـلامه، ويحاربون بسلاحه ليعيدوا اليه حكم الصين الذى اضاعه منذ ثلاث سنوات ...

الذين يتصورون هذا كله ـ ويصدقون الصحف التى تقوله ! يجب عليهم أن يذهبوا الى «هونج كونج» تلك القطعة من أرض الصين، التى أنشأ فيها الانجليز مستعمرة وميناء حرا، ومدينة هى أغرب مدينة فى الدنيا اليوم !

ولقد فهمت وانا فى «هونج كونج» لماذا يسميها خبراء العسكرية فى العالم «مركز تصنت» !

السبب . أن كل ما يحدث وراء «ستار البامبو» ـ البوص ـ وهو الوصف الذى تطلقه «هونج كونج» على أرض الصين الحمراء، قياسا على وصف «الستـار الحديدى» الذى يطلقونه على أرض الاتحاد السوفيتى ـ تراه هونج كونج بعينيها

وكل ما يقال وراء «ستار البامبو» تسمعه هونج كونج بأذنيها

وكل حركة وكل خلجة وكل نبضة فى الصين الحمراء، لها صداها فى «هونج كونج» فى نفس الوقت تقريبا !

مركز «التصنت»

ولقد قابلت فى «هونج كونج» عينات غريبة ومجموعات مثيرة من البشر. عينات ومجموعات خصصت وقتها كله وجهدها كله لتنصت الى مايجرى هناك على الناحية الاخرى من خليج «كولون» الذى تبدو لى أرض الصين الشيوعية ممتدة وراءه، وعلى الناحية الاخرى من جسر «لووو» الجسر الصغير الضيق وسط الجبال الذى يربط «كولون» من الناحية الانجليزية، بباقى أرض الصين الحمراء

ولقد أحسست وأنا أعيش فى هونج كونج انى أحيا فى صميم قصة سينمائية من قصص الجاسوسية والمغامرات، تفنن مخرجها فى اختيار شخصياتها الغامضة وفى تصوير جو التحفز الذى يعيشون فيه

أحسست بهذا ولنا أرى «هونج كونج» المستعمرة البريطانية الصغيرة تتسع لاكثر من مائة ملحق عسكرى وبحـرى وجوى لمعظم دول العالم، وهو عدد لايوجد مثيل له فى أكبر العواصم، ولم يكن هناك سر يخفونه عن سبب وجودهم فى «هونج كونج» فما كان هناك من يصدق ان هؤلاء المائة قد جاءوا من أجل المستعمرة البريطانية الصغيرة، فان الواضح أن مجيئهم كان من اجل ماوراء ستار البامبو

وأحسست بهذا وأنا أتنقل بين فندق «البننسولا» فى «كولون» ـ على بعد عشر دقائق من حدود الصين الحمراء ـ وفندق جلوسستر فى «هونج كونج» نفسها ـ وأرض الصين الحمراء تبدو أمامى عبر الخليج ـ وأتأمل هـذا الخليط العجيب من النسـاء والرجال الذين يتحركون فى اطار من الغموض، ويدلفون فى ستار الليل الى اجتماعات مجهولة مع أشباح مجهولة تلتقى بهم فى الظلام !

وأحسست بهذا وانا اعيش فى نادى الصحافة فى «هونج كونج» بين مراسلى صحف العالم المحتشدين فيه، ولقد كنت أدخل صالون النادى فى بعض الاحيان ـ شبيا، بعثت بهم صحفهم، لا ليوافوها بأنباء «هونج كونج» نفسها، وانما ليوجهوا اهتمامهم عبر «ستار البامبو»

واحسست بهذا وانا أرى الانواع العجيبة من اللاجئين الذين تزخر بهم «هونج كونج»

ولقد رأيت خمسة أنواع من اللاجئين فيها، وربما كانت هناك أنواع أخرى منهم، ولكنى لم أرها

أول نوع من اللاجئين فى «هونج كونج» مجموعة من زعماء الوسط. هؤلاء الذين لم يعجبهم «شيانج كاى شيك» المهزوم، ولم يعجبهم «ماوتسى تونج» المنتصر، ولم يجدوا لهم مكانا مع الاول فى تايبه ـ عاصمة فورموزا ـ ولا وجدوا لهم مكانا فى بكين ـ عاصمة الصين ـ وربما كان أبرز من يمثل هذه المجموعة «كو منج يو» الزعيم القديم من مؤسسى «الكومنتانج» وقد جلست اليه ساعتين، وكان حديثه كله عما وراء ستار «البامبو»

والنوع الثانى من اللاجئين فى «هونج كونج» هؤلاء الذين هربوا من الصين خوفا من الشيوعية

والنوع الثالث من اللاجئين فى «هونج هونج» هؤلاء الذين هربوا من «فورموزا» سخطا على «شيانج كاى شيك»

والنوع الرابع من اللاجئين فى «هونج كونج» هـؤلاء الذين هربوا من ويلات الحرب نفسها وساقتهم المعارك بعيدا دون وعى أو ارادة منهم ـ ليجدوا أنفسهم ذات يوم لاجئين فى «هونج كونج»

أما النوع الخامس فنوع عجيب، انهم خليط مدهش من موظفى حكومة شيانج كاى شيك التى انهـارت، ومن ضباط جيشه الذى تفكك، ضاقت بهم ظروف الحياة مع جنرالهم فى فورموزا، فذهبوا فى هدوء يبحثون عن لقمة العيش فى هونج كونج

ولقد رأيت جنرالا منهم يحترف جر «الريكشو»، وهو العربة الصغيرة التى تتسع لراكب واحد، والتى يجرها سائقها بدلا من الجواد وينطلق بها فى الشوارع. وكان الجنرال السـابق، و«الريكشو» الذى يجره، يقفان دائما فى الانتظار أمام فندق جلوسستر

ورأيت جنرالا آخر منهم يحترف الترجمة من اللغة الصينية الى الانجليزية، لحساب احدى وكالات الانباء

واستأجرت بنفسى وكيل وزارة سابقا منهم ليترجم لى مجموعة من الاوراق المكتوبة باللغة الصينية، وليقوم لى بنفس الدور أيضا ـ دور المترجم ـ فى بعض المقابلات التى قمت بها فى «هونج كونج» مع عدد من كبار الصينيين الذين لا يعرفون غير لغتهم، وكنت أدفع لوكيل الوزارة السابق ريالين فى اليوم. وقد استأجرته بعدى زوجة الممثل الامريكى كارى جرانت وقابلته معها فى شوارع هونج كونج ليساعدها على شراء ما تريده من السوق ويقوم عنها بالمساومة مع تجار الحرير والتحف المسروقة!

وكانت كل هذه الانواع العجيبة من اللاجئين الذين تزخر بهم هونج كونج، تعيش، وأحلامها وحنينها ومشاعرها متجهة الى الناحية الاخرى من ستار البامبو!

وأحسست بهذا .. أن «هونج كونج» قد خصصت وقتها كله لتنصت الى ما يجرى داخل الصين ! ـ وانا اسمع القصص الغريبة عن المغامرين الذين احترفوا التسلل عبر الحدود فى مهمات خاصة يؤجرون عليها

بعضهم يذهب ليجيء بالمعلومات الى طلاب المعلومات

وبعضهم يذهب ليبحث عن اشخاص تاهوا وسط طوفان الحوادث، ويريد أهلهم المقيمون فى هونج كونج او خارجها أن يعرفوا شيئا عنهم نسيها اصحابها فى [illegible] التاجر الصينى الـذى اعترف لى بانه استأجر اكثر من مائة متسلل منهم على دفعات، جاءوا بتحف قصره فى شنغهاى الى حيث يقيم فى «هونج كونج» !

وأحسست بهذا وانا أقف على جسر «لووو» الغريب، الواقع بين الجبال العالية، والذى يربط «كولون» بالصين الحمراء، أنتظر، مع أربعة غيرى من الصحفيين وصول مبشر أمريكى كاثوليكى اكتشف بدوره ان الحياة فى الصـين الحمراء لم تعد تطاق بالنسبة له فقرر أن يخرج منها كما خرج من قبل الفان وخمسمائة مبشر أمريكى من الثلاثة آلاف الذين كانوا يتخذون الصين ميدانا لدعوتهم من اجل المسيح

ولم نطق صبرا فوقفنا بالاب المبشر واسمه «ميكلافسيك فرياستى» وكان يعمل فى ارسالية فى «لوى بن» فى مقاطعة «هونان» ـ على مقربة من جسر «لووو» نسمع منه كل مايستطيع ان يرويه لنا عن الحياة وراء ستار البامبو

كان هناك !

من هذه العينات الغريبة، والمجموعات المثيرة من البشر التى خصصت وقتهـا كله وجهدها كله لتنصت الى ما يجرى داخل الصين، فهمت لماذا أطلق خبراء العسكرية على «هونج كونج» وصف «مركز تصنت»

وانا شخصيا لا احب الشيوعية، ولا اتمنى يوما اعيش فيه تحت ظل نظام شيوعى. ولكن الـذى أعترف به ان ماسمعته فى «هونج كونج»، من هذه العينات الغريبة، والمجموعات المثـيرة من البشر، التى احترفت «التصنت» على مايقال خلف ستار البامبو، والتطلع لما يجرى وراءه، قد اقنعنى بشيئين

أولهما أن «شيانج كاى شيك» أعجز من ان يصنع شيئا فى الصين

والثانى أن «ماوتسى تونج» قد صنع معجزة فى الارض القديمة ذات الحضارة العريقة الضاربة فى الماضى الى آلاف السنين

ولقد كان «شيانج كاى شيك» فى سنة ١٩٤٧ سيد الصين كلها، وكان «ماوتسى تونج» لايسيطر الا على بعض مقاطعات الشمال. وكان «شيانج كاى شيك» مصمما على الحرب وعلى ابادة الشيوعيين من الصين. أما «ماوتسى تونج» فقد كان يرى ان فرصته لم تحن بعد، وانه خير له أن يلعب لعبة «السلام» حتى تواتيه الظروف

وفى نفس هذا العام ارسل «ماوتسى تونج» الى «شيانج كاى شيك» برقيته الشهيرة التى قال فيها

«ان شخصى الحقير على أتم استعداد لان يجيء الى حضرتكم فى شونج كنج ليبحث معكم أمر السلام والبناء الوطنى

وسلمت لاخيك الاصغر الحقير

ماوتسى تونج

وتفضل «شيانج كاى شيك» تحت ضغط الامريكيين الذين كانوا حتى ذلك الوقت يعيشون فى شهر العسـل مع الشيوعيين فقبل أن يسمح لاخيه «الحقير» بأن يسعى اليه فى «شونج كنج» ومعه «شوين لاى» ـ رئيس وزارة الصين الآن و«شوتيه» ـ رئيس هيئة اركان حربها ـ ليبحثوا معه أمر السلام ووقف الحرب الاهلية فى الصين

فما الذى حدث من وقتها حتى اليوم؟

لقد خرج ماوتسى تونج من اجتماعه



ماوتسى تونج ...
الزعيم خلف ستار البامبو

مع شيانج كاى شيك مجروحا، بل انه لم يستطع أن يخفى جرحه فقال علنا :

«أسفا ... ان الجنرال عاملنى كما لو كنت فلاحا جلفا !»

ومع ذلك فان «ماوتسى تونج» وقع اتفاقية صلح لانه كان يعتقد ان الفرصة غير مناسبة بعد !

ولكن السلام لم يعش طويلا، فقد بدأت قوات «شيانج كاى شيك» تهاجم القوات الشيوعية حيثما وجدتها

وشكا «ماوتسى تونج» أكثر من مرة الى الجنرال الامريكى «هيرلى» الذى كان مكلفا بالاشراف على تنفيذ اتفاقية السلام ... ولكن هذه الشكاوى لم تؤد الى نتيجة

وكان «ماوتسى تونج» يدق كفا بكف ويقول :

ـ هذا الجنرال الامريكى يذهلنى .. اجلس معه ونتكلم .. ويرد على ردود رجل عاقل ثم فجأة أسمعه يصيح كما يصيح رعاة البقر ويصرخ «يا هو ووو» وافقد الامل فى قدرته على أن يفعل شيئا !

وجاء وقت وقف فيه «شوين لاى» رئيس وزارة الصين اليوم يقول :

ـ ما معنى هذا ؟ ان الامريكيين يقولون لنا ان السلام يهمهم فى الصين، ومع ذلك فهم يتركون شيانج كاى شيك يحاربنا ويقتل جنودنا برصاص أمريكى !

وبعدها لم يعد فى الامر سر فقد عرف ان المعونة الامريكية من العتاد والسلاح لجيش شيانج كاى شيك قد بلغت فى مدى ستة شـهور ما قيمتـه ٢٩٢ر٦٢٨ر٧٧٧ دولارا

وبدأ شيانج كاى شيك هجومه فورا على كل مراكز الشيوعيين !

ومرة ثانية اسأل ... ما الذى حدث من وقتها حتى الآن ؟

كان «شيانج كاى شيك» هو الذى يحكم الصين

وكان «ماوتسى تونج» أخوه «الحقير» يريد السلام لانه يعتقد ان فرصته لم تجيء بعد

وكان المال الامريكى والسلاح الامريكى يسندان «شيانج»

ثم كان «شيانج» هو الذى قرر ان

...ين الحمراء ..؟

...تسى تونج ..!

...ى أن يعود ..؟

قام به :



شوان لى
وزراء الصين الحمراء

الجنرال شوتيه
قائد الجيش الصينى الاحمر

...ـفية الشيوعيين قد جمت
...الهجوم !
...على هذا السؤال هو أعجب
...ية فى القرن العشرين !
... أن شيانج كاى شيك كان
...ان الامريكيون أيضا مخطئين،
...سى تونج» نفسه مخطئا فان
...بتت أن فرصته كانت قد
...ادة !
... لأنه قوى ، وشيانج كاى
...ـعيف ، وانما حانت لان
...ين نفسه كان قد ضاق ذرعا
... شيانج كاى شيك وضاق ذرعا
...القادحة التى تذهب الى جيوب
...ان الكومنتانج !
... الناس ضد شيانج كاى شيك
...ان فى الصين !
... جيوش شيانج كاى شيك
... واسلحتها فالقت بنفسها فى
...ماوتسى تونج» واستدارت تحارب
...التى كانت فيها حتى أمس
...ان من الهول فى الصين
...بح غبار المعركة ، وبدا العالم
...ـحول مما حدث
... النهاية أن خرج شيانج كاى
...ايا نظامه هاربين الى فورموزا ثم
...وه الحقير » ليصبح سيدا مطلقا

خطوط المعجزة !

...ى» الثانى الذى أصبحت اعتقده
...الذى سمعته من العينات الغريبة
... المثيرة من البشر فى هونج كونج
...وتسى تونج قد صنع معجزة فى
... فان كثيرين من الذين احترفوا
...» على مايقال ويجرى وراء « ستار
...يشهدون له مهما اختلفت آراؤهم
... اتجاهاتهم
...ال لى ملحق عسكرى اوربى فى
...نج :
...كد أن الانتاج الصينى قد زاد فى
... الثلاث تحت حكم ماو
...ـباب زيادة الانتاج فى رأيى هى
:
... لاول مرة منذ خمسين سنة لاتخضب
...ين حرب اهلية ولا معارك تمزق
...رض .. ومعنى هذا أن أرض الصين
...ل مرة كوحدة واحدة ولقد كانت
... قبل « ماو » دولة مستوردة
... . أما هذا العام فقد بدأت

تتحول الى دولة مصدرة له ، وكانت الهند أول عميل لها !

٢ ـ ظهرت الآلات لاول مرة على مزارع الصين

٣ ـ قضى على الرشوة قضاء مبرماً وكانت الرشوة فى عهد « شيانج » شيئا لا يخطر على عقل بشر واستطيع أن أقول انها كانت تلتهم نصف تكاليف الانتاج !

● قال لى المبشر الامريكى الكاثوليكى ميكلافسيك فرياستى :

« لقد ذهلت وأنا أرى جيش الصين الاحمر يزحف ، لقدمر ما يقرب من مائة الف جندى منهم أمام الارسالية التى كنت اعيش فيها ، وأقسم اننى لم أسمع لهم صوتا ولم أشهد أحسن منهم نظاما

ولقد كدت أجن أنا الذى أعرف الصين من عشرين سنة ، ولم يخطر ببالى أبدا أن هذا الشعب يستطيع أن يمشى فى « طابور » ويستطيع أن يزحف صفا واحدا

ولقد أعجبنى ـ واعترف ـ هكذا قال الاب الهارب من الصين سخطا على الشيوعية ـ قوة الضبط والربط فى الجيش ، وجاءنى أثناء الزحف أحد الجاويشية يقول لى :

ـ سوف نأخذ بيتك الملحق بالارسالية ليقضى فيه ضباطنا ليلهم !

وقلت له ، وكنت وحدى ، وحولى منهم اكثر من مائة ألف :

ـ انى ارفض
وحيانى الجاويش ومشى ! »

● وقال لى المبشر الامريكى تنسوز

« لقد انتهت كلمة « تشابو توه » من حياة الصين ، وكنت أعتقد انه ليس أمام الصين أمل ما دامت كلمة « تشابو توه » تجرى على لسانها

ان كلمة « تشابو توه » تعنى : « تقريبا » ..

لم يكن هناك شىء كامل ، أو عمل حازم ، أو نهاية محددة لاي أمر

كانت المسائل كلها « تشابو توه » : تقريبا

كل موظف فى الحكومة كان يؤدى عمله : تشابوتوه

وكل تاجر فى السوق كان يراعى الامانة : تشابوتوه

وكل قيم الاخلاق كانت جميعا : تشابوتوه »

● وقال لى زعيم وطنى من زعماء الوسط :

« المؤكد انه لاول مرة يحس الناس فى الصين أن شيئا من الامر بيدهم ، وأنا شخصيا أعارض الوسائل التى يحاول بها ماوتسى تونج بث هذا الاحساس فى نفوس الناس ـ ولكن النتيجة أن هذا الشعور قد وجد

ان المحاكمات التى يسمونها « تسنج سو اين » اي محاكمات تسوية الحساب موذج لهذه الوسائل

ان الفلاحين فى القرى مثلا يتولون بانفسهم محاكمة المرتشين والمفسدين الذين كانوا يسومونهم العذاب فى الزمن القديم »

● وقال لى موظف انجليزى فى هونج كونج

« اننا نشعر بأن الفارق بين الادارة الصينية الحالية ، وبين الادارة الصينية القديمة فارق شاسع ، ولقد قاموا بحملة أخيرة من أجل تنظيف الادارة الثلاثة فى الادارة حملة مكافحة الاعداء

وكان الاعداء الثلاثة هم : الرشوة والاسراف والروتين »

● وقال لى أستاذ لاجىء فى هونج كونج :

« انا واثق ان روح الشعب تغيرت

لم أكن أتصور أن عمال الصين وحدهم يستطيعون أن يتبرعوا بمائة مليون جنيه استرلينى مساعدة لاي غرض .. ولكن هذا المبلغ يمثل حقيقة تبرعات عمال الصين وحدهم لحرب كوريا !

ولم أكن أتصور أن شعب الصين يستطيع يوما أن يغنى أغنية واحدة ولكن الصين كلها تغنى اليوم أغنية :

امنحه العمر الطويل
دعه يعيش عشرة آلاف خريف
ان ماوتسى تونج أبونا وأمنا
هو يحدد أهدافنا
هو يتحمل الصعوبات من أجلنا
هو يعمل ولا ينام الليل
به يكون الامل
الذين تحرروا يغنون له
امنحه العمر الطويل
دعه يعيش عشرة آلاف خريف» !

● قال لى ليبرمان مراسل نيويورك يمس فى هونج كونج وقد قضى خمس عشرة سنة من حياته فى الصين :

« حقيقة ليس فى الصين حرية من أي نوع

ولكن شعب الصين لم يشعر بضياع هذه الحرية .. لانها لم تكن له فى يوم من الايام » ..

* *

ثم ماذا أخيرا ؟

نفس الامنية التى بدأت بها أولا

انى أتمنى لو أن الذين يتابعون أخبار الشرق الاقصى كانوا معى فى « هونج كونج » مركز « التصنت » كما يسميه خبراء العسكرية ، يحاولون أن يسدوا البصر والسمع عبر ستار البامبو ثم بعدها يتساءلون :

هل يستطيع شيانج كاى شيك بملايينه الخمسة الحبيسة فى فورموزا أن يعود الى غزو الصين واخضاع ملايينها الخمسمائة ؟

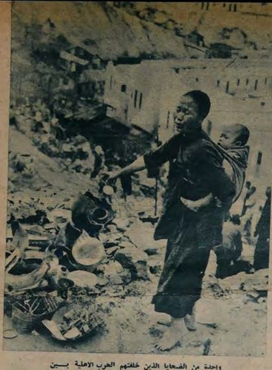
وهل هذا الغزو بدأ فعلا ؟

وهل سيركع الملايين الخمسمائة من سكان الصين ، عند ما تهل عليهم من بعيد طلعة « شيانج كاى شيك » وينضمون لصفوفه ويرفعون اعلامه ويحاربون بسلاحه ؟ !

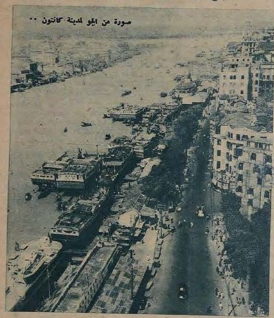
ان « هونج كونج » وحدها ، بنظراتها المتلصصة خلال ستار البامبو ، تستطيع ان تقدم الجواب !

محمد حسنين هيكل

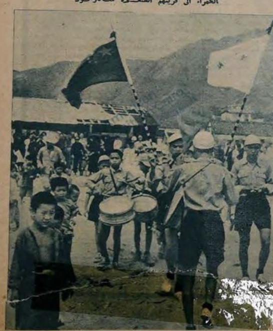
سوف توالى آخر ساعة نشر تحقيق « النار فوق الشرق الاقصى » تباعا ابتداء من هذا الاسبوع



واحدة من الضحايا الذين خلفتهم الحرب الاهلية بين شيانج كاى تشيك وماوتسى تونج فى الصين



صورة من الجو لمدينة كانتون ..



الشباب يحتفلون بدخول قوات ماوتسى تونج الحمراء الى قريتهم الصفحة شاتاوكوك

الدنيا

التي حولنا!

هذه هي خطة ايزنهاور في الشرق الأقصى

حرب أعصاب على الشيوعية في كل مكان

خط التحدي في الشرق الأقصى

بكين
منشوريا
الصين
الهند الصينية
فيتنام
هاينان
هونج كونج
فورموزا
الفلبين
اوكيناوا
اليابان
كوريا
يأمل ايزنهاور أن حرب الأعصاب ستجعل الصين تسحب قواتها الافاق الرافلي
مفتوحة للهجوم
مفتوحة لهجوم القوات الوطنية في الهند الصينية
٦٠٠ الف صيني احمر لملاقاة الغزو من فرموزا
هونج كونج البريطانية تتاجر مع الصين الشيوعية
قوات شيانج كاي شيك

الخبراء العسكريون في امريكا يتساءلون – منذ ذهب ايزنهاور الى كوريا – ماذا سيستطيع الرجل أن يفعل لينهي الحرب هناك ؟

ومنذ أعلن ايزنهاور قراره بالغاء حياد فرموزا .. وهذا التساؤل يتزايد على السنة الخبراء العسكريين .

ماذا يمكن أن يفعل ايزنهاور في ... ان الخبراء يعتقدون ... سيخطوها ايزنهاور لها ميزاتها ولها أضرارها .. فان الحرب العالمية ، أو السلم العالمي يتوقف كلاهما تماما على الطريق الذي يختاره ايزنهاور ، وعلى تدبيره لرد الفعل عند الروس الذين يقفون وراء القوات الشيوعية في كوريا والصين

وليس أمام ايزنهاور – كما يعتقد الخبراء – الا طرق محدودة لا بد أن يختار واحدا منها او بعضها

١ – تعبئة جميع الجهود من اجل النصر العسكري

.. والنجاح في هذا الطريق –ومعناه الهزيمة التامة للاعداء المحاربين في كوريا ويتبعها وقف الاعتداءات – سوف يتيح لعملية سحب الجنود الامريكيين تدريجيا أن تبدأ .. ويتيح أيضا اعادة بناء كوريا

ومثل هذا الانتصار في كوريا قد يكون له أثر كبير في النظام الصيني الشيوعي كله .. فانه سيقوى النفوذ الامريكي والغربي في كل أنحاء آسيا ، وحتى اذا كان انتصارا غير كامل فانه سيمنح الغرب موقفا عسكريا افضل يمكن أن يستمر بعدد بسيط من القوات وباقل ما يمكن من الاصابات .

ولكن ..

هناك أيضا بجانب هذه الميزات بعض الاضرار .. فان تعبئة جميع الجهود – ومعناه قوات اكبر واضخم وطائرات وبوارج أكثر – وسوف تقتضي تضخم برنامج الانتاج الحربي الى حد كبير

ولسوف يكون ضرب القواعد الصينية وخطوط التموين في منشوريا امرا ضروريا .. ولكن عددا كبيرا من حلفاء امريكا سيعارضون في القيام بهذه العمليات ، مما يجعل امريكا تحتمل – وحدها تقريبا – تبعة اى تدخل صريح من جانب روسيا رأى اتساع محتمل في الحرب الكورية

والامريكيون يعلمون تماما انه ليس هناك أمل في أن تنتهي المسألة بسرعة .. فان الاستعداد لهذا الهجوم الكبير الواسع النطاق الذي تعبأ له كل الجهود والعمليات الجزء الاكبر من عام ١٩٥٣ .

والامريكيون يعلمون ايضا أن الفشل معناه نكبة كبرى .. وقد لا ينتهي بضياع كوريا فقط بل بضياع أشياء كثيرة في الشرق الاقصى .

٢ – حصار سواحل الصين

تتلقى الصين الشيوعية الآن شحنات كبيرة من الآلات وقضبان الصلب والبترول والمواد الخام على بواخر روسية ومحايدة ..

وقطع هذا السيل من الشحنات يعنى خسارة اقتصادية قاسية لحكومة بكين الشيوعية .. وقد يكون سببا في أن تطلب هذه الحكومة من روسيا أن تتولى هي بنفسها توريد هذه الضروريات .وفي هذه الحالة ستضاف أعباء جديدة ضخمة الى اقتصاديات روسيا وخطوطها الحديدية التي تعتقد مخابرات امريكا أنها لا تقوى عليها الآن بأى حال من الاحوال

وبذلك سيخلق الحصار حول سواحل الصين أزمة في العلاقات بينها وبين روسيا .

وتشعر امريكا أن هذا الحصار لن يتطلب قوات أمريكية اضافية ضخمة ..

وانه من الاسهل اقناع الدول الحليفة في حرب كوريا بأن توافق على هذا الحصار البحري بدلا من القيام بعمليات ضخمة ضد القوات الصينية الحمراء

وهناك أيضا أضرار في هذا الطريق .. فان الحصار في حد ذاته ليس الا حلا جزئيا .. وهو لن يكون مجديا الا اذا صحبته عمليات ضرب للسكك الحديدية وهجمات من الصينيين الوطنيين على الصين الشيوعية .. وهذا هو ما يعتقد الخبراء انه كان الغرض من الغاء حياد فرموزا .

ولكن الصين الوطنية لا تستطيع ان تقوم بهذه الهجمات على نطاق واسع مجد .

ولما كان القانون الدولى لا يجيز الحصار .. فان على أمريكا أن تستعد لكى تعلن أنها في حرب مع الصين الشيوعية ، وتعطى الشيوعيين الفرصة لكى يقدموا الامريكان للشعب الصيني على انهم اعداء مباشرون .. والا فعلى امريكا أن تزود تشانج كاى شيك بالبوارج الكافية لكى يقوم هو بالحصار .

ولكن .. ماذا يحدث لو أن باخرة روسية أو باخرة تابعة لدولة من الدول التي تدور في فلكها رفضت أن تخضع لانذار البوارج المحاصرة ؟

اذا أطلقت عليها النيران .. تحرجت المشاكل أكثر وأكثر .

أما اذا تركت تمضى في سبيلها .. فسيفقد الحصار الغرض منه تماما .

وقد يحدث أيضا الا تعترف الدول المحايدة كالهند وسيلان بشرعية هذا الحصار .. فتبعث بسفنها الى الصين الشيوعية !

٣ – ضرب الخطوط الحديدية الصينية بالقنابل

ان الصين الشيوعية تنقصها الطرق الصالحة ..

ولذلك فهي تعتمد على الخطوط الحديدية ، كوسائل رئيسية لنقل القوات والمعدات من مكان الى اخر .. واى خلل تحدثه القنابل في هذه الخطوط الحديديه سوف يجعل من الصعب جدا على الصين الشيوعية ان تشترك في الحرب الكورية ، أو تثير المتاعب في الهند الصينية أو تمد السكان في المدن الكبرى بالغذاء .

وشبكة السكك الحديدية في الصين الشيوعية – التي تتكون من خط واحد مفرد من الشمال الى الجنوب له أفرع كثيرة – هدف واضح للطائرات .. ويمكن شله تماما بعدد بسيط من الطائرات يضاف الى قوة الطيران الحالية في الشرق الاقصى .

واذا حاول الشيوعيون أن يرتبوا دفاعا قويا عن هذه الخطوط فسوف يكون هذا عبئا كبيرا على مواردهم .

أما أضرار هذه السياسة فهي انها لن تستطيع أن تضع حدا نهائيا للحرب الكورية الا اذا تبعتها خطوات أخرى .

ولسوف يعنى هذا الضرب للسكك الحديدية اتساع رقعة الحرب الى الصين الشيوعية نفسها ، مما سيلقى قطعا معارضة من حلفاء أمريكا .. وستعتبر بريطانيا – بالذات – هذا العمل مهددا لصالحها في هونج كونج .

ولسوف تتسبب الغارات الجوية – حتى ولو تركزت على السكك الحديدية – في قتل عدد كبير من المدنيين .. وفي هذه الحالة ستجد الدعاية الشيوعية فرصة ضخمة لتؤكد فيها للاسيويين جميعا ان « الرجل الابيض بدأ يحاربكم » وهذا ما لا تريده امريكا .

٤ – مساعدة الصينيين الوطنيين للهجوم على الصين نفسها

يعتقد ايزنهاور أن أفضل مهمة يمكن أن تقوم بها قوات الصين الوطنيه ، هي الهجوم على أرض الصين نفسها .

وعلى الرغم من أن أمريكا تدرس الآن مسألة استخدام هذه القوات في كوريا والهند الصينية ، الا أن الخبراء يفضلون الابقاء عليها للغرض الاكبر .. ال... نفسها .

ويعتقد الخبراء أن هجوم الق... الوطنية في فرموزا على الصين الشيو... سوف يحول جانبا كبيرا من القوة ال... الشيوعية للدفاع عن أرض الصين ... فيخف اثرها في كوريا والهند الص... بل ويمكن أن يخلق رد فعل كبيرا داخل الصين الشيوعية ، ولا بد أن ي... رد الفعل هذا بكارثة على الشيوعيه .

ويبدو أن جون فوستر دالاس يري... يدفع بقوات من الصين الوطنية الى كو... والهند الصينية في نفس الوقت ... يجعلها فيه تهجم على الصين الشيوعية وبذلك يحقق له سحب عدد كبير ... المقاتلين غير الاسيويين الذين يحار... ضد الاسيويين .

اما غرضه من ذلك فهو اجب... الشيوعيين على التقدم بمشروعات مقب... لوقف القتال .

ولكن الخبراء يرون ان استخدام القو... الوطنية فقط لا يمكن على الاطلاق ، يجب أن يكون هناك حصار قوى وغار... شديدة على السكك الحديدية .

وفي الوقت نفسه يخشى الامريكان ... يبدأ شيانج كاى شيك – عند ما ي... نفسه على أرضه مرة ثانية – بشن ح... واسعة النطاق لا مجرد غارات للمناو... .. وهم لا يريدون هذا لانهم سيضطر... في هذه الحالة الى اطعام القوات الوط... ومدها بالمعدات .

ويعرف الامريكان تماما أن دول آس... المحايدة كالهند واندونيسيا وغيرهما لا تثق في شيانج كاى شيك ، وق... لا ترتاح لدخوله الحرب .. وهي الدو... التي تريد امريكا أن تحتفظ بصداقتها

والسؤال الذي يبقى الان هو : ... تبقى هذه الحروب محلية .. أم ... التحدى المتبادل بين الكرملين والبي... الابيض سوف يحيلها الى حرب واحدة ... سطح الارض كلها .

سمير سوقي



الطفل الوحيد في الجزيرة العجيبة !

في جزيرة « جريت بلاسكيت » يعيش الطفل جيرويد كيان وحيدا .. لا يجد طفلا غيره في الجزيرة يلعب معه او يمرح وجيرويد لا يتكلم الانجليزية ولا يجد في الجزيرة غير ٢٧ رجلا وامرأة بينهم والده ليعيش بينهم . وليس في الجزيرة بوليس او ضرائب .. او كنيسة .. او طبيب .

اما تسلية جيرويد الوحيدة .. فهي العزف على الكمان لجده العجوز .

اينشتين يتحدث إلى آخر ساعة

برنستون – من مندوب آخر ساعة الخاص

في جامعة برنستون قابلت « اينشتين » وكنت من زمن طويل أحلم بأن التقى يوما بهذا العالم الذي يعد اكبر عقل على قيد الحياة ، في هذا العصر الذي نعيش فيه

وكان لقاؤنا في مكتب صغير ، في الجناح الذي اهدته دفعة خريجى سنة ١٩٠٢ من برنستون ، الى جامعتهم العزيزة وقال لى انيشتين ، واللغة الانجليزية تتعثر بصعوبة بين شفتيه :

– هل تريد أن تجلس هنا .. أنا أحس أنى في حاجة الى بعض الهواء النقى فماذا لو خرجنا الى الحديقة ..

وخرجنا الى الحديقة التي عبرها الخريف قبلنا ، فالقى باوراق الشجر ، يصنع منها بساطا يفرش به ممرات الحديقة ، واشاع في الاوراق التي مازالت معلقة بالغصون حمرة كلون الشفق ساعة الغروب

وأخرج اينشتين « غليونا » من جيبه ، دسه تحت شعر شاربه الكثيف ، ومضى يلوكه بين اسنانه دون أن يشعله

وسرنا خطوات في الحديقة ، وأنشتين يطأ بقدميه الأوراق المتساقطة ، ويصغى باهتمام الى الحفيف الذي يصدر من خطواته على الأوراق الجافة الحمراء

والتفت الى وقال :

– هه ... أظنك سوف تسألنى عن القنبلة الذرية

ونزع العالم غليونه من تحت شعر شاربه الكثيف وقال :

– يظهر ان الناس لم يفهموا من تفجير الذرة ... الا القنبلة الذرية

فلائل من الناس يشغلون بالهم بالآفاق الواسعة التي يمكن أن يؤدى اليها تفجير الذرة في ميادين السلام ، أما القنبلة الذرية ، وهي أتفه أثر لتفجير الذرة ، فان الناس جميعا يسألون عنها ويهتمون بكل التفصيلات المتعلقة بها

ومضى انيشتين يقول :

– هل تعلم ، لقد كنت أعتقد أن اثر القنبلة الذرية المدمر سيرد الى العالم عقله الذي فقده ، ولكنى لم اتصور أبدا أن هذه القنبلة ستكون فاتحة شهية لحرب مقبلة !

وسكت انيشتين ، وراح من جديد يصغى الى وقع خطواته فوق الأوراق الجافة التي ألقاها الخريف على ممرات الحديقة في جامعة برنستون ، ثم عاد يقول :

– لقد أصبحت أعتقد أن فلاسفة اليونان القدماء أعقل من علماء العصر الحديث ، فان هؤلاء الفلاسفة حينما بدأوا يرتادون آفاق الفكر الطليق ، احسوا أن افكارهم يجب الا تتسرب الى الجماهير

لقد شعروا أن الفكر الطليق ، مالم يكن في جماجم متزنة ، سوف يؤدى الى فوضى شاملة ، ومن هنا رأوا أن يحيطوا فلسفتهم باستار من التعقيد والغموض تكفل ان تصد عنها سطحية الجماهير !

ولكن العلماء في العصر الحديث كانوا أقل فهما .. وحذرا

ظنوا أن الاجيال الطويلة المتعاقبة غيرت طبيعة البشر ، وهكذا تسرب السر الكبير ليصبح في تناول الأيدى الطائشة

وفي رأيي أنه مالم تعقل هذه الايدى فان الذي كان يخشاه فلاسفة اليونان في الزمن القديم ، سوف يتحقق في هذا العصر الذي نعيش فيه

كانوا يخشون الفوضى الشاملة ... وهذا هو نفس الخطر الذي يهدد مصير البشر الآن !

ومضى انيشتين :

– أحيانا يخيل الى أنه كان يجب على علماء العصر الحديث أن يضعوا كل ماتوصلوا اليه عن تفجير الذرة في وعاء معدنى يدفنونه في الارض بحيث تعثر عليه اجيال مقبلة من البشر بعد آلاف السنين ، ويتركوا مع هذا السر الكبير رسالة يقولون فيها :

« هذا ماتوصلنا اليه منذ آلاف السنين ولكننا نظرنا حولنا فوجدنا غرائز البشر أكبر من عقولهم ، وخفنا منهم على انفسهم فآثرنا أن ندفن هذه الأسرار ، حتى يجيء جيل يستطيع أن يحقق شيئا من التوازن بين عقله وغريزته ، ويستطيع أن يعرف السر دون ان يمزق صدره بهذه المعرفة ، وان يملك القوة دون ان يدمر بها نفسه



عقد « الكوبرا » حول رقبة فيفيان

ڤيڤيان لى تتزين بثعابين الكوبرا

عاشت النجمة فيفيان لى فترة عجيبة من حياتها فى جزر سيلان .. عنده كانت تمثل دورها هناك فى فيلم جديد لها اسمه « طريق الفيل » .

ولقد كانت فيفيان تمضى ساعات الفراغ فى « كولومبو » وهى تتسلى – بهدوء وبساطه – بثعابين الكوبرا الضخمة .. كانت تعجب أول الأمر من مروض الثعابين وهو يجعلها تتحرك كما يشاء وبفضل السحر الذى ينبعث من نغمات الناى . ثم بدأت تقترب منه شيئا فشيئا .. حتى استطاع مروض الثعابين ان يقنعها بأن الكوبرا لا تضر وخضعت فيفيان ..

وجلست هادئة حتى زحف عليها الثعبان الضخم والتف حول عنقها على شكل عقد جديد .. فريد فى نوعه .

فيفيان لى وبطل الفيلم بيتر فينش يتنزهان فى « كولومبو »

البطل والبطلة يرقبان صيادا على سواحل سيلان

قصة العدد

مولد حب!



غرفة استقبال « ستوديو » في شقة صغيرة بعمارة في وسط القاهرة . بابان . نافذة كبيرة تطل على الطريق العام ، عليها ستار . الجمعة ٩ يناير ، وقت الظهر

***

هو وحده يرتدي جاكت جميلة من تلك التي ترتدى فوق الملابس داخل المسكن . وينتهي لتوه من اعداد مائدة صغيرة عليها أدوات المائدة لشخصين . ماكولات معدة من الفاتحة للشهية ، كثيرة ومتنوعة ، وفواكه . وعندما ينتهي من ذلك ينظر الى ساعته ويساوره شيء من القلق . يقف . ثم يأخذ في السير جيئة وذهابا . ينظر حوله . يذهب ويزيل ستار النافذة قليلا . ينظر الى الساعة ثانية . يقف . ثم يعود الى السير جيئة وذهابا . ينزل الستار قليلا . ينظر الى الساعة ثانية . مظاهر العصبية . تلتقي يده باشياء في جيبه ، فتتغلب عليه الرغبة في الاستسلام للخرافات . يقول مخاطبا نفسه : « اذا كانت صورة الملك فهي ستجيء » يلقي بقطعة النقود الى الهواء ، فيجد أنها ظهر الصورة . يستولى عليه الضيق ويمسك بسماعة التليفون

هو – « آلو ! ٢٠٣٧٠ ، (سكوت) آلو ! منزل سلطان بك ؟ البيه مسافر . أيوه . أنا عارف . لكن الست موجودة؟ آه ! الست خرجت من خمس دقائق ؟ (تنبسط أسارير وجهه) آه ! ومش راجعة قبل الساعة سبعة مساء ؟ (تنبسط أسارير وجهه أكثر من ذي قبل) ... طيب ، متشكر يا شاطره » . (يضع السماعة) لن تتأخر ... (وقفة) ليس قبل السابعة . ما أبدع ذلك ! (سكون . يصبح بسمه) أجل ... (يسمع الجرس . يخرج ويعود معها . وهي جميلة جدا) . انت ! انت!

هي – أنا ! أنا ! ألم تكن تنتظرني؟

هو – بلى . ولكني أشعر كما لو كنت في حلم ! لقد كنت خائفا . وأنا لا أعتقد في السعادة قبل أن تأتي فعلا . لذلك لا أقول أبدا : « سأسافر يوم الجمعة ... » وانما أقول : « ان شاء الله ... » . ونحن في يوم الجمعة ، والجو جميل ، وانت هنا ، وانا أعبدك

هي – صباح الخير

هو – هذا كل ما تقولينه ؟

هي – خمسة طوابق . لقد قطعت أنفاسي

هو – ألم تأخذي المصعد ؟

هي – كلا .

هو – آه ؟ (يبتسم)

هي (تبتسم كذلك) – آه ! ... هل سمعت باب المصعد ؟

هو (يبتسم) – أجل . أسالك المعذرة

هي – اذن ، نعم . أنا أخذت المصعد وأنا ألهث مع ذلك

هو – اني أسمع من هنا دقات قلبك

هي – كنت أفضل أن لا أعترف لك بأن الانفعال هو السبب

هو – لا تندمي لهذه الحمرة التي تصبغ وجهك . انها تجعلك تبدين أكثر جمالا . انك لم تكوني في يوم من الايام بهذا القدر من الجمال . وان ضوء مسكني يتلاءم ولون بشرتك بشكل عجيب ...

هي (مبتسمة) – اذن ...

هو – اذن يجب عليك أن تكثر[ي] المجيء الى هنا . ولو لم يكن ذل[ك] رغبة في ابراز جمالك . ولقد ج[...] أنت اذن ذكية !

هي – لقد ترددت كثيرا في أن [...] لي هذا الذكاء !

هو – ولكنك هنا . (يخاطب [...] ومحتوياتها) هي هنا ! هي هنا !

هي – من تخاطب ؟

هو – أخاطب كل هذه الاشي[اء] تنتظرك منذ أيام كثيرة ، والتي [...] بك منذ وقت طويل ! كان هذا ال[...] يقول لي : « أصحيح أنني سأحتضن[...] ذراعي ؟ » . وهذا المقعد : « أص[...] أنها ستجلس فوق ركبتي ... ؟ » [...] ذي يا أصدقائي ! أنتم ترونها ! [...] ماذا قلت لكم ؟ أليست فتانة ؟ ([...] المكتب) هاهي ذي تلك التي كانت [...] من الكتابة ! (مخاطبا السجادة) هاه[ي] تلك التي كان الشوق اليها يسرع [...] (مخاطبا التليفون) هل تعرفت على ص[...]

هي (ضاحكة) – يا الهي ، ما أ[...] سنك !

هو – اني أعبدك ، أعبدك ، أعب[دك]

هي – ولكن لماذا تصيح هكذا ؟

هو – اني أعلن ذلك أمام السماء . على أي حال لا يوجد أحد بالمنزل . أعطيت الخدم أجازة اليوم كله ، وقلت انني سأسافر . فأنا اليوم مطلق الت[...] هنا . ويمكنني أن أصيح بأعلى صو[تي] « أنا أعبد السيدة أمينة سلطان [...] أعبد السيدة أمينة سلطان » .

هي – صه !

هو – أنا أصيح بهذا القول لانك تدعيني أهمس به في أذنك ... (يق[...] منها)

هي – كلا . (تتخلص منه) ما [...] الجنون !

هو – أنت هنا . أنا ثمل . سعيد . سنتغدى سويا !

هي – لقد طلبت الي ذلك بما فيه الك[فاية]

هو – عندي !

هي – ما كنا نستطيع أن نعرض أنف[سنا] في المطاعم !

هو – سنتغدى سويا ... النهار ... لن تعودي الى بيتك السابعة ...

هي – السابعة ! هذا غير ممكن

هو – غير ممكن ؟

هي – كلا

هو – آه ! لقد ظننت انه ممك[ن] حسنا . لن نحدد موعدا . ولكننا س[...] سويا يوما جميلا ، وأنا أعدك بذلك اخلعي معطفك أولا ...

هي (مترددة) – نعم ...

هو – انه جميل . ولكن مهما [...] من جماله فانت من غيره أفضل . الى المائدة . لقد اخترتها صغيرة لا يكون هناك ما يفصلني عنك

هي – صباح الخير يا مائدتنا الص[غيرة]

هو – لن تتناولي غداء ضخما . اشتريته من السوق بنفسي حتى لا ي[...] الخادم في شيء .

هي (تضحك) – مسكين !

هو – وأنا الذي أعددت المائدة أي[ضا] سوف يكون هناك بالتأكيد ما ينقصه[ا] ولكني وضعت كوبين

هي – وماذا في هذا ؟

هو – اذا كنت تحبينني فان واحدا [...]

طه حسين [...]

« تستطيع أن تصنع نفسك بنفسك يا بني تماما كما صنعت أنا ... فالعصامية هي الحياة ، والتجربة مدرستها . »

وصمت الدكتور طه حسين فترة لم تطل ، ليعود فيقول :

– وعيب على هذا الجيل اليأس ، فان أول مسمار تدقه في عجلة النجاح هو اليأس . ليس الفشل شيئا نعيبه وانما الذي يستحق أن نعيبه هو أن نستسلم للفشل .

ومرة أخرى عاد الرجل الذي يزحف المجد ظلا لقلمه الى الصمت ، وكأنما يستوحي أحداث حياته عبرتها وحكمتها

وكانت « آخر ساعة » قد دخلت على الرجل صومعته لترى الثورة تعيش في بحر من الهدوء

فقبلها الرجل بلا تردد ..

وطلبت منه أن يلخص لها حياته في كلمات . ان حياة طه حسين – العالم الذي صنعته « الايام » – قصة نجاح لها أثر من بداية ، وليس لها خاتمة !

وهذا النجاح – كما يقول الدكتور طه حسين بنفسه « لآخر ساعة » وقرائها :

– ... ليس الا سلسلة من التجارب التي قد يحالف الانسان فيها الفشل !

صناعة طه حسين

وحياة طه حسين أيضا ، هي قصة الثورة الدائمة . ثار أولا على القديم ثم ثار على الحاضر ، ثم ثار على نفسه .. فلا شك – اذن – أن لدى طه حسين ما يقوله عن الثورة التي تعيش مصر الآن فيها ، وعليها ، ولها !

قال طه حسين :

– أنا رجل صناعتي الادب ... والقاعدة أن الادب يمهد للثورة ، وقد يعد – فعلا – عقول الناس وقلوبهم وأيديهم في كثير من الاحيان ؛ واذا أصبحت الثورة شيئا واقعيا ... محسوسا ، فان الادب عادة ينتظر أعواما ، حتى اذا استقرت الامور بعد أن تبلغ الثورة أهدافها ، عاد الادب يصور ما كان ... ويمهد لتطور جديد ..

فقالت آخر ساعة :

– هذا حق .. ولكن الى أي حد يستطيع الادب أن يخدم الثورة ؟

قال وقد أشعل سيجارة :

– الادب يستطيع أن يكون الفتيل الذي يشعل الثورة ، ولكن دوره خلالها ضعيف ضئيل لا يكاد يتجاوز الوصف . وحتى ان تجاوز الوصف يخشى أن يصبح نفاقا أو تملقا .. أن أمر الادب في ذلك كأمر التاريخ ، لا يصور الاحداث تصويرا دقيقا الا بعد مرور قافلة الزمان عليها .

سوزان

آخر ساعة – هناك مثل يقول : وراء كل عظيم امرأة ، حدثنا عن المرأة في حياتك ..

طه حسين – ومن قال لكم انني عظيم لا تنسوا الشاعر الذي قال :

وما أعجبتني قط دعوى عريضة

ولو قام في تصديقها ألف شاهد !

ومع ذلك فقد تأثرت حياتي ، وما زالت متأثرة ، بسيدة عرفتها أيام كنت أطلب العلم في فرنسا

كان ذلك مساء ليلة عاصفة في الما[نيا] الذي يبدو لي الآن قريبا . وك[نت] أنتظر وصول الفتاة التي ستقرأ م[...] فصول الادب والفلسفة .. ووص[لت] الفتاة بعد قليل ، وقرأت لي فصلين فأحسست بنبرات صوتها تمس أعما[قي] .. وظللت أستمع اليها كل يوم [...] شهرين ترعرعت فيهما المودة بين قلب[ينا] ونمت نموا رائعا .. كل هذا ونح[ن] نمضي في مناقشاتنا الفلسفية حينا ونمضي عنها حينا آخر !

فلما حل الصيف ، وعدت ا[لى] القاهرة ، راسلتها . وشعرت وا[نا] أخط اليها الكلمات ، بأنني غريب ع[ن] قومي ... واذا بي أعود الى فرنسا وأنزل ضيفا على أسرة الفتاة « سوزان » ولا أكاد أفترق عنها الا ساعات الجامع[ة] .. واذ حل الصيف التالي ، تقدمت لخطبتها ، وظفرت منها بالموافقة على الزواج . وعندما نلت شهادتي في عا[م] ١٩١٧ ، باركت الجامعة المصرية هـذ[ا] الزواج . هذه قصة المرأة التي أدين لها بأكبر الفضل .. هل تشب[ع] فضولكم ؟ ..

آخر ساعة – والكتاب الذي تدين [له] بأكبر الفضل ؟ ..

طه حسين – كتاب واحد هو القرآن الكريم .. تأثرت به منذ الصبا وسأظل متأثرا به حتى أفارق هـذ[ه] [...]

هي – هيا ، هيا ، شيئا من العقل !

هو – اطمئني . انا اقل جراة مما ابدو . انا اتكلم كثيرا . ولكني أفعل ذلك تخفى انفعالى . إنا أعرف أن محبتك وصه هائلة ، ومع ذلك فيدى تخشى أن تلمسك . انظرى ماذا كتبت فى مفكرتى

هي (تقرا) – الجمعة ٩ يناير . اذا شاءت ، سوف يبدا حب عظيم

هو – أتشاء هى ؟

هي – كنت أظن أنك دعوتنى للغداء

هو – فلنتغد . ولكنى احذرك ياسيدتى هذا غداء عاشق . لا شيء غير الماكولات الجافة والحلوى . أشياء لا تمنع القبل أثناء تناولها

هي – اوه !

هو – ما كنت لأجسر على أن أقدم اليك لحما وخضرا . ولكى أكون صريحا معك ما كنت لأستطيع طهيها [illegible]

هي – أكلة حقيقة اذن !

هو – اجلسى . ألا تجدين أن ضوء الشمس قوى ؟

هي – قليلا .

هو – سأدخل منها شعاعا ضئيلا (ينزل الستار على النافذة) هل أنت جائعة ؟

هي – أظن ذلك

هو – هل تبلغ بك الجرأة أن تفكرى فى الاكل ؟

هي – انى أشعر بشيء من الجفاف فى حلقى .

هو (سعيدا بهذا الاعتراف) – آه ! انى أحبك ! ... نشرب اذن . ولنتناول أكلتنا الخفيفة . هذه شمبانيا محلاةجدا. هل تحبينها ؟

هو – كنت واثقا من ذلك !

(الجرس يدق)

هي – لقد دق الجرس

هو – لاترتعدى هكذا . انها التورته

هي – توجد تورته ؟

هو – من عند جروبى . أوصيت عليها بصفة خاصة

هي – والهفتاه عليها !

هو – سأذهب لاحضارها . (يخرج ... تفتش فى حقيبتها الصغيرة وتتامل نفسها فى مرآة الجيب ، وتصلح من زينتها. تضع قليلا من البودرة على وجهها والاحمر على شفتيها ، ثم تغلق الحقيبة . يعود هو وعليه علائم الارتباك والحيرة ، ويبدو ذلك فى صوته وحركاته) يا حبيبتى ...

هي – ماذا ؟

هو – ليست التورته

هي (دهشة للهجته) – آه !

هو – كلا .

هي – من اذن ؟

هو – هو ... هو ... ولدى .

هي (بعد لحظة من الصمت) – أنت متزوج ؟

هو (بحرارة) – كلا ، كلا ! (لهجة مغايرة) ولكنى كنت متزوجا

هي – مطلق ؟

هو – نعم .

هي – ولك ولد ؟

هو – اجل ... مثل هذه الامراض كما تعرفين ، يفلت منها الانسان . ولكن يتبقى منها شيء عالق به .

هي (تتامله) – ولكنى لم أكن أعرف.. آه ! هذه حكاية غريبة !.. كنت أظنك صغير السن ...

هو (بحرارة) – لم اتجاوز الخامسة والثلاثين !

هي – نعم ، ولكن ... (تتامله دائما) لم يدر بخلدى مطلقا أنك متزوج ... هذا يبدو لدى عجيبا ! ورب أسرة ! أنت ! ... لم تقل لى ذلك أبدا !

هو (متململا) – آه !

هي – لماذا ؟

هو – ليس فى ذلك مايستحق المفاخرة

هي – كلا ، كن جادا ، وقل لى لماذا ؟

هو – ولكنى اقول لك بكل جد ان ذلك هو السبب . لانى لم اكن اود ان تنظرى لى هذه النظرة التى تنظرين الى بها منذ دقيقتين .

هي – ما أغربك !

هو (بعصبية) – خمس وثلاثون سنة، وما زلت شابا . ولكن عندما اقول اننى كنت متزوجا ، واننى مطلق ، واننى أب لطفل ، فان ذلك يجعلنى أبدو مسنا . ولا أعود ذلك « المجهول » الغامض ، الحر الذى يكون فيه اغراء . بل اصبح السيد الذى كانت له حياة بذاتها ، وله ماض ، وعليه واجبات ومسؤوليات والتزامات . وليس فى ذلك مايسر . زواج وطلاق ، ذلك يوحى بصور المأذون وعقد الزواج والمحكمة الشرعية ... وكل ذلك سخيف وانا اقول لك ذلك الآن بقمى .. ولكنك تفكرين فيه انت بعقلك .

هي (برجاحة) – مطلقا .

هو – انتى أروقك اقل مما كنت افعل منذ دقيقتين

هي – مطلقا .

[illegible]

هذا لايكون عدلا . لقد بقيت متزوجا فترة قصيرة من الوقت ! لا حساب لها !

هي – ستة أشهر ؟

هو – اربعة .

هي (بتهكم) – اذن كان ذلك زواج حب !

هو – طبعا . ولا قيمة لذلك ، هي اربعة شهور ، منها شهر فبراير الذى لايتجاوز ثمانية وعشرين يوما ! ولم اكن ابا زمنا طويلا .

هي – أرى ذلك . ماعمره ؟

هو – يجب أن يكون الآن عنده ...

هي – « يجب ان يكون الآن عنده .. » اتسخر منى ؟

هو – كلا ، واقسم لك ، اننى لا أذكر ابدا فى اى عام ولد .

هي – لم تترك ولادته فى نفسك أثرا أعمق من هذا ؟

هو – عندما جاء ، كنت انا قد ذهبت يجب ان يكون الآن فى الثامنة .

هي – رجل صغير !

هو – انت تبالغين .

هي – أرجو ان تريني اياه فى احد الايام .

هو (مرتبكا) – ولكنه هنا .

هي – كيف ؟

هو – لقد اجلسته فى غرفة المائدة

هي – آه !

هو (مرتبكا) – أجل .

هي – لماذا جاء ؟

هو – جاء ليتغدى .

هي – أوه !

هو – هذا يومه .

هي – يومه ؟

هو – ان لى الحق فى ان ارى ولدى يوما فى كل شهر . فان أمه هى التى تحتفظ به . وهى ترسله لى مرة كل شهر ، فى يوم من ايام الجمعة . وقد نسيت تماما ان يومه كان اليوم ! وعندما اتفقنا على هذا الغداء وقلت لى : « بعد باكر اذا شئت ، حيث اكون انا غير مرتبطة بشيء » كدت أجن من الفرح ، ولم أفكر فى شيء آخر ! ... ومن جهة اخرى ، انا لا أفكر فيه ابدا . والطباخة هى التى تذكرنى به عادة . وكان فى استطاعة هذه الغبية ان .. ولكن لا . لقد نسيت اننى قلت لها اننى سأسافر ، وقد ظنت اننى ابلغت الصبى ..

هي – ولكن لماذا لم تدعه ينصرف فى الحال ؟

هو – لقد تركته امه فى أسقل ، كما هى العادة ...

هي – هى لاتحرص على رؤيتك .

هو – وهو يصعد وحده ، وقد سألته فقال انها رحلت فى السيارة مع صديقات لها لقضاء اليوم معهن . وقد تركته عند الباب لدى مرورهن .

هي – طول اليوم ! ...

هو (مبتئسا) – أجل .

هي – أوه !

(سكوت)

هو – ولا يوجد هنا خادم لكى يصحبه الى المطعم !

هي – أوه ! يا للطفل المسكين ! الى المطعم !

[illegible]

هي – آه !

هو – ان الاطفال يجدون بعض اللهو فى تناول الطعام فى المطاعم .

هي (بتهكم) – مع خادم !

هو – انه على ألفة تامة مع خادمى . كل ماهناك ان الخادم ليس هنا !

هي – اذن ...

هو (مرتبكا) – اذن ... سأضيف مكانا على المائدة ..

هي – أوه !

هو – ومع ذلك ...

هي – انظر الى مائدتك ياصديقى لقد اخترتها صغيرة جدا حتى تقلل المسافة التى تفصل بيننا . ولا يوجد موضع لثالث ... ومن ناحية اخرى انت نفسك تقترح ذلك من غير اقتناع منك بجدوى اقتراحك .

هو (بعد لحظة قصيرة) – ماذا نفعل اذن ؟

هي – شيئا فى غاية البساطة .

(تتناول معطفها)

هو – اوه ! لست تزمعين الرحيل !

هي – وهل يمكنني البقاء ؟ هيا ياصديقى . فكر قليلا فى الامر ! تخيل غداءنا – غداء العاشقين ... مع هذا الصغير بيننا ! ..

هو – أوه ! بالطبع ، ماكنت لادعوه !

هي – ثم بعد ذلك ، هه ؟ ... ماذا تفعل به بعد ذلك ؟...

هو – اصغى الى ...

هي – دع ذلك . ان مشروعنا قضى عليه بالفشل ، انتهى الامر . انك على صواب . لاينبغى للمرء ابدا ان يقول : « يوم الجمعة سافعل كذا وكذا ... » كان يجب أن أقول : « ان شاء الله .. »

هو – أوه ! ان هذه مسالة سخيفة !

هي – ولا يجب ان تكتب فى مفكرتك عن شيء قبل ان يتم . (تقرأ) « الجمعة ٩ يناير ، اذا شاءت سوف يبدا حب عظيم . (تتناول القلم)

هو – ماذا تفعلين ؟

هي – اكشط .

هو – ولكنى لا أريد ! انى أمنعك من ذلك !

هي – لقد كشطت فقط : « اذا شاءت ... » فليست هى التى لم تشأ .

هو – آه ! اذن اكتبى شيئا آخر فى صفحة اخرى . السبت ١٠ سوف تحضر . هه ؟

هي – لا استطيع السبت ١٠ .

هو – الاحد ١١ اذن ؟

هي – زوجى ..

هو – دعيك من هذه الكلمات الرنانة

هي – ان زوجى يعود هذا المساء .

هو – أوه ! متى اذن ؟

هي – لست ادرى ..

هو – انت غاضبة منى ؟ كلا ؟ ليس ذلك صحيحا ! لايمكن ان تغضبى منى ! هذه ليست غلطتى ! قولى انك ستعودين! عدينى بذلك !

هي (ببرود) ان شاء الله !

هو – تعدينني بذلك ؟

هي – اعدك .

هو – متى ؟

هي – فى يوم يكون كلانا حرا فيه .

هو – بالتاكيد انت غاضبة منى . ولكن هل تعتقدين اننى لست اشعر بخيبة الامل انا كذلك . بل بالسخط ؟.. انا الذى كنت أحلم بهذا اليوم منذ ان عرفتك ... انا الذى ظللت اتخيل ... انا الذى امسكت بك بين يدى فعلا ... انا الذى كنت امنى نفسى ...

هي – آه ! كلا ، كفى كلاما فى هذا الموضوع .

هو – ولكنى احبك ، احبك ... ياحبيبتى ...

هي – صه ! .. فقد يسمعنا ولدك .. هيا ، الى اللقاء .

هو (مبتئسا) – اوه ! ... سأتصل بك فى التليفون غدا ..

هي (ببرود) – هو ذلك .

هو – ستكونين بالمنزل صباحا ؟

هي – ربما .

هو – كلا . لاتذهبى الآن . لدى أشياء كثيرة اريد أن أحدثك فيها .

هي – ولكنى مضطرة الى الاسراع !

هو – لماذا ؟

هي – لكى اتغدى ياصديقى . بى حاجة ورغبة الى الاكل ، تخيل ذلك !

(تتناول حقيبتها وتخرج ، ويرافقها، وهو يبدى احتجاجات مبهمة لانهاية لها يسمع صوت الباب وهو يقفل . يعود . وتبدو على وجهه علائم الهم الشديد)

هو – انتهى الامر . انها لن تغفر لى ذلك ابدا ! (يروح ويجيء خلال فترة بشكل عصبى . ثم يفتح باب غرفة المائدة بعنف شديد) هيا ، تعال .. (متجهما) ادخل ، ادخل ! (يدخل الطفل . وهو فى الثامنة ، ذو جسم هزيل ووجنتين شاحبتين ، وعينين واسعتين . يتقدم نحو أبيه ويقدم له خده) ماذا ؟

الصغير – أردت إن أحييك [illegible] مجيئك .

الصغير (بعد أن وقف) – أجل ..

(سكوت)

هو (عصبيا) – اخلع معطفك ... ولا تقف امامى هكذا كالمصلوب ...

الصغير – نعم يابابا .

(يطيع الامر ، ولكنه لايحس بانه طليق . اما هو فانه ينظر خلال النافذة. وفجأة يفتحها ، ويبدو عليه انه لمحها فى الخارج ، وانه يرقبها ليرى ما اذا كانت ستلتفت نحو النافذة . ولما لم تفعل ، فانه أغلق النافذة ثانية)

هو (متمتما) – خاب الامل !

(يشعل سيجارة بشكل عصبى)

الصغير – أوه ! انك ترتدى حلة جميلة يا بابا !

هو (بعد نظرة نحو جاكتته) – انك تحسن صنعا لو مخطت أنفك بدلا من هذا الكلام الفارغ .

الصغير (وكانما ألقى عليه دوش بارد) – نعم يا بابا .

(يمخط . سكوت)

هو (بدون اهتمام) – هل كنت عاقلا هذا الشهر ؟

الصغير – أجل يا بابا

هو – حسنا جدا . (سكوت) هل مدرسوك راضون عنك ؟

الصغير – اجل يا بابا .

هو – حسنا جدا .

الصغير (بعد تردد) – فيما عدا مدرس التاريخ .. (ولما لم يقل أبوه شيئا فانه يستمر) ومدرس الحساب.. (نفس الشيء) ومدرس القواعد ..

هو (ولم يكن يصغى له) – حسنا جدا .

الصغير (سهوا) – هه ؟

(سكوت . هو يسير جيئة وذهابا بشكل عصبى)

هو – هل انت جائع ؟

الصغير – اجل يا بابا .

هو – اجلس اذن الى المائدة .

الصغير – ولكن المائدة ليست معدة فى الغرفة .

هو – الست ترى انها هنا ؟

الصغير – أوه ، هى هذه ؟

هو – أجل .

الصغير (لاهث النفس) – سناكل هنا؟

هو – اجل ..

الصغير – وسناكل هذا ؟

هو – طبعا

الصغير – كل هذا ؟

هو – أجل

الصغير – ولا شيء غير هذا ؟

هو – الا يكفيك ذلك ؟

الصغير – انه يكفينى (متهلل الوجه) الا يوجد لحم ؟.. (ينظر الى كل شيء) توجد سندويتشات !.. أوه !

هو – ماذا ؟

الصغير (ينظر الى الزجاجة الشمبانيا) – أهذا شربات ؟

هو (مرتبكا) – أجل

الصغير – وهذا يا بابا ، ماهذا ؟

هو – سوسيس

الصغير – وهذا ؟

هو – كافيار ..

الصغير (لم يفهم ولكنه اخذ بهذه الالفاظ والالوان الغريبة) – اوه !

(الجرس يدق)

هو – آه ! لابد انها التورتة هذه المرة .

الصغير – توجد أيضا تورتة ؟

هو (عصبيا) – أجل . اجلس ، واسكت !

(يخرج . ولما يجد الصغير نفسه وحيدا ينظر الى كل شيء . ويلمس احدى ثمار الفاكهة بحذر)

الصغير – نعم ، هذا تفاح حقيقى! (هو يعود) (الصغير باعجاب) انها بالشيكولاته التى احبها . ماذا كتب عليها بالكريمة يا بابا ؟

هو (مرتبكا) – تاريخ اليوم .

الصغير – آه !

هو – اجلس، وكل، مادمت جائعا !

الصغير – اوه يا بابا .. هذا من اجلى .. امن اجلى اشتريت كل هذا ؟

هو (مرتبكا) – طبعا .. طبعا ..

الصغير – اوه يابابا .. اوه بابا !

(يأخذ فى الشهيق)

هو – ماذا بك؟.. ماذا حدث ؟..

لماذا تبكى ؟.. انا لم اقل لك شيئا..

الصغير (باكيا) – أوه ! يا بابا !

هو – هذا ليس بجواب : « اوه يا بابا ! » .. ماذا بك ؟ هل انت مريض؟.. كلا؟.. اذن مامعنى ذلك؟.. هه ؟.. لماذا تبكى ؟..

الصغير (تتساقط دموعه) – لان .. لان ..

هو – لان ماذا ؟

الصغير – لانك .. تحبنى اذن يابابا!

هو (بعد لحظة) – ماذا تقول ؟

الصغير – انت اشتريت كل هذا من اجلى .. [illegible]

هو (بلهجة) [illegible]

الصغير – هذه هى المرة الاولى .. اذن ..

(يعود الى البكاء)

هو – اجل .

الصغير – اذن انت تفهم ..

(تمنعه شهقاته من أتمام الكلام)

هو – نعم ... اظن اننى فهمت .. لقد كنا فى يوم حضورك نأكل عادة فى الغرفة المجاورة على المائدة الكبيرة .. كنا نأكل اى شيء .. وبعد الاكل كنت اعطيك بعض المجلات المصورة بينما كنت اجلس لادخن سيجارا .. ثم بعد ذلك كنت أصحبك الى السينما .. ثم اعيدك فى الحال الى منزل والدتك .. وكان حديثنا لايعدو بعض كلمات قليلة .. اما اليوم .. اليوم .. اليوم .. ورأيت هذه المائدة الصغيرة موضوعة فى أحد الاركان ومهيأة بعناية ومنسقة ومزدانة ومحملة بأطايب الاكل الشهية .. عندئذ اعتقدت .. هو ذلك ، أليس كذلك ؟

الصغير (باكيا) – اجل يا بابا .

هو – امن اجل ذلك تلك الدموع؟

الصغير – اجل يا بابا

(لحظة صمت . ثم يرفع برأسه برفق وحنان)

هو (برقة) – انت تحبنى اذن يابنى؟

الصغير – اجل يا بابا !

(يرتمى بين ذراعيه ، ويبكى بكاء حارا)

هو – كل هذا الحب ؟ (الصغير لا يستطيع الكلام ، ولكنه يشير برأسه علامة الموافقة) آه !.. (يعد) لم أكن اعرف (الصغير يستمر فى البكاء) ولكن كفى بكاء . كفى بكاء . (ولكن بكاءه يزداد حرقة) هيا ، هيا ، هيا ! أكان قلبك حزينا هكذا ؟ (اشارة الموافقة من رأس الصغير) .. هكذا حقا ؟.. (الطفل يشير بالموافقة) لم أكن اعرف .. لم اكن اعرف .. لم اكن اعمل فى الحقيقة شيئا يجعلنى محبوبا منك!. انا اعرف الآن ذلك . (برقة) اذن كنت تخشى انى لا احبك ؟ (اشارة الموافقة من الطفل) كنت تعتقد انك طفل يتيم محروم ؟.. (الطفل يهز رأسه علامة الموافقة) .. آه ، لابد أن هذا الطفل تألم كثيرا .. (اشارة الموافقة من الصغير) . لم اكن اعرف .. (بصوت خالجه التأثر فجأة) ياولدى الصغير ، يا ولدى الصغير ..

الصغير – بابا ..

هو (يضغط عليه بقوة بين ذراعيه) :

– يا ولدى الصغير !

الصغير – آى !

هو – هل آلمتك ؟

الصغير – هذا لايهم

هو – لقد عانقتك بعنف .. عفوا يا بنى .. اننى خشن الطبع . يجب أن أتعلم كيف ألاطف طفلا .. (يفكر فى النساء اللاتى يحلق فى مداعبتهن) فهذا شيء مختلف .. ولكنى سأتعلم، سوف ترى ... لا تبك يا ولدى .. لا تبك .. (يداعب رأسه برقة) أترى، اننى اعرف الآن أحسن من ذى قبل.. (تترقرق فى عينيه دمعة ، فيحول رأسه حتى لايبدو عليه الظهور بمظهر المنفعل. وعندئذ يلمح مفكرته فيتناولها ويقرأ ما بقى مكتوبا فيها) «الجمعة ٩ يناير .. يبدأ حب عظيم ..» فلنتناول غداءنا يا بنى ، فلنأكل .. هذا من اجلك انت ..

(ينزل الستار ببطء ، بينما تهدأ شهقات الطفل تحت ملاطفة الابو ومداعبته)

عبد القادر السماحى

...ج الثورة!

الدنيا . كتاب الله فوق كل ما كتبته يد البشر ، هذا لا شك فيه ..

لذته الكبرى

وحياة طه حسين حافلة بالاحداث ، وقد رى فيها المجد رأى العين ، ورأى فيها البؤس أيضا ، ولكنه لم يفقد شيئين :

- ابتسامته الساخرة
- وكبرياءه التى توشك أن تكون كبرا .

ومع ذلك فان طه حسين يرى أن أهم حدث فى حياته ، كان سفره الى أوروبا فى عام ١٩١٤ ، فقد فتح له هذا السفر آفاقا عريضة ، وبسببه أيضا ، تعرف الى زوجته ، التى ،جاءت كما يقول : « .. حياتى ، وجعلتها نورا مشرقا بعد أن كانت ظلمة قاتمة .. »

ويتحدث طه حسين عن هوايته الكبرى فيقول :

– انها الموسيقى .. اذا سمعتها ، تركت كل شيء فى يدى .. غير أن لدي لذة كبرى ، ربما كانت اهم من أي شيء آخر . انها اللذة التى صورها الشاعر القديم حين تحدث عن محادثة الرجال ذوى العقول .. وقد كنا نعدهم قليلا، فصاروا الآن اقل من القليل !

وهنا طرق الباب ، ودخل سكرتير طه حسين يخبره بقدوم أحد الرجال ذوى العقول !

طابور من اشجار الحور الخضراء انه نواة التحرير فى أوشيم

الصاغ مجدى حسنين .. القائم بالمشروع والاستعدادات النهائية لغرس الشجرة الاولى .

قصة الشجرة المباركة التى غرسها

هناك .. وسط تلال الرمال البيضاء التى تنظر فى هدوء عجيب الى السماء الزرقاء... وعند الكيلو « ٦٣ » فى طريق الفيوم الصحراوى .. تربض (أوشيم) ... هذه النقطة الخضراء التى اتجهت اليها انظار عشرين مليونا .. وبدت كجنة صغيرة نسيها الناس وافسحت لها الصحراء مكانا فى صدرها !

وبالقرب من بركة الصيد .. وقف واشار بيده الى ربوة صغيرة وقال :

– هنا .. ستغرس الشجرة الاولى !

ثم رفع رأسه واشار الى عشرات الوجوه النحاسية وقال :

– .. وبعد ذلك بأسبوع واحد تكون جميعا قد انتهينا من غرس مليون شجرة ... وتصبح « أوشيم » غابة التحرير الاولى فى مصر ! .. واخذت الابتسامة الساذجة طريقها الى ذلك الوجه الذى صهرته الشمس الدافئة وهو يقول :

– ستكون فى الفيوم بعد ذلك « جنة » مساحتها ٣٠٠ فدان .

.. ثم صمت أخيرا ليعود الى فأسه من جديد .. كان واحدا من اصحاب الايدى الضاربة فى الارض الطيبة !

مشروع الشجرة

... ثم أخذنا نتجول بعد ذلك بين التلال البيضاء التى ستشهد مولد مشروع الشجرة « .. وكنا نبحث عن السر الذى يكمن وراء هذا المارد الاصفر الذى يبسط ذراعيه حول هذه الملايين من الافدنة !.. وكان السؤال الحائر على أفواهنا .. لماذا لانخلص هذه الارض من سلطان الصحراء؟.. وبدأنا نسمع حكايات غريبة عن هذه المساحات المترامية الاطراف .. حكايات تؤكد ان فى استطاعة مصر ان تكسب اشياء كثيرة لو اننا فكرنا قليلا ..

ان معظم الخبراء الزراعيين الذين عاشوا فى هذه المناطق وعلموا بعض أسرارها .. يؤكدون ان هناك حوالى ٧ آلاف فدان شمالى « بركة أوشيم » لا تجد من يزرعها مع انها تعتبر من أجود الاراضى الزراعية ولا ينقصها شىء سوى الماء ..!

وكذلك هناك ١٠٠ الف فدان اخرى حول منطقة الفيوم تستطيع ان نحولها الى غابات للصنوبر والكافور وحدائق للزيتون والمانجو ... لو اننا اوصلنا اليها المياه بترعة من الفيوم التى تبعد عنها ٣٤ كيلو فقط ..

أما الاراضى التى تم اعدادها نهائيا فانها لاتزيد على ٣٠٠ فدان منذ بدىء فى زراعتها سنة ١٩٤٠ .. وكانت فى البداية مجرد – تجربة – ولكنها نجحت وفاقت كل ماكان يتوقعه لها الجميع .. ومعظم اشجار هذه المنطقة هى الكافور والحور والجزورين كما ان هناك اشجار الجوز واللوز .. بل والارز والشعير اللذين يزرعان بين أشجار الزيتون حتى تتعود التربة الرملية على هذه الزراعة ..!

القصة لها بداية

.. والواقع ان مشروع « الشجرة » له قصة .. بدأت عندما فكر المسئولون فى خطوة جريئة من اجل المستقبل .. خطوة تضع سياسة ثابتة لصناعة الاخشاب وزراعتها .. حتى لايعتمد اقتصادنا كله على .. القطن ! وقد ظهرت هذه الفكرة بعد الازمة القطنية الاخيرة . واخذ بعض الخبراء الاقتصاديين يتساءلون : الى متى سنترك مصير اقتصادنا القومى يتأرجح هكذا فى كفة القدر ؟.. ولماذا لانبحث عن شىء آخر .. مورد جديد غير القطن؟ مورد ثابت لايتأثر بالعواصف الاقتصادية ؟ وليكن – مثلا – الخشب !

لماذا لانغرس غابة من الاشجار القوية فى كل مديرية ؟ لماذا لانعود الشعب على أشياء جديدة غير الزراعة ؟.. وبدأ البحث عن هذا الشىء الجديد .. فظهرت عدة حقائق غريبة ..

● ان خمسة ملايين من الجنيهات تخرج من مصر سنويا ثمنا لاخشاب نستوردها من الخارج .. فى حين اننا لو زرعنا غابة واحدة لامكننا ان نحتفظ بهذه الملايين ... بينما نكون قد كسبنا بهذه الغابة – فى نفس الوقت ثروة قومية لاتقل قيمتها عن ٢٠٠ مليون جنيه !

هذه واحدة ...

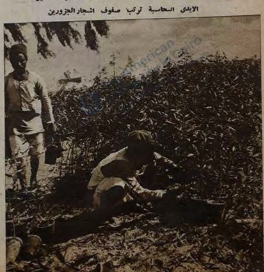
● أما الاخرى فهى أغرب من الاولى .. فان الفدان الواحد من هذه الغابة لن يقل انتاجه للدولة كل عام عن ١٢٠٠ جنيه وذلك بعد خصم جميع مصروفاته ..التى لن تزيد – بدورها – على ثمن الآلات الزراعية والميكانيكية اللازمة لقطع الاخشاب .. وستكون النتيجة الحتمية .. مثل ماحدث – تماما – فى يوغوسلافيا بعد ان نفذ مشروع السنوات الخمس فقد ازداد الدخل الناتج من تجارة الاخشاب بنسبة قدرها ٥٠ ٪ مرة واحدة ..!

هذا هو السبب

... ثم سكت الخبراء قليلا .. وقالوا :



سيارات النقل تفرغ حمولتها الثمينة من اشجار الحور الصغيرة



الايدى النحاسية ترتب صفوف اشجار الجزورين



المارد الاصفر يفسح الطريق ومئات الايدى تضرب فى الارض لتخرج الغابة الاولى.

– ولهذا فكرنا فى زراعة الغابات فى مختلف الدولة ... وهناك مشروع كامل لهذه السياسة الاقتصادية الجديدة .. ويحتوى على الخطوط العريضة المستقبلة فمثلا : يجب ان تقل مساحة الغابة عن ٣٠٠ فدان حتى تحتوى اكبر عدد ممكن من الاشجار كما اننا سنستعين بالخبراء المتخصصين فى هذه الناحية من النمسا وفنلندا ويوغوسلافيا والسويد .. والشىء الذى لابد منه هو انتقاء انواع الاشجار وتوزيعها على المناطق المختلفة حسب ملاءمتها الزراعية – فمثلا – من المستحسن زراعة أشجار الماجونى والزان فى شمال الدلتا لان صناعة الاثاث تكثر فى هذه المنطقة .. اما اشجار الزيتون والصنوبر فمكانها هناك فى الفيوم والجيزة ! .. وهكذا يقوم المشروع على اساس علمى كامل ..!

شىء آخر

.. ثم هناك شىء آخر فاننا يجب ان نلاحظ ان جميع الاشجار لاتنمو فى المدة المعتادة وهى عشر سنوات .. وانما هناك بعض اشجار الزان التى تنمو فى ظرف خمس سنوات .. ثم لماذا لانكثر من زراعة اشجار الوقود على جانبى الطرق الزراعية المنتشرة من القاهرة الى اسوان .. ان الامر لن يكلفنا شيئا بل على العكس فان بذور الكافور والجزورين موجودة بكثرة فى كل مكان فى مصر ..! وجاء بعد ذلك رأى آخر .. يرى ضرورة زراعة غابات كاملة من اشجار التوت لكى نربى فيها دود القز . وهذا صحيح .. فان هناك دولة مثل « اليابان » ليس لها رصيد

...رون مليونا

اقتصادى سوى الحرير .. وهذه الغابات ستكون حتما هى الرصيد الدائم لصناعة الحرير فى مصر وبهذا تخرج مصر من حلقة القطن المفرغة التى تدور وسطها كل عام ..! ويقول الخبراء : .. ثم لنفرض أن الكسب سيكون واحدا .. ولكن الغابات لن تكلفنا –قطعا– نفس المصروفات الباهظة مثل الزراعة ..!

فان اعتمادنا على النقابات الزراعية وشركات التعاون لشراء آلات قطع الاخشاب من الغابات وتسوية الاراضى .. سيوفر كثيرا من المصروفات الفردية فى هذه الناحية .. والحقيقة التى لابد من عرضها امام الجميع هى انه يجب ان تكون أماكن استغلال الاخشاب قريبة من الغابات حتى توفر جزءا هاما من مصروفات النقل والشحن ..!

.. وانتهى حديث الخبراء .. وظهرت – بوضوح – بعض الحقائق والخطوط العريضة المستقبلة لمشروع « الشجرة » !

اكثر من واحد

وهناك اكثر من اقتراح يبحثه المسئولون الآن ليجعلوا من « أوشيم » جنة الله .. فى مصر ! انهم يقولون :

– ان بعض المديريات مكتظة لدرجة عجيبة بالسكان ..والواجب ان نخفف هذا الضغط الواقع على أراضيها ومناطق استغلالها ونحول الجهود الى هذه الاراضى « البكر » فى أوشيم التى لم يمسسها مخلوق .. وفى الامكان ان ننشىء فى أول الامر مستعمرات صغيرة لعائلات الجنود والعسكريين الذين تركوا خدمة الجيش حتى نستطيع ان نهيىء الاذهان الى

قيمة هذه الاراضى واهميتها الزراعية ..! وبالطبع سنحاول ان نجعل هذه المنطقة قطعة من القاهرة » .. فستقام فيها حفلات ثقافية للترفيه عن هؤلاء الفلاحين الذين يكدحون تحت الشمس ..سنجعلهم يشعرون ان اوشيم اصبحت شيئا آخر . وكذلك ستوضع على طول الطريق من القاهرة الى الفيوم لافتات كتب عليها (غابة التحرير الاولى على مسافة كذا كيلو مترا) وهكذا .. ثم انه ستنظم رحلات لطلبة المدارس الى هذه النقطة الخضراء التى نسيتها مصر عدة قرون .. وتذكرتها – فجأة – أخيرا .. هذا هو بعض ماسيكون من اجل « اوشيم » !!

كان ياتى هنا

... وعدنا نتجول من جديد بين هذه التلال البيضاء التى تربض فى هدوء تحت الشمس الدافئة .. ودخلنا الاستراحة الملكية التى استولى عليها نادى الصيد .. والتى انشأها الملك السابق قرب بركة (صيد البط) .. .وشاهدنا اشياء عجيبة كلها الوان للترف والبذخ ! وحول بركة الصيد كانت هناك طلقات رصاص فارغة كثيرة .. تناثرت هنا وهناك .. ورسمت الدهشة خطوطا ملحوظة على وجوهنا .. فلمحت عينا فلاح عجوز واهتز شاربه الابيض وهو يهمس : انها من مخلفات « فاروق » !

.. ثم تنهد طويلا وظهر الالم على وجهه وهو يقول :

– لقد شعرنا ان ثمة شيئا رهيبا ومجهولا ينتظرنا .. بعد ان حضر الى هذا المكان للمرة الاولى فى سنة ١٩٤٠ . كانت هذه المزارع فى بدايتها ولم تكن مساحتها تزيد على ٢٨ فدانا تحيط بالبركة ... وكان قد جاء للمعاينة فاعجبته المنطقة وقال : انها مكان جميل .. للصيد ! وفعلا انشئت – بعد ذلك بأيام هذه الاستراحة واعدت هذه (اللبد) الست .. وانشىء مولد كهربائى لاضاءة الاستراحة .. فقط ! واخذ (هو) يتمتع بكل خيراتنا بينما تركنا نعيش فى ظلام .. العذاب والكرباج .. والرصاص !

هروب من القاهرة

.. وكان لايسمح لاحد منا ان يخرج من بيته أثناء حضوره فى يوم الاحد من كل اسبوع .. فكان يهرب من القاهرة الى هذا المكان الهادىء .. ويحيله الى ضجة هائلة مع اصدقائه وصديقاته ... وكانت طلقات الرصاص تعلو لتمزق هذا السكون الجميل بينما تخرج رؤوسنا من الجحور كالجرذان المذعورة وكاننا نشاهد حلما عجيبا !

وابتلع الرجل انفاسه ثم عاد يروى نهاية القصة :

– وكانت آخر مرة حضر فيها الى هنا فى منتصف ديسمبر سنة ١٩٥١ وكانت معه (ناريمان) .. وبعدها لم تشاهده الارض الطيبة مرة اخرى .. وقدر لها .. ولنا .. ان نستريح منه الى الابد !

الشجرة المباركة

.. وكانت الاستعدادات تجرى بسرعة هائلة لغرس الشجرة الاولى .. ووقفت سيارات اللورى التى تحمل اشجار الحور والكافور واخذت تفرغ حمولتها حول الثلاثمائة فدان التى تكون الغابة الاولى .. بينما اخذت عيون ١٠٠ فلاح – هم سكان هذه الغابة – تلمع وهم يمهدون ٧٥ فدان اخرى لتكون مزرعة للزيتون . واخذت الفئوس ترتفع وتلمع فى اشعة الشمس ثم تغوص فى جوف الارض تبحث عن الخير والبركة ..!

.. وعلى مسافة قريبة من الاستراحة الملكية اقيمت ١٠٠ خيمة كبيرة ليقيم فيها حوالى ٥٠٠ كشاف من طلبة مدارس القاهرة .. حضروا الى .. (اوشيم) ليغرسوا اشجار الغابة الاولى بأيديهم الفتية ..!

وارتفع صوت احدهم وهو يغرس شجرة زيتون خضراء :

– اللهم اجعلها .. « شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية . يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار . »

***

وردد صوت المهندس الذى يشرف على زراعة الغابة : « شجرة مباركة زيتونة »

ثم ابتسم وهو يجتذب انفاسا من سيجارته ويقول فى هدوء :

– نعم ... ان هناك اشياء كثيرة تنتظر « أوشيم » بعد ان يأتى الرئيس محمد نجيب ويغرس الشجرة الاولى .. سوف تصبح – بعد ذلك – شيئا آخر ... وسيعرف اسمها الطريق الى خريطة مصر ... وتتجه اليها عيون عشرين مليونا تبحث عن شىء ما .. شىء مجهول فى بطن ذلك المارد الذى يطبق على ١٠٠ الف فدان

وسرح ببصره فى الفضاء البعيد وقال :

– من يدرى ... ربما كان ذلك الشىء هو .. الذهب !



شجرة الزيتون المباركة طلائع الخير فى اوشيم

خريطة الغابة الجديدة فى بركة اوشيم كان اسمها قديما (بركة فاروق)

العمل المتواصل للانتهاء من اعداد الارض الطيبة

الفلاح المصرى الخالد مع محراثه وغدا ستصبح اوشيم جنة الفيوم

الضباط والخبراء والفلاحون مباحثات لتخليص ١٠٠ ألف فدان من قبضة الصحراء

النائب العام بعيدًا عن النيابة



تجربة جديدة لم يمارسها الرجل الذى تجمعت لديه سلطة الاتهام فى مصر . فقد أجلست آخر ساعة النائب العام بكل بساطة على الكرسى الذى طالما أجلس عليه المتهمين .. ولم تكن آخر ساعة أقل احراجا له ، منه ، حين يسأل هو الناس!

حاول النائب العام فى أول الامر ان يتهرب من الجلوس ، وفتح صفحات حياته صفحة صفحة أمام آخر ساعة ..

فلما لم يجد مفرا ، عمد الى وسيلة أخرى ، هى البساطة التى يستطيع أن يتسلح بها فى أى وقت . انها بساطة الرجل الذى يقنعك بأنه يكشف أوراقه لك ، ولا يخفى عنك شيئا .

تسأل النائب العام عن ترمومتر حياته.

فى حياة كل رجل وصل ، منعطفات ودروب ، وحوار وازقة .. الى جوار الشوارع والميادين ، فما الذى يمكن أن يقوله النائب العام فى هذا الصدد ؟

ويقطع عليك حافظ سابق الطريق ببساطته القتالة حين يقول :

– ليس فى حياتى شىء من هذا كله . لقد كانت حياتى روتينا عاديا

بعض الناس رتبوا حياتهم على أساس أن يحدث كذا وكذا ، فاذا لم يحدث هذا الذى توقعوه ، أعدوا لكل شىء عدته. أما أنا فقد تركت القدر يوجهنى كيف شاء . لم يحدث فى حياتى أبدا زلازل ولا براكين .. ولا مغامرات ، ولا عواطف، ولا أحداث خارقة للعادة . ولدت وتعلمت وتخرجت فى كلية الحقوق ، واشتغلت سبعة عشر عاما فى الارياف ، اذ لم تكن لى « واسطة » .. فلم أشك ولم أتذمر ولم أشعر حتى بأننى مظلوم .. ذلك بأنه كان لدى دائما من كثرة العمل ما يمنعنى حتى من مجرد الاحساس بأننى أعامل معاملة الذين لا سند لهم

مقلب !

ثم نقلت الى القاهرة لاول مرة ، بعد سبعة عشر عاما لم أشبع فيها – بوظيفتى الحكومية – قدمى فى مدينة القاهرة .. ومكثت على هذا الحال شهرين اثنين، وفوجئت بنقلى الى نيابة الاسكندرية .

ودهشت ، فقد يكون معنى ذلك أننى مغضوب على . وذهبت الى النائب العام فى ذلك الحين وقلت له :

– هل حدث أن وقع منى خطأ ما ؟

– لا

– هل فى عملى تقصير ما ؟

– لا

– اذن لماذا نقلتمونى .. لماذا ؟

وتردد النائب العام فى ذلك الوقت هنيهة ، ثم قال لى :

– الحقيقة أن وظيفتك مطلوبة لعشرة من وكلاء النيابة ، كل منهم له واسطة ضخمة ، فكان لابد من اخراجك ونقلك منها ليخلو الجو لواحد من هؤلاء العشرة.

عهد !

ولم أشعر حتى بالمرارة ، وصدقونى، وكل ما قلته لنفسى تعقيبا على هذا الظلم :

– اذا وصلت لمركز كبير ، فاننى لن أستجيب لوساطة من أى نوع أبدا ..

لماذا تزوجت متاخرا

شىء واحد أثر الى حد ما فى حياة النائب العام ، وان كان لا يشعر بالاسف لذلك . هذا الشىء هو أن حياته المقلقة فى الريف أخرت زواجه ، فلم يتزوج الا وهو فى الثامنة والثلاثين . وفى ذلك يقول الاستاذ حافظ سابق :

– كان هذا طبيعيا ، بلا شك . فاننى لم أكن أعرف هل أستمر فى المركز الذى أنا فيه فى أقاصى الصعيد الى اليوم التالى ، أم لا ... وفى ظروف كهذه لا يمكن للانسان أن يضمن راحة زوجة شابة ، وأطفال صغار ..

ولى اليوم ثلاثة أطفال : أميرة ، وليلى، ومحمد ... وكلهم صغار . وقاعدتى فى تربيتهم هى أننى أتركهم على السجية ، يستمدون مثلهم العليا من البيئة التى تحيط بهم ، ومن تعاليم الله ، ومن قواعد الاخلاق المرموقة .. وأقوم أنا بدور البستانى الذى يشذب الاشجار تشذيبا خفيفا ... أما تعليمهم فيخضع لقاعدة « أقرب مدرسة » . كانوا يتعلمون أول الامر فى مدرسة أمريكية ، فلما انتقلت الى هذه الفيلا الجديدة التى بناها لى أخى ، نقلتهم الى أقرب مدرسة للبيت.

فأنتم ترونني رجلا أخضع للمصادفة تماما ، ولتصاريف القدر .. وفى هذا اجابة على سؤالكم عن المهنة التى أفضلها لأولادى . سيكون للذكور أن يفعلوا ما يشاءون ، أما البنات فمصيرهن الى الزواج ، ونحن من عائلة محافظة ، لا تسمح للبنات بالعمل !

ضمير النائب العام ..

النائب العام يملك سلطة الاتهام ، ويستطيع أن يكيف مواد القانون بحيث يزج بمن يشاء فى ظلمات السجون ، فما هو شعوره ؟ ألم يحس أبدا بالندم ؟

يقول الاستاذ حافظ سابق :

– لقد أصدرت الكثير من قرارات الاتهام التى يمكن أن تنغص حياة المرء ، لو شعر يوما بأنه أخطأ فيها .. ولكنى أشعر دائما براحة الضمير التامة ،مادمت أدرس كل قرار أتخذه .

وأكثر من هذا : حكمت بالاعدام مرارا كثيرة ... وحكم الاعدام معناه – ان لم يكن الانسان مطمئنا الى نفسه تماما – شعوره بأنه شبه قاتل . لم أشعر مطلقا بهذا الشعور ، شاهدت أكثر من مرة تنفيذ الحكم . ودائما كان يتضح – باعتراف المجرم حين يبدو الا فائدة من الانكار – يتضح أننى كنت على حق فى الحكم الذى أصدرته .

الهواية الوحيدة

وهواية النائب العام الوحيدة ، هى شهود مباريات كرة القدم . وهو يقول : انه فضلا عن اعجابه بهذه اللعبة بالذات، فانه يقابل هناك أصدقاءه الذين يضيق وقته ووقتهم عن اللقاء فى زيارات اجتماعية مرتبة ، كما أن هذه المباريات تتيح له الجلوس فى شمس الشتاء

وقت القراءة

ويتمنى النائب العام أن يقرأ كتب الادب ، ولكنه لم يجد ، مدى سنوات طوال مايشجعه على تحقيق هذه الامنية .. فانه يشغل كل وقته فى قراءة كتب القانون ومراجعه . وهى الناحية التى تمس عمله بصفة مباشرة

بساطة النائب العام

ولحافظ سابق فلسفة تتمشى مع بساطته الظاهرة ، هذه الفلسفة هى أن الخط المستقيم هو أقصر طريق موصل بين نقطتين ، وكلمته التى يرددها كل حين فى اصرار جدير بالاعجاب :

– أد دائما واجبك ، واترك الباقى على الله .. !



النائب العام .. فى المنزل .. بعيدا عن النيابة يجلس مع اولاده الصغار

جذور الجريمة

سر المرتشى

بقلم : أحمد لطفى حسونة

ان الجرائم ، التى تمر بنا كل يوم . يجب أن تلقى منا عناية فى الدرس والبحث والتحليل ، وان لا يتقلص موقفنا منها عند حد التحقيق الذى تجريه السلطات المختصة لمعرفة المسئولين توطئة لعقابهم ..

ان وراء كل حادث ، جملة دروس ، من الخير ان نتأملها ونبرزها للمجتمع وأن نأخذ منها العبرة والعظة بدلا من ان نتناولها من جانبها الخاص، ونقصر نظرتنا اليها على مجرد طرافتها أو جسامتها

من أجل ذلك عنيت « آخر ساعة » بتخصيص هذا الباب للتعليق على جريمة أو عدة جرائم ، مما يقع خلال الاسبوع تعليقا لا يتصل بتفصيلات الحوادث بقدر ما يدور حول معنوياتها ونواحيها الاجتماعية وبواعثها وآثارها العامة

وما من شك فى أن العناية بهذه الدراسة تكفل الوقوف على أجواء الجرائم وتيسر للمصلحين طرق الحد من موجة الاجرام اذ ترسم العلاج وتفتح الباب للمناقشة فيه

الرشوة ... فى عهد التطهير

وجريمة الاسبوع فى رأينا ، ليست جريمة قتل ، أو جريمة عصابة مسلحة . ولكنها جريمة ... رشوة ..

ولا يعنينا هنا ان نبرز للقارئ، تفصيلات الجريمة ، كيف تمت ، وكيف وضعت الخطة لضبطها ، وكيف قبض على الجانى فيها . ولكن الذى يعنينا هو الحادث فى ذاته كحادث رشوة .. فى عهد التطهير

وما كان حادث الرشوة ليلفت نظر أحد قبل ٢٣ يوليو الماضى، بل ما كانت الصحافة تعنى بحادث ، أو عدة حوادث رشوة تقع بين ظهرانينا ، ذلك لان دستور الحكم كان قائما على الرشوة ، وكان كل من فى مصر لا يتحرج من الرشوة

كانت الرشوة فى العهد الماضى على كل لسان ، فاذا تعثرت لك حاجة فى مصلحة من المصالح سمعت النصح من كل جانب على ألسنة من تعرف ومن لا تعرف يقولون لك « ياأخى روح ادفع قرشين للنائب .. فلان أو الشيخ فلان والحكاية تنتهى » أو سمعت من يعرض عليك خدماته ويقول « ان فلانا صهر فلان الوزير صديقى ويمكن ان أتوسط لديه لانهاء موضوعك ولكن أنت عارف الحالة ماشية ازاى .. » أو سمعت من يقول لك « ياأخى فلان فاتح مكتبه للسمسرة فى الحاجات اللى زى دى وياما قضى شغل .. روح له والحكاية تتم وانت قاعد »

بل ان الاخيار أنفسهم عندما كان يلجأ اليهم لبذل المعونة كانوا يشيرون على صاحب الحاجة بالذهاب الى فلان من أقارب الرئيس أو فلان من النبلاء، أو فلان من سكرتيرى الوزراء .. أو .. الخ فى سبيل قضاء الحاجات المستعصية

كانت الرشوة مجرد نصوص فى قانون العقوبات ، وكانت هذه النصوص شبه ميتة ، فلم تكن تتحرك الا للاخذ برقاب الصغار وفى حالات نادرة

وكانت الاذن تتلقى كلمة الرشوة فلا تثير فى النفس شعورا بالاستنكار او الاشمئزاز

وكانت الثروات تجمع وتتضخم، ويشير الناس اليها بأصابعهم العشر . على أن مصدرها الرشوة واستغلال النفوذ فلا تسمع تعليقا على ذلك الا قول الكثيرين « والله شاطر ، عرف يجمع له قرشين للزمان ... »

هكذا كان حالنا ... وهكذا كانت أخلاقنا

مرحلة وتطور ...

وأصبحنا يوم ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ ، فى وضع جديد وعهد جديد ... وارتفعت قيم المبادئ السامية والمعانى الشريفة ، ورأينا التطهير تمتد معاوله الى كل معوج فتهدمه ، وتمتد أياديه الى كل فاسد فتنتزعه من مكانه وتلقى به الى الشارع بعيدا عن السلطة والنفوذ

واختفت نغمة الوساطة والوسطاء

وانزوى الاصهار والانصار والنواب والشيوخ

ودالت دولة الرشوة ، بعد ان تغير الجو ، واصبح غير ملائم لهذه النقيصة ، وكان رادع المرتشين قويا متعدد البواعث ، فهناك رادع من طهر رجال العهد ومن نظافة العهد ، هناك رادع من المساواة التى أظلت الجميع ، وهناك رادع من انكار الذات والتضحية اللذين يضرب الوزراء والمسئولون الامثال عليهما ، وهناك رادع من خشية العقاب الشديد ، ثم هناك رادع من لجان التطهير التى تحاسب عن الماضى وعن الحاضر

ومرت شهور أيقنا فيها ان الراشى والوسيط والمرتشى ، قد اختفوا الى غير رجعة

مفاجأة ... قاسية

الى أن وقعت المفاجأة القاسية هذا الاسبوع ، وبعد ان صدر قانون يعاقب على الرشوة امام المحكمة العسكرية العليا، ومعنى هذا ان يكون العقاب سريعا غير قابل للطعن فيه ، قاسيا فى غالب الاحيان

موظف يحمل مؤهلا جامعيا ... ويقوم بالتفتيش على العمال وأصحاب الاعمال . يتهم بمد يده الى رشوة ... مقابل موافقته على تمكين صاحب المصنع من فصل عشرة عمال . اما الرشوة فهى ٢٥ جنيها مقابل تشريد عمال كان المفروض ان يحميهم من الفصل والبطالة

واهتزت ادارة المباحث العامة للامر ووضعت الخطة بين الادارة والنيابة والراشى لضبط الموظف متلبسا ... وقد كان

ثم اهتزت الصحافة وابرزت الحادث (الشاذ) فى أمكنة ظاهرة

واهتز الرأى العام ، وكنت تسمع من الجميع كلمات متشابهة ، « رشوة ... هو فيه لسه رشوة » ، « رشوة مش عيب وكفاية بأه » ، « رشوة ... مش الموظفين الفاسدين طلعوا فى التطهير ولم يبق الا الصالح ... »

وهكذا ترتفع صيحات الاستنكار فى كل مكان ، ومن الصغير والكبير على السواء

ثم تهتز الحكومة ذاتها لهذا النبأ فيبادر مجلس الوزراء الى اصدار قانون حاسم زاجر

الاشغال الشاقة المؤبدة

وينص القانون فى مادة من مواده على ان « كل موظف عمومى طلب لنفسه أو لغيره أو قبل أو أخذ وعدا أو عطية لاداء عمل من أعمال وظيفته يعد مرتشيا ويعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة لا تقل عن الف جنيه ولا تزيد على ما اعطى أو وعد به »

بل ان القانون الجديد يعاقب الموظف الذى يقبل هدية من أحد من الجمهور بعد قضاء عمل ولو لم يطلب الموظف هذه الهدية أو يتفق عليها مع صاحب الحاجة فجاء فى نص من نصوصه : « كل موظف عمومى قبل من شخص أدى له عملا من أعمال وظيفته أو امتنع عن أداء عمل من اعمالها ، **هدية او عطية بعد تمام ذلك العمل** او الامتناع عنه **وبغير اتفاق سابق يعاقب بالسجن وبغرامة** لاتقل عن مائتى جنيه ولا تزيد عن خمسمائة جنيه »

عقوبة على الواسطة

بل ان القانون ، ذهب الى أبعد من ذلك فنص فى مادة من مواده على « ان كل موظف عمومى قام بعمل من اعمال وظيفته أو أخل بواجباتها **نتيجة لرجاء او توصية او وساطة يعاقب بالسجن وبغرامة لاتقل** عن مائتى جنيه ولا تزيد عن خمسمائة جنيه »

كما نص القانون على أن كل شخص قبل وعدا او عطية للتوسط للحصول أو محاولة الحصول من اية سلطة على أعمال أو أوامر او احكام او قرارات او رتب او نياشين او التزام او تراخيص او اتفاق توريد او مقاولة او وظيفة او خدمة تعتبر فى حكم المرتشى ويحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة

جزى الله الشدائد كل خير

بقى ان تأخذ هذه النصوص طريقها الى التنفيذ

ولو قدر لها ان تكون بأثر رجعى لرشح لدخول السجن نصف المصريين ... ولكن عفا الله عما سلف ، وجزى الله الشدائد كل خير ، فقد اوصلتنا الى هذا القانون الحاسم الرادع

ولكن ... هذه القوانين لن تؤدى الغرض الكامل منها اذا لم يكن لكل انسان من نفسه رقيب عليها ، والحكومة لاتستطيع ان تضع حرسا على كل موظف او مستخدم او سمسار لمراقبته فى تصرفاته

وكل مانرجوه ، بعد هذه النصوص ان تختفى جريمة الرشوة واستغلال النفوذ من قاموس الجرائم وان يقنع كل موظف بالرزق الحلال ، وينصرف الى أداء واجبه فى حدود رائعة من المساواة بين الجميع والاخلاص للعمل وفى جو من المثل العليا التى يضربها لنا كل يوم قادتنا والمسئولون عن أمورنا

احمد لطفى حسونة



فاروق يحتفل بعيد ميلاد ابنه مع مجموعة من المقامرين والأفاقين

روما ـ لمراسل « آخر ساعة » :

احتفل ملك مصر السابق فاروق بعيد ميلاد ابنه الملك احمد فؤاد الثانى .

ولم يجد فاروق من يدعوه الى الاحتفال غير مجموعه المقامرين والمحتالين الذين يحيا معهم . ولا تطيب له الحياة من غيرهم .

وكان الاحتفال فى المساء الباكر حتى يستطيع الطفل الذى يحتفل بعيد ميلاده أن ينام مبكرا .

ثم قضى فاروق بقية الليل يلعب القمار مع اصدقائه .

القاعة التي شهدت الاجتماع التاريخي .. وجلس امام المنصة الرئيس محمد نجيب . وفي مواجهة اعضاء مجلس القيادة جلس اعضاء لجنة الدستور

دستور من الشعب وللشعب

وقف الرئيس محمد نجيب هذا الاسبوع تحت قبة البرلمان .. يتحدث عن مراحل الثورة ..

وحوله جلس يستمع أعضاء لجنة الدستور ورجال مجلس قيادة الثورة.

قال اللواء الرئيس :

– سارت الثورة في طريقها المرسوم فشغلت في مرحلتها الاولى باقصاء كل من تعاون على افساد حياة الامة

– ثم بأعمال التحضير والتهيئة والتجميع والتعبئة فنفت أسباب الفرقة ودواعي الخلف وعملت على لم الاطراف وضم الصفوف

ثم شرعت في ارساء القواعد للعمل المنظم المتسق المدروس المنتج ..

هذه هي مراحل الثورة .. كما بسطها اللواء محمد نجيب وماتمخضت عنه من الغاء الدستور لرد العدوان عن دستور مصر غير المكتوب .. دستور حرية أفراد مصر وشرف عقائدهم والتزام الحاكم لصالحهم ... فالغلاف الخارجي لحياة المصريين في القرنين الماضيين ، غلاف خادع كاذب ... ولذلك كان من اللازم تمزيقه ليتضح للعالمين صورة مصر الحرة على حقيقتها

المسئول عن الدستور الجديد

والمسئولون اليوم عن الدستور هم لجنة الدستور .. وقادة الثورة .. ومن ورائهم جميعا الامة ممثلة في وعيها القومي ، ونضالها الطويل وكفاحها المتواصل لاستخلاص حقها من ظالميها ..

ورجال لجنة الدستور هم الذين سيتولون رسم خطوط الدستور ... حتى يخرج الدستور حاميا لحقوق هذا الشعب الذي ظل يرسف في أغلال العبودية أجيالا .. طويلة ..

فما هي هذه الخطوط ؟ .

وما هي آراء هؤلاء الرجال الذين سيرسمون هذه الخطوط الاولى في حياة مصر ؟ ..

نحو ديموقراطية صحيحة

وقالت « آخر ساعة » للدكتور طه حسين :

– ما هي أهم اتجاهاتك في لجنة الدستور ؟

فقال :

– سأسعى نحو الديموقراطية الصحيحة قلبا وقالبا ..

وقالت « آخر ساعة » له :

– ان الديموقراطية الصحيحة تعبير مطاط فما هي في نظرك ؟

– هي أن يحكم الشعب نفسه بنفسه ولنفسه ، وفي حدود هذا التعريف الواضح سأدافع عن الديموقراطية في كل مادة من مواد الدستور

أماني الشعب

وسألت « آخر ساعة » الدكتور عثمان خليل عثمان عما يراه من النظم التي يشملها الدستور الجديد فقال :

– أن يأتي الدستور معبرا أصدق تعبير عن أماني الشعب في حكم نفسه بنفسه وأن يضمن منع أي سلطة من الاعتداء على اختصاصات السلطة الاخرى وأن يؤكد ضمان الجهات القضائية الدستورية لاحترام السلطات العامة للحدود الدستورية المقررة لها.

آخر ساعة في يوم الدستور

● اطلق الرئيس محمد نجيب في خطابه التاريخي الذي القاه في البرلمان اسم « يوم الدستور » على يوم افتتاح اجتماعات لجنة الدستور .

● لوحظ بين اعضاء اللجنة تكتل أصحاب الفكرة الواحدة ، فكان فكرى أباظة ومحمد محمود جلال ومصطفى الشوربجي في مشاورات مستمرة ، وكذلك جلس ممثلو الاخوان المسلمين في صف واحد .

● كان فتحي رضوان وزير الدولة يلفت نظر المشرفين على التنظيم الى بعض المسائل وهو في مقعده بالصف الثاني من صفوف الوزراء

● لم يستقر على ماهر في مكان واحد ، وكان يتنقل بين الصفوف ليحيي الاعضاء أو ليرد تحيتهم ، وبعد فرز أصوات انتخابات الرياسة اسرع اليه الدكتور سيننوفل وابلغه النتيجة قبل اعلانها بلحظات .

● كان السفيران الامريكي والفرنسي في حديث هامس معظم وقت الجلسة ، وكان المستر كافري يستعين باشارات يده على التعبير عن افكاره .

● ضمت الشرفة العلوية ستة وزراء سابقين في صالون واحد هم طراف على والدكتور احمد حسين وفراج طايع وعلى بدوى وعبدالرحمن على ومريت غالي

● نسى اعضاء اللجنة وهم يتكلمون في الجلسة عن انتخابات الرياسة ان الالقاب الغيت فكان العضو يذكر اسم زميله مشفوعا بجميع القابه ، حتى اللواء فؤاد صادق .. كان يريد ان يتحدث الى الاستاذ محمد علوبة فقال له : يا علوبة باشا .. يا علوبة باشا

● اتفقت آراء غالبية اعضاء لجنة الدستور على ضرورة العمل السريع في وضع الدستور الجديد ، لان الامل ان تعود الحياة النيابية قبل انتهاء فترة الانتقال .

● أنهمك فكرى اباظة في تسجيل اقوال الرئيس محمد نجيب وهو يلقي خطابه .

● قال مكرم عبيد لعلى ماهر قبل الانتخاب انه سينتخبه رئيسا للجنة .

● صفق جميع الحاضرين في القاعة عندما قال محمد على علوبة في خطابه: دستور ناقص في أيدى نواب صالحين خير من دستور كامل في أيدى نواب عابثين .

● هناك اكثر من عضو يرى ان تكون جلسات لجنة الدستور وهي تضع القانون الاساسي للبلاد ، علنية

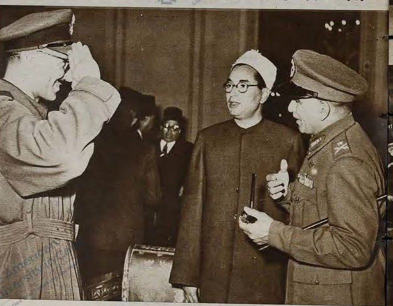
● حرص مكرم عبيد على ان يحيي جميع ممثلي الاخوان المسلمين في اللجنة واحدا واحدا .

الرئيس محمد نجيب يتحدث الى ضباط مجلس القيادة بعد انتهاء الاحتفال التاريخي

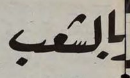




الرئيس محمد نجيب يحيى السيدظفرالله خان وعددا من الدبلوماسيين العرب عندسلم شرفة المدعوين



جمال سالم يحيى الرئيس محمد نجيب مستاذنا فى الانصراف والى جانب الرئيس وقف الاستاذ الباقورى



بالشعب

تحطيم الفساد

وقال اللواء اركان حرب احمد حمدى عن همت :

ـ ان الدستور هو عماد القوات المسلحة التى تضم ابناء الوطن ، فاذ وضع صحيحا وشاملا ، لقطع دابر الفساد والمحسوبية والرشوة واستغلال النفوذ فبذلك تأمن وتستقيم وسائله فى القاعدة ، وترتفع الروح المعنوية بين افرادها .

واذا نظم الدستور الجديد مسئولية الحكم فى طبقاته العليا فلن يتاح لهذه الطبقات أن تخرج بهذه القوات فى حرب غير واضحة المعالم .. أما اذا استهدفت القوات المسلحة لحرب اضطرارية فسيشد ازرها نظام الحكم الموضوع لهذه الطبقات واذا علمنا أن القوات المسلحة مجندة من طبقات الامة المختلفة فاحاطتها بمثل هذه النظم الدستورية عنوان صادق لحياة الامة وحياة قواتها المسلحة .

نحو ديموقراطية اجتماعية

وقال الدكتور السيد صبرى :

ـ ان الدستور الجديد يجب أن يمثل التطور الذى طرأ على الديموقراطية التى اخذت تتحول من ديموقراطية سياسية ـ كانت تمنع تدخل الدولة فى نشاط الافراد مما نتج عنه ظهور فوارق كبيرة بين الطبقات ، ولذلك رؤي تدخل الدولة الى حد ما فى تنظيم الانتاج والعلاقة بين صاحب العمل والعمال وما ماثل ذلك من قوانين التأمين للعاطلين والعجزة فى حدود الطاقة المالية للبلاد والطبقات العاملة ـ الى ديموقراطية اجتماعية واقتصادية ..

وقال الدكتور عبدالحميد الساوى :

ان الدستور الجديد يجب أن يضمن مبادىء حديثة تختص بالملكية وهل هي حق أم تكليف ؟ وهل الاقتصاد يكون حرا أم موجها أم مقيدا ؟ وهل للمحاكم أن تنظر فى دستورية القوانين أم لا ؟ وهل نأخذ بنظام المحلفين فى قضائنا الجنائى أم لا ؟

***

هذه هى آراء بعض رجال لجنة الدستور ..

ولكن ما هو رأي الآخرين الذين لم تضمهم هذه اللجنة ؟ ..

ما هو رأي المرأة المصرية ؟

احترام سلطة الشعب

يقول الاستاذ محمد زكى عبد القادر :

ان الدستور ليس مجرد نصوص مكتوبة بقدر ما هو روح فى التطبيق ونية فى احترام سلطة الشعب ، ومادام الامر كذلك فاختيار مواد معينة أمر لا يهم ، ومع ذلك فاذا كان لابد من الجواب على هذا السؤال فانى أرى أن يتضمن الدستور الجديد مادة تنص على أن الحياة البرلمانية لا تعطل لأى سبب من الاسباب ، ومادة أخرى بالغاء ما يعرف فى قانون العقوبات الحالى بجرائم الرأى فان الرأى لايمكن أن يصبح جريمة مهما يكن الا اذا اقترن التعبير عنه بالعنف أو بغيره من الوسائل غير المشروعة ، والعقوبة هنا تكون على العنف والوسيلة غير المشروعة وليس على الرأى .

حرية الفرد مقدسة

ويقول الدكتور حسين كامل سليم وكيل جامعة فؤاد وعميد كلية التجارة ومدير كلية الآداب :

أحب أن يتبع فى الدستور المصرى الجديد ما هو متبع فى الدستور الامريكى وفى التقاليد الدستورية الانجليزية بمعنى أن تكون حرية الافراد مقدسة ولذا لايجوز القبض على اى فرد أكثر من ٢٤ ساعة دون تقديمه للمحاكمة بتهمة معينة، كما لا يجوز للحكومة حل البرلمان كما هو متبع في الدستور الفرنسى الاخير ، ولا يجوز أيضا اقالة حكومة متمتعة بثقة البرلمان وبذلك نضمن بقاء الحكومة خمس سنوات .

وارى أن العبرة ليست بالنصوص بل بالتنفيذ وانه يجب أن تكون هناك وقاية للبرلمان من الحكومة المتعسفة وأن توجد وقاية للحكومة من ملك متعسف

المساواة بين الجنسين

وسألت « آخر ساعة » سيدتين من زعيمات الحركة النسوية فى الشرق هما الدكتورة درية شفيق ، والسيدة فاطمة نعمت راشد عن رأيهما فى الدستور الجديد ... وقالت الدكتورة درية شفيق :

يجب أن ينص فى المادة الاولى من الدستور الجديد على المساواة التامة بين المصريين جميعا ذكورا واناثا بشكل واضح فان المادة القديمة فى الدستور القديم كانت تنص حقا على المساواة ولكن أنصار العهد القديم فسروها فى قانون الانتخاب تفسيرا يلائم أهواءهم

حماية الاسرة والطفل

وقالت السيدة فاطمة نعمت راشد :

● يجب أن ينص فى الدستور الجديد على المساواة التامة بين المرأة والرجل فى الحقوق والواجبات وبالاخص حقها فى الترشيح والانتخاب

● النص على جعل التربية القومية علما أساسيا يدرس للنشء فى جميع مراحل الدراسة

● حماية الاسرة والطفل باصدار التشريعات الآتية :

ـ تقييد حرية الطلاق واحاطة ذلك بالضمانات الكافية

ـ الحد من تعدد الزوجات لضمان سلامة الاسرة وخلق جيل جديد فى رعاية أبوين اثنين .

ـ الكشف الطبى الاجبارى على راغبى الزواج من الجنسين لنضمن جيلا سليما

واخيرا ..

واخيرا هذه طائفة من آراء رجال لجنة الدستور ... والصحافة .. والحركة النسائية .. كلها تعبر عن اتجاهات الشعب نحو دستور جديد .. يرسم لمصر سياستها القادمة .. فى ظل عهد من النور والامل ..

حكايات من .. شارع علوى وشارع الهرم !



نادية جمال منافسة جديدة لسامية جمال .. تظهر لاول مرة فى فيلم طريق السعادة !

قال لى الاميرالاى محمد كامل الرحمانى – مدير الاذاعة ـ انه اعد مفاجاة للمستمعين فى يوم ٢٣ يوليو القادم .. وهذه المفاجاة ستقضى على شكاوى الجمهور ، ونقد النقاد للبرامج التى تذاع الان من محطة واحدة .. وهذه المحطة الواحدة مطلوب منها ارضاء جميع الطبقات والاذواق والاتجاهات المختلفة .. وهذا مستحيل فى الوقت الحاضر ..

وفى يوم ٢٣ يوليو القادم ستكون لدينا محطتان تقدمان برنامجين باللغة العربية احدهما ثقافى والثانى شعبى .. وسوف تكون كل محطة مستقلة عن الاخرى استقلالا تاما .. وسوف لاتتفق المحطتان فى اذاعة اية مادة ، سوى القرآن الكريم ونشرات الاخبار !

وفى هذا اليوم ايضا ستقدم الاذاعة برامج مختلفة تذاع بست عشرة لغة ، تذاع بعضها من المحطة المحلية ، والبعض الاخر من المحطة العالمية التى يصل صوتها الى جميع انحاء العالم ..

وقال انه يدرس الان مشروع برنامج خاص يعالج مشكلة محو الامية ، وانه اقترح الاستعانة بخبير من هيئة الامم يعمل الى جانب الخبراء المصريين المشتغلين بمحو الامية ، ويتولى هذا البرنامج تعليم اللغة العربية للبلاد الاسلامية التى لا تتكلم العربية كالباكستان واندونيسيا وجاوه وغيرها ..

ثم قال :

– ان رسالة مصر نحو البلاد الاسلامية يجب ان تنصب على تعليم اللغة العربية حتى تتحقق الوحدة

مذنب ام غير مذنب

وانتقل الحديث الى ضعف البرامج فقال انه يقرأ كل ما يوجه الى الاذاعة من نقد او توجيه ، ثم يطلب من المذيع او الموظف المختص ان يرد عليه ، فاذا اقتنع الرحمانى بالرد ، سكت .. واذا لم يقتنع اعتبر المذيع مذنبا

ثم قلت له :

– انت مدير الاذاعة الوحيد الذى لم يستمع الناس الى صوتك بعد ..

فقال :

– انى لا اعلم ماذا كان صوتى يصلح للميكروفون ام لا .. وهذا يحتاج الى تجربة !

– وما الذى منعك من هذه التجربة حتى الان ؟

– ضيق الوقت !

الطلقة = جندى !

ثم تحول الحديث ولا ادرى كيف تحول الى حرب فلسطين ومفاوضات رودس .. والاميرالاى الرحمانى كان قائدا لاحدى الكتائب ، واشترك فى ثلاث معارك وخرج منها منتصرا ..

فريد الاطرش فى محكمة جنح عابدين

كانت الراقصة ليلى الجزائرية قد حضرت الى القاهرة فى ديسمبر الماضى ونزلت ضيفة على الموسيقار فريد الاطرش وقد قرر الاستاذ صلاح الدين بيومى وكيل نيابة عابدين احالة ليلى الجزائرية الى محكمة جنح عابدين لأنها خالفت قانون الاقامة والجنسية ولم تبلغ عن حضورها الى القاهرة فى ظرف ثلاثة ايام من تاريخ وصولها الى الاراضى المصرية

كما قدم حضرة وكيل النيابة الاستاذ فريد الاطرش الى المحاكمة بتهمة انه اوى اجنبية بمنزله ولم يبلغ عن ذلك فى ظرف ٤٨ ساعة

وستنظر القضية اليوم بمحكمة جنح عابدين

وفى الليلة الاولى التى عين فيها قائدا للكتيبة ، لاحظ ان الجنود المصريين اطلقوا ثلاثين الف طلقة فى الهواء ..

وفى اليوم التالى اصدر امره بعدم اطلاق قذيفة واحدة فى الهواء .. واجتمع بضباطه وجنوده وقال لهم :

– ان من العيب ان تطلقوا النار فى الهواء .. وكل من يطلق طلقة واحدة سأطالبه بجثة جندى من الاعداء !

خلوها غلابا !

رأيت فى هذا الاسبوع قصتى كفاح مرير فى سبيل الخبز .. القصة الاولى مثلتها جماعة من خريجى المعهد العالى للتمثيل على مسرح حديقة الازبكية ، والقصة الثانية مثلتها نفس الجماعة من خلف الكواليس !

وهذه الجماعة التى اطلقت على نفسها فرقة المسرح الحر ، تتكون من فريقين .. فريق أوصدت فرقة المسرح الحديث أبوابها فى وجوههم ، والفريق الثانى من الممثلين الذين استغنت محطة الاذاعة عن خدماتهم ..

واجتمع الفريقان – وكان عددهم عشرين ممثلا وممثلة – فى أحد مقاهى عماد الدين ، وقرروا تأسيس هذه الفرقة الجديدة التى تحاول أن تتخذ لنفسها مكانا على مسارح القاهرة .. ودفع كل منهم مبلغ عشرة جنيهات .. وبهذا المبلغ الضئيل استطاعوا أن يقفوا على المسرح ، ويقدموا رواية من ثلاثة فصول باسم « الارض الثائرة » .. ونجحت المسرحية وصفق لهم الجمهور طويلا ..

وفى اليوم التالى قابلوا الدكتور طه حسين .. وقالوا له ان لهم أمنية واحدة بعد هذا النجاح ، وهى أن تسمح لهم وزارة المعارف بموسم فى دار الاوبرا كفرقة المسرح الحديث والفرقة المصرية ..

واستمع الدكتور طه حسين اليهم وهم يتحدثون عن امانيهم ثم قال :

– لا تطلبوا دار الاوبرا الآن .. ولكن خلوها غلابا !

اين المائة جنيه ؟

وفى نقابة الممثلين .. روى يوسف وهبى لى قصة ساعى نقابة الممثلين الذى أعطاه ورقة مالية من فئة المائة جنيه ، ليستبدل بها أوراقا من فئة عشرة جنيهات وخمسة جنيهات من سينما الكورسال .. والمسافة بين دار نقابة الممثلين وسينما الكورسال لا تزيد على بضعة أمتار .. وعاد الساعى بعد ساعة وربع ساعة ليقول ليوسف وهبى : انه ذهب الى عامل الباب وأعطاه الورقة .. فدخل بها العامل .. وعاد بعد عشر دقائق وفى يده كوب شاى !

فسأله الساعى :

– فين الفكة ؟

فتجاهله عامل الباب وقال :

– فكة ايه ؟

– الـ ١٠٠ جنيه !

– بتوع مين ؟

– بتوعى أنا ..

– أنا شفتك قبل كده ؟

ودار بينهما حوار طويل ممل .. الساعى يتهم العامل بأنه أخذ المبلغ ، وعامل الباب ينكر فى اصرار .. وانتهت المسألة بمبيت الاثنين فى قسم البوليس على ذمة التحقيق !

ربع ساعة مع صالح جودت !

وقال لى اسماعيل يس : ان محطة اذاعة الشرق الأدنى تقدم برنامجا بعنوان « ارفع الكلفة » .. وهو يشبه هذا البرنامج ببرنامج « ربع ساعة مع أهل الفن » الذى تقدمه محطة الاذاعة المصرية .. ويقول اسماعيل يس : ان برنامج الشرق الأدنى يمتاز عن برنامج محطة مصر بأن المذيع يسأل والفنانين هم الذين يجيبون !

أما برنامج محطة مصر ، فتجد صالح جودت يسألنى ثم يسرع بالاجابة قبل أن أفتح فمى ! .. ولهذا أطلقت على برنامجه « ربع ساعة مع صالح جودت » !

نباح كلب !

يعرض فى احدى دور السينما فيلم تتولى بطولته بربارا ستانويك الممثلة الرائعة التى تجاوزت الخمسين !

والفيلم من اخراج فريتز لانج الذى سبق أن أخرج سلسلة طويلة من الأفلام الناجحة ، منها « امرأة فى النافذة » لادوارد روبنسون ..

وقد استطاع المخرج أن ينتزع البطولة من الممثلين والممثلات والمؤلف وواضع الموسيقى أيضا .. فخرج الجمهور وهو يشيد ببراعة الاخراج .. ذلك لان المخرج لم يعتمد فى تصوير العوامل النفسية على الحوار أو الموسيقى .. وانما كان يستخدم الصناعة فى تصوير هذه العوامل الخفية فى نفس بطلة الفيلم .. فكانت الأمواج والعواصف وغيرهما من الصور الحية لغضب الطبيعة تظهر على وجه الممثلة بطريقة معبرة واضحة .. دون أن يستعين بعبارة او قطعة موسيقية تساعد على شرح ما يريد أن يقوله !

وفى بعض الأحيان كان يرتفع صوت كلب ينبح خلف السور الخشبى لمسرح الحوادث .. وقد استمع المتفرجون الى نباح هذا الكلب اكثر من مرة دون أن يروه .. !

وكان هدف المخرج ان يستغنى عن المؤثرات الموسيقية بنباح الكلب الذى لا يظهر على الشاشة !

ان هذا الفيلم كالكتاب بالنسبة للسينمائيين المثقفين !

فى صالة العرض ..

وفى هذا الاسبوع كانت صالة العرض باستوديو الأهرام مزدحمة بفريقين .. الفريق الأول يضم الفنيين الذين ساهموا فى اخراج فيلم « القدر والمكتوب » لحساب عبد العزيز محمود .. والفريق الثانى يضم الفنيين الذين ساهموا فى اخراج فيلم « طريق السعادة » لحساب كامل حفناوى .. والفيلم الاول يخرجه عباس كامل ، والفيلم الثانى يخرجه كامل حفناوى ، وهو ثانى فيلم من اخراجه وكان كل فريق يطالب بعرض فيلمه أولا .. ثم اتفق على أن يعرض فيلم عبد العزيز محمود ، لأن أحد تجار الأفلام فى باريس جاء لمشاهدته قبل أن يشتريه ، وكان الموزع يصحب زوجته .. والزوجة لا تستطيع أن تشاهد فيلمين فى وقت واحد .. !

فعرض فيلم عبد العزيز محمود .. وكان أبرز ما فيه شخصيات الكاريكاتير التى يقدمها عباس كامل فى أفلامه .. منها شخصية الرجل الصعيدى الذى أطلق عليه « عبدالرحيم بيه كبير الرحيمية قبلى » التى يقوم بها الممثل محمد التابعى ، ومنها شخصية ابنه « عبد الموجود » التى يمثلها السيد بدير ..

ويمثل عبد العزيز محمود فى هذا الفيلم دور « طبيب أسنان » .. وهذه أول مرة يظهر فيها عبد العزيز فى دور دكتور .. فقد اعتاد عباس كامل أن يظهره فى دور « بائع العرقسوس » أو « جزمجى » وما الى ذلك ..

وتمثل شريفه ماهر دور ممرضة .. أما سعاد مكاوى فتقوم بدور فتاة صعيدية تفقد حبيبها السيد بدير .. وفى اليوم الذى ينتهى فيه غرامها ، تعلق صورته فى اطار أسود وتزينها بأشرطة سوداء ، وترثيه بأغنية عبد الوهاب المشهورة :

عايش على ذكراه
هايم على دنياه
ليه ليه يا عينى
ليلى طال .. !

ويمثل حسن فايق دور أول مدير مصلحة يخرج فى التطهير .. وتنشر صورته فى الصحف فى نفس اليوم الذى يحتفل فيه بزفاف ابنته !

ما هى السعادة ؟

وفى البلاتو كان المخرج كامل حفناوى يشرف على اخراج لقطة فى كباريه .. تتولاها راقصة جديدة اسمها نادية جمال .. وهى تشبه سامية جمال الى حد كبير ، ولا تختلف عنها فى شئ الا فى أن سامية جمال سمراء .. وقبل أن تضاء الأنوار سألته عن الهدف الذى يرمى اليه فى هذه القصة ، فقال :

– لقد قرأت للمنفلوطى هذه السطور :

« السعادة ينبوع يتفجر من القلب ، لا غيث يهطل من السماء ! .. فمن أراد السعادة فلا يسأل عنها الذهب والفضة ، بل يسأل عنها نفسه التى بين جنبيه ! .. فهى ينبوع سعادته ان شاء ، ومصدر شقائه وبلائه ان اراد ! »

وكامل حفناوى من السينمائيين المكافحين الذين يعملون فى هذا الحقل منذ أكثر من عشرين عاما .. فاشتغل فى كل شئ .. اشتغل مساعد مخرج ومهندس ديكور وكاتب سيناريو وفى المونتاج .. ولا مانع لديه من أن يكنس الاستوديو اذا لم يجد عملا !

جليل البندارى



المخرج عباس كامل يتوسط عبد الرحيم بيه كبير الرحيمية قبلى وابنه عبد الموجود !

جيلدا فى فيلم مصرى .. فريد شوقى وماجده !

كمال الشناوى يدافع عن خطيبته السابقة ماجده !

عبد العزيز محمود ومحمد التابعى – الممثل والسيد بدير فى فيلم القدر والمكتوب



ڤيڤيان لى واربعة نجوم من هوليوود يطيرون فى سماء القاهرة..



دانا اندروز يلمع حذاءه فى مطار القاهرة وعلى الجدار لافتة للترحيب بزوار مصر

شهد مطار القاهرة فى الاسبوع الماضى « مظاهرة .. من نوع جديد .

وكان ابطالها الممثلة الانجليزية « فيفان لى » وزوجها لورانس اوليفيه والنجم دانا اندروز والممثل الجديد بيتر فنيش . ثم الممثلة ذات الجمال اللذى « هادلين مايلى » التى نسيتها جزر هاواى واكتشفتها هوليوود .. !

.. ولكن هذه المظاهرة لم تستغرق اكثر من اربعين دقيقة .. كانت كلها امضاءات للنجوم واتوجرافات من المعجبين .. وكانت المفاجأة الكبرى حضور هذه النجوم الاربعة الاخرى . . فقد كان الجميع ينتظرون وصول « فيفان لى » منذ الصباح .. وحينما هبطت الطائرة وظهر سير لورنس اوليفيه على باب الطائرة .. ! علت الدهشة وجوه جميع الحاضرين واخذوا يتساءلون عن السر فى هذه الزيارة المفاجئة .. !

ولكنهم ماكادوا يفيقون من دهشتهم حتى فوجئوا ببقية الطابور السينمائى يهبط من الطائرة .

احاديث النجوم

.. والتف الحاضرون حول النجوم التى لمعت فجأة فى سماء المطار .. واخذوا يسألونهم عن كل شىء ..

وقال لورانس اوليفيه : ان فيفان لى كانت فى جزيرة سيلان حيث كانت تصور المناظر الخارجية لفيلمها الجديد (طريق الفيل) امام دانااندروز .. وقد استطعت ان اشاهد آثار الهند القديمة واتمتع بالتجول بين غاباتها الخالدة بعدان ذهبت الى هناك منذ بضعة ايام لكى ارافق .. زوجتى اثناء عودتها الى لندن .. !

الوجه الجديد

وفوجىء الجميع بالنجم الجديد بيتر فنيش يحييهم باللغة العربية .. وعرفوا اخيرا انه تعلمها حينما كان ضابطا فى الجيش الامريكى الذى حضر الى القاهرة اثناء الحرب العالمية الاخيرة .. !

.. ونظر بيتر الى الصحراء الواسعة التى تحيط بالمطار وقال :

ـ .. الواقع اننى اتمنى من كل قلبى ان اقوم بدور شيخ الصحراء فى فيلم تدور حوادثه على هذه الرمال !

وظلت العيون تحاصر صاحبة الجمال اللذى « هادلين » طوال الوقت .. وما ان دخلت مطعم المطار حتى ضرب المعجبون حصارا شديدا حولها لجمع امضائها .. الجميل ايضا !!

.. اما فيفان لى فقد اشترت كميات كبيرة من الصور التى تمثل مناظر الاهرام والنيل الخالد .. وقالت :

ـ انها ستوقع عليها بامضائها وترسلها الى جميع اصدقائها كتذكار جميل لزيارة القاهرة .. !

.. وكان «دانااندروز» يوزع ابتساماته وضحكاته طوال الوقت بين مضيفات المطار الجميلات وقال لهن : ان لى امنية واحدة .. هى ان اصعد الاهرام .. !

فضحك قائد الطائرة وهو يقول له : اطمئن . . فانك ستشاهد الاهرام ولكن من .. الطائرة .. !

ومضت اربعون دقيقة .. ثم قامت الطائرة !!

[illegible]

امضاء لورانس اوليفيه

My stay en route is very short but I hope soon to really see the Country leisurely — in fact I like to do anything leisurely. Sincerely Dana Andrews

وامضاء دانا اندروز



فيفيان لى وبيتر فنش



فيفيان لى تكتب تمنياتها لآخر ساعة

ا اندروز وفيفيان لى وقرينها يستمعون الى مندوب آخر ساعة

أخبار الفن

● تبرع أعضاء مجلس ادارة جمعية المؤلفين والملحنين برياسة عبد الوهاب لصندوق النقابة بمبلغ ٤٧٠ جنيها ، منها ٢٠٠ جنيه من عبد الوهاب و ١٠٠ جنيه من فريد الاطرش و ٥٠ جنيها من حسين السيد .

● سيبدأ محمد عبد العظيم نقيب السينمائيين أول انتاج له بقصة عنوانها « استنى بختك » من تاليف عبد العزيز سلام واخراج محمد عبد الجواد . وعبد العظيم هو اول مصرى يسافر على حساب بنك مصر لدراسة التصوير السينمائى فى المانيا

● طلبت فرقة المسرح العسكرى من الملحن احمد صدقى وضع موسيقى رواية غنائية وطنية من ذات الفصل الواحد ، كتجربة لتقديم الرواية الغنائية الكاملة .

● طالبت مصلحة الضرائب نيازى مصطفى بمبلغ ٨ آلاف جنيه عن أرباحه فى عامين وصلاح أبو سيف بمبلغ ١٧٠٠ جنيه عن ارباحه فى عام واحد والماكيير عيسى احمد بمبلغ ١٠٠٠ جنيه عن خمس سنوات !

● شفيت الانسة أم كلثوم من مرضها وستحيى حفلتها الشهرية بمسرح الازبكية يوم الخميس ٥ مارس القادم

● تنظر محكمة جنح عابدين بجلسة ٧ أبريل القضية المرفوعة من يوسف الحطاب ضد أحد ممثل الاذاعة يطالبه بتعويض قدره قرش صاغ واحد لانه قدم عنه بيانات الى لجنة تطهير الاذاعة تمس كرامته .

● اجتمع عدد كبير من المؤلفين والملحنين بمنزل السيدة بهيجه حافظ يوم السبت الماضى وقرروا تكوين جمعية أخرى للمؤلفين والملحنين وذلك بمناسبة التلاعب الذى حدث فى انتخابات اتحاد المؤلفين .

● تتجه النية الى انتخاب سلام وطنى لكل مديرية من مديريات القطر المصرى وسلام خاص للدولة !

● قالت أم كلثوم أن صدور قانون الملكية الادبية سيجعل كل فنان يؤدى واجبه على الوجه الاكمل حتى يضمن نجاح انتاجه الى الابد .

● اعتذر محمد حسن الشجاعى من عدم ترشيح نفسه أمينا لصندوق اتحاد المؤلفين والملحنين .

● تخلف البكباشى عبد الحميد عبد الرحمن وفريد غصن عن حضور اجتماع مجلس ادارة اتحاد المؤلفين والملحنين الذى اجريت فيه انتخابات هيئة المكتب .

● وضعت ادارة « برامج ما وراء البحار » بالاذاعة تصميما لخريطة العالم تبين المناطق الخمس التى ستوجه اليها برامجها على الموجة القصيرة وهى الشرق الاوسط والشرق الاقصى واوروبا والامريكتان الشمالية والجنوبية والمعروف أن هذه البرامج ستذاع بست عشرة لغة

● اعدت مراقبة التمثيليات ميزانية لاستئناف تسجيل مسرحيات يقدمها اعلام المسرح المصرى وكانت هذه السلسلة قد توقفت عنها بسبب التنظيمات الجديدة وستبدأ الاذاعة بتسجيل مسرحيات جورج أبيض التى كانت ممنوعة فى العهد البائد مثل «عطيل» ولويس الحادى عشر وأوديب الملك وغيرها .

اجتماعيات



اصابة في مصر وعملية في لندن

ذهبت أمينة طوغاى هانم افندى قرينة سفير تركيا فى مصر ، صباح يوم السبت الماضى الى عزبتها بالمرج لتشرف على نقل بعض حاجاتها الى دار السفارة بالجيزة .

وبينما كانت تتنقل فى ارجاء الدار زلت قدمها فوقعت ، واصيبت باصابة شديدة فى جسمها .

وقد نقلت فورا الى مستشفى بابايوانو بالجيزة ، حيث أجريت لها الاسعافات الاولية ، ولما كشف على الجزء المصاب بالاشعة اتضح أنه حالة كسر خطير، يتطلب اجراء عملية جراحية سريعة .

وفى مساء نفس اليوم عقد بعض الاطباء « كونسلتو » تولى فحص الاشعة ثم رؤى ان اجراء العملية يجب ان يتم فى لندن او فى نيويورك وان يكون ذلك خلال ثمانية ايام .

وقد بادرت السفارة التركية فاتصلت باطباء لندن ، للاتفاق على موعد اجراء العملية ، كما رؤى ان يكون نقل امينة هانم بطائرة الكوميت ليسهل نقلها بسرعة الى لندن .

وعندما سمع الرئيس اللواء محمد نجيب بنبأ هذه الاصابة بادر بزيارتها فى المستشفى ، كما بعثت اليها قرينة الرئيس طاقة من الزهر .

علم المصريات

زارت مصر هذا الاسبوع ثلاثة وفود من اساتذة جامعات استانبول وبال (سويسرا) وبروكسل . .

وبين اساتذة الجامعة الاخيرة استاذ تخصص فى علم الآثار المصرية ، واصبح من اشهر علمائها الاوربيين ، ويفخر به قسم «المصريات» فى جامعة بروكسل .. وهو القسم الذى انشأته الملكة اليزابيث قرينة الملك البير جد الملك الحالى بودوان .

ويبدو ان الوفود الثلاثة تتمتع بوقتها . فالوفدان البلجيكى والسويسرى يرتعان فى ربوع الاقصر واسوان ، والوفد التركى يقضى وقتا طيبا فى القاهرة .

للسيدات فقط

ودعت قرينة السيد **الطيب حسين** القائم بأعمال الباكستان لفيفا من السيدات الى حفلة شاى . وكان بين الحاضرات قرينة الاستاذ **محمد على علوبة** ، والسيدة **كريمة السعيد** ، وقرينة السيد **عونى عبد الهادى** سفير الاردن ومسز روبرت **بين** قرينة مدير مكتب الاستعلامات بالسفارة الامريكية ، وحرم الاستاذ **محمد عبد القادر حمزة**

الحياة تبدأ بعد الخمسين

وكانت بين السيدات الباكستانيات الحاضرات مسز **طيب جى** عضو الاتحاد الباكستانى النسائى ، وتمتاز حياة هذه السيدة ، كما تقول ، بطابع خاص هو انها لم تشترك فى ميدان الحياة العامة الا اخيرا .. بعد ان ادت واجبها نحو تربية أولادها ، ثم بعد ما تزوجوا . .

ثم دخلت هذا الميدان واصبحت قاضية فى محاكم الاحداث

قلم الاحصاء

وكانت هناك ايضا عضو اخرى من الاتحاد النسائى الباكستانى هى الآنسة **زهرة هيلالى** .. وكانت قادمة لتوها من الولايات المتحدة ، حيث اوفدها الاتحاد لتراقب اجتماع الامم المتحدة الاخير فى نيويورك .. وقد الحقها الوفد الباكستانى الى الهيئة هناك باحدى لجانه ، مستعيرا اياها من قلم الاحصاء بوزارة الدفاع الباكستانية . ان مهمة الآنسة زهرة — كما هو واضح — مهمة دقيقة .. وهذا هو السبب فى انها لاتتكلم كثيرا !

التخصصة الوحيدة ؟

وقد بدأت الآنسة **جوينت واليس** عملها فى مركز تدريب العميان التابع لهيئة الامم المتحدة .

اما من هى الآنسة واليس ، فهى فتاة متخصصة فى هذا النوع من التعليم فى كثير من البلدان الاوربية .. وقد اتت لتمارسه فى مصر ، بفكرة تدخل بلادنا لاول مرة .

هذه الفكرة هى ان الاعمى يجب الا يقنع بالرضا بعاهته ، بل هو يستطيع ان يستغلها فى مهنة منزلية تدر عليه ربحا معقولا .. وليس هذا بالامر السهل ، لانه يتطلب من المشرف عليه ان يدخل الى قلب الضرير قبل ان يدخل حياته .

عند شيخ الازهر

واقام الاستاذ **محمود النحاس** المدير المساعد للعلاقات الثقافية بوزارة المعارف حفلة عشاء فى الاسبوع الماضى للملحقين الثقافيين بالسفارات الاجنبية .. وقد سبق العشاء جولة فى بعض احياء القاهرة اطلع فيها الملحقون على بعض جوانب الحياة المصرية فشاهدوا مكتبة الازهر وقابلوا فضيلة الاستاذ محمد الخضر حسين ، الذى قابلهم بالترحيب ، والقهوة والحلوى .. ثم ذهبوا الى جامع السلطان الغورى بطوابقه الاربعة .

السفير الجديد

واقام السفير الامريكى يوم الجمعة الماضى حفل استقبال كبير دعا اليه وزير الارشاد الاستاذ **فؤاد جلال** ، وسفراء البرازيل والبرتغال وسويسرا ، وكبار رجال الجالية الامريكية فى مصر . .

والدكتور احمد حسين سفير مصر فى امريكا ، الذى كان نجم الحفلة طبعا !

خسارة . .

وخسر الثنائى عادل علوبة وزوجته مباراة البطولة الزوجية فى التنس فى الاسبوع الماضى .. وكانا قد تعودا ان يحتفظا بها .

وكان السبب فى هذه الخسارة غير المتوقعة .. هى الزوجة ، ومن حسن الحظ انه لم يغضب ، وانه وضع اعصابه فى ثلاجة ، وقال :

— البركة فى العام القادم ..

خمسة فقط كل مرة

واقام وزير الصحة الدكتور **نورالدين طراف** حفلة غداء كبرى لاعضاء هيئة الصحة العالمية الذين يزورون القاهرة الآن .

ومن هؤلاء الضيوف ثلاثة من اساتذة علم الصحة العالميين دعاهم الوزير لقضاء شهر فى القاهرة ليساعدوا الحكومة على وضع تنظيمات فعالة لمقاومة الامراض المختلفة ، والنهوض بالمرافق الصحية . كما ان منهم ايضا خمسة من الجراحين العالميين دعوا الى اجراء عدة عمليات نادرة لبعض الحالات الشائكة فى المستشفيات الجامعية بالقصر العينى والعباسية والجيزة .. ولا يسمح بشهود هذه الحالات الا لخمسة أطباء مصريين فقط فى كل مرة . لان العمليات من الدقة والحساسية بحيث تتطلب هدوءا تاما خاليا حتى من الانفاس بقدر الامكان .

ومن المشاهد المألوفة وقوف الاطباء المصريين المتعطشين الى تعلم الفن الطبى الحديث خارج حجرة العمليات لعل أحدا منهم يستطيع ان يدخل على العباقرة فى اثناء العملية .

ويوم الجمعة هو اليوم الوحيد الذى لا يعمل فيه الضيوف وحينئذ ينفقون وقتهم فى زيارة المتاحف او معالم القاهرة المختلفة .

مبروك

أعلنت فى الاسبوع الماضى خطبة ربة الصون والعفاف كريمة الاستاذ **حنفى طلحه** من الاعيان على الاستاذ **ماهر عبد اللطيف** رئيس القسم الفنى بشركه مصر للتامين . تهانينا للخطيبين السعيدين

السيدة راجيه حمزه والآنسة زهره الهلالى التى جاءت الى مصر وهى فى طريقها من نيويورك الى الباكستان وقد كانت موفدة لمراقبة اجتماعات الامم المتحدة



قبعة استغلت فيها الزهور البرية الحمراء والبيضاء .

أول موضات القبعات للربيع .



قبعة من القش الازرق المزين بالزهور ..



قبعة من شريط واحد من القماش المتعدد الالوان ..



قبعة من القش المكسو بالقطيفة وحولها شريط مطرز



صورة الفنان بريشته .. وامامها نجله



نجل صباغ .. وفرشاة الفنان الكبير

بعض زائرات المعرض ومعهم نجل صباغ

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

يقرأ الدكتور طه حسين هذا الاسبوع مخطوطا للجاحظ عنوانه « كتاب العثمانية فى تصوير المناقشة بين انصار عثمن وانصار على فى البصرة » .. وهذا المخطوط يعص ما تسميه الصحافه الحديثه واسرار النزاع بين معويه بن ابى سفيان وبين على بن أبى طالب »

لما مت عثمان بن عفان ، ثالث الخلفاء لراشدين ، انقسم المسلمون بعده الى قسمين :

● فريق يؤيد انتخاب على بن ابى طالب خليفه

● وفريق آخر يتهم عليا بتدبير او التستر على مقتل عثمان ، ومن هنا يرى انه لا يصلح خليفة ..

وكان على رأس الفريق الاخير معاوية ابن ابى سفيان ، وقامت الحرب بين الفريقين ...

وطه حسين يؤلف الآن الجزء الثانى من كتابه « الفتنة الكبرى » ولهذا نهو يقرا هذا المخطوط ليستعين به على تصوير أحداث أول انقلاب فى الاسلام ..

الف باء السياسة

ويقرأ الاستاذ محمد خطاب هذا الاسبوع كتابا باللغة الانجليزية بعنوان « اجرومية السياسة » ومؤلفه « روكفيلد » أستاذ العلوم السياسية فى جامعة لندن .

يقول الاستاذ خطاب : « الدنيا كلها تتحدث عن الحرب والسلم وعن قواعد العلاقات الدولية وعن ... وعن ... الا يحق لى أن أعرف أبسط قواعد هذه الاشياء التى يلوكونها جميعا ... ويتحدثون عنها كل يوم ؟ »

الشعب البرىء

ويقرأ الاستاذ عبد الحميد الساوى عضو لجنة الدستور كتابا يرجع تاريخه الى القرن التاسع عشر لقنصل امريكا العام فى عهد اسماعيل الخديو ... واسم الكتاب هو : « مصر كما هى »

وفى هذا الكتاب يتحدث ماك كوانى - وهذا هو اسم القنصل - عن البذخ الفاحش الذى كانت تعيش فيه مصر الرسمية فى عهد الخديو اسماعيل ، وعن الاستهتار بالحكم ، وعن السياسة الخاطئة ... وعن الشعب البائس ، الفال البرىء ، الذى يصرفه المضلل كيف شاء !

صباغ .. الفنان والإنسان ..

ربما يحتاج جورج صباغ - الفنان المصرى الذى شهدت القاهره مجموع أعماله الفنية فى الاسبوع الماضى - ربما يحتاج الى أن يعرفه أحد فى مصر .

أما فى باريس ، فان رئيس الجمهورية الفرنسى نفسه قد شهد حفلة افتتاح معرض مماثل للفنان الذى يعتبر مدرسة قائمة بذاتها .

ان جورج صباغ ، كفنان وكانسان ، قد منح الموهبة الرائعة التى يتمناها كثير من الرجال الناجحين .. موهبة التعبير الصادق من زوايا مختلفة ... ونظرة واحدة الى حياته قد تشرح تماما ما اريد أن أقول .

ولد صباغ فى القاهرة . والظاهرة المستترة فى حياته انه على الرغم من أنه قضى معظم حياته خارج مصر الا انه أحبها دائما ، وأحس بها دائما فى كل عمل من أعماله الفنية ... حتى بعد أن قضى مطلع صباه ثم شبابه فى فرنسا ، وتزوج من فرنسية ، وتعلم أصول الفن من مصادر فرنسية . وكل أعماله تدل دلالة واضحة على هذا ... فهو حينا يرسم فى لوحاته المشاهد الطبيعية المصرية بريشة رجل عاش فى مصر طوال حياته ، وهو حينا يرسم مشاهد فرنسا بريشة من ولد على ضفاف السين .

من المحاماة الى الفن

ذهب صباغ الى فرنسا ليدرس القانون ، ولكنه أمسك بالريشة فلم يتركها أبدا ... وتتلمذ هناك على يد الفنان الفرنسى موريس دنيس ، وفى النحت تتلمذ على يد جيموند ، وفى الاحساس الفنى تتلمذ على يد الطبيعة ... المعلم الاول .

وعلى يد دنيس ، تخرج صباغ رساما بأسلوب القرن التاسع عشر ... ثم استهوت صباغ مدرسة المكعبات .. ولكن تأثر صباغ بمدرسة المكعبات لم يستمر ، اذ سرعان ما بدأ يبنى شخصيته المستقلة التى يواجه بها العالم كفنان

عمق اللمسة ؟

ويملك صباغ ما يسمونه « عمق اللمسة » .. ولكن كل ذلك - فى رأيه - ليس كل شىء . وقد عبر عن وجهة نظره فى ذلك حين قال :

- بعض الناس عندهم موهبة النقل وهذا ليس بكاف . والبعض الآخر عنده موهبة الابتكار .. وحتى هذا ليس مزية ... وانما المهم هو أن يكون للفنان ذوق الطاهى الماهر ، وحاسة التوجيه نحو معرفة ماهو أصوب ، وما هو اقرب الى الفن الجميل ..

وهذه النظرة نحو الفن هى التى مكنت صباغ من أن يحيط بكثير من أنواع التصوير باجادة تجعله متخصصا فى كل منها على حدة .. فهو يرسم البحر والصيادين فى نهر التيمس والنيل فى أسوان ، وأشجار الزينة فى القاهرة باجادة واحدة ، تكاد تكون كاملة . بينما يبدو الضوء المصرى لغزا لكثير من الفنانين ، نرى صباغ يترجمه الى الالوان بحساسية توشك أن تكون نوعا من الاعجاز . والذين زاروا معرضه وقفوا مبهورى الانفاس أمام طريقته فى تبسيط ظلال الافق والمياه وتحويلها الى لمسات فنية بالالوان ، تكاد تكون مشاهد قائمة بذاتها

وصباغ يرسم بعقلية عالم النفس الى جانب عقلية الفنان ، وهى طريقة لا يرحب بها - كثيرا أو قليلا ! - الذين يتخذهم موضوعا للوحاته من الشخصيات ، لسبب بسيط هو انه يرسمهم على حقيقتهم . ان ريشة صباغ لا تكتفى بالنقل الآلى ، وانما تنفذ الى الاعماق .. تماما كما يفعل قارىء الصحافة الحديثة حين يقرأ ما بين السطور !!

مارسيان اللوزى

ملكات جمال من أربعة بلدان يزرن القاهرة



ترى فى الصورة (من اليسار الى اليمين) ملكة جمال الريفيرا ثم ملكة جمال باريس فالآنسة كيرولو الاخصائية مستحضرات ياردلى فملكة جمال فنلندا وملكة جمال امريكا اللاتينية

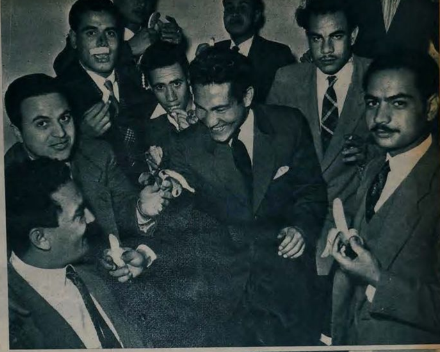
التقطت هذه الصورة لملكات الجمال الاربع أثناء زيارتهن للقسم المخصص لمستحضرات ياردلى للتجميل فى محلات عمر افندى بالقاهرة . وكان مما قالته احداهن : « لقد طفنا جميع أنحاء العالم تقريبا .. وحيثما كنا نذهب كنا نجد كل مانحتاج اليه من مستحضرات ياردلى التى اعتدنا أن نستعملها لابراز ماحبانا به الله من جمال طبيعى ، ولذا كان سرورنا عظيما عندما وجدنا فى القاهرة قسما مخصصا لمستحضرات ياردلى تشرف عليه اخصائية لارشاد السيدات فى اختيار ما يناسبهن من هذه المستحضرات ..

« فهنيئا لسيدات مصر الجميلات بهذا القسم المخصص للتجميل »

هذا ، ومن المعروف أن عددا كبيرا من سيدات مصر الانيقات قد اعتدن زيارة قسم مستحضرات ياردلى للتجميل فى محلات عمر افندى حيث يجدن من الآنسة كيرولو الاخصائية كل مساعدة فى اختيار أحسن ما يوافقهن من مستحضرات ياردلى لابراز جمالهن الطبيعى

وننصح كل قارئة تهتم بجمالها أن تطلب اليوم مجانا النشرة التوضيحية التى أعدها صالون ياردلى للتجميل بلندن خصيصا لارشادها فى كيفية معالجة كل شائبة فى بشرتها وكيفية رفع جمالها الى أعلى حد بواسطة مستحضرات ياردلى . اطلبيه مجانا من وكلاء مستحضرات ياردلى بالقاهرة : م . ل . فرانكو - س . بنتو - ٢٦ شارع قصر النيل

الطلبة المفرج عنهم كانوا يعيشون بين أهلهم



تبادل للموز عقب الافراج

.... وأخيرا خرج اربعون من طلبة الجامعة من معتقلهم السياسى ..

خرجوا جميعا فى طابور واحد من مدرسة الصناعات الميكانيكية .. وكانوا يرددون كلمة واحدة « الاتحاد والنظام والعمل » ..

.. وكانت « آخر ساعة » معهم وتسألهم عن شعورهم :

فوقف واحد منهم وقال :

– لا ادرى ماذا اقول ولكنها الحقيقة .. لقد كنا نعيش بين أهلنا .. وكان الجميع يسهرون على خدمتنا .. كانوا يقولون لنا فى كل وقت : انتم ضيوفنا !

.. وصمت برهة ثم لمعت عيناه وهو يقول :

– اننا لم نكن فى « معتقل » ... بالمعنى المفهوم ..

سفراء العهد الجديد

.. وعادت « آخر ساعة » تسألهم عما سيفعلونه بعد الافراج عنهم .. وكان الجواب واحدا .. لقد كانت الجامعة اول من حارب الفساد فى وقت كان الجميع فيه يصفقون له ويسجدون لاصنامه .. وكان العهد الجديد هو حلم جميع طلبة الجامعة :

وقال طالب آخر :

– اننا لم نؤمن فى يوم من الايام بشىء .. مثلما آمنا بهذه الحركة .. ونحن نعلم تماما أن اعتقالنا كان اجراء تحفظيا – لابد منه – حتى تتضح الحقيقة !

وأضاف واحد من أبناء الصعيد :

– اننا سنكون سفراء العهد الجديد فى بلادنا وقرانا ..

برنامج الكلية الحربية

.. والغريب أن طلبة الجامعة كانوا يسيرون على نفس النظام العسكرى المتبع فى الكلية الحربية .. فكانوا يستيقظون فى الساعة الثامنة والنصف صباحا حيث يشتركون فى طابور الصباح بملابسهم العسكرية .. وبعد نصف ساعة يكون طعام الافطار فى انتظارهم .. وهو نفس الطعام الذى يقدم لطلبة الكلية الحربية .. ومن العاشرة حتى الثانية بعد الظهر كانوا يوزعون وقتهم بين الالعاب الرياضية وقراءة الصحف والمجلات والاستماع الى برامج الاذاعة .. ثم لعب الطاولة و « الشطرنج » .

.. ولم تكن ادارة المعتقل تمنع عنهم شيئا ، وفى نفس الوقت كانت تحرص على مستقبلهم .. فكان برنامج الكلية اليومى يحتم عليهم استذكار دروسهم من الساعة الخامسة مساء حتى الثامنة – موعد طعام العشاء – وبعد ذلك يستأنفون المذاكرة مرة اخرى حتى منتصف الليل ..!

ضحكات بين الاسوار

.. وضحك احد الطلبة وهو يقول :

– انى اتمنى أن تستضيفنى مدرسة الصناعات مرة اخرى فى موسم الامتحانات .. حتى انجح من الدور الاول .. !

وبدأ الطلبة يروون حكايات وحوادث كانت تقع بينهم فتثير عاصفة من الضحكات بين أسوار المعتقل .. ومن ذلك أنه حدث أثناء احد الطوابير الصباحية أن صاح الضابط :

– الى الامام .. تقدم باليسار !

فاخطأ احد الطلبة وتقدم باليمين وحينما نبهه الضابط الى هذا الخطأ .. أجاب على الفور :

– انى لست يساريا ... (يقصد شيوعى) !! ..

زيارات ...

وقد كانت المدرسة مسرحا لعدة زيارات يومية من بعض المسئولين واهالى الطلبة المعتقلين .. وكان الاستاذ فؤاد جلال وزير الارشاد .. يحرص على زيارتهم فى فترات متقاربة ، وكان ينصحهم دائما باستذكار دروسهم فى جو هادىء حتى لا يضايقوا بقية زملائهم فى المعتقل .. وكان القائمقام حسين حمدى مدير ادارة الجيش واحدا من زوارهم الدائمين ! .. وبعد أن صدر قرار الافراج عنهم .. ذهبوا الى الرئاسة ليشكروا الرئيس محمد نجيب .. فقابلهم وزير الارشاد وقال لهم :

– ارجو ألا تعتقدوا أنكم كنتم معتقلين ... لقد كنتم ضيوف محمد نجيب ! ..



سيل من القبل ..

حديث قبل الافراج فى مدرسة الصناعات الميكانيكية

طابور المفرج عنهم فى الطريق الى بيوتهم

بقية قصة ملك وخمس وزارات

على ماهر يسرع الى راس التين ، وينجح فى وقف اطلاق النيران ..

ثم يعود الى الرياسة ، ويفاجأ باللواء محمد نجيب يطلب منه عزل الملك ، على أن يغادر البلاد قبل السادسة من المساء .

السنهورى يكتب صيغة « التنازل » سليمان حافظ يحصل على توقيع الملك .

السفير الامريكى يطلب تأمين حياة الملك .

على ماهر يطلب من محمد نجيب ان يكون فى توديع الملك . ويرفض طلب رجال الصحافة ان يشهدوا اللحظات الاخيرة ..

***

وهدرت شوارع الاسكندرية منذ الصباح ، بكتل الشعب التى اخذت تتجمع وتلتقى عند الفناء الفسيح أمام قصر رأس التين ..

وبدا القصر من بعيد .. بدا فى بنائه كقلعة من قلاع القرون الوسطى .. وكان يمتد امامه طريق طويل يبدو هابطا من المرتفع حتى مشارف شارع الكورنيش التى حصنت فى دائرة كبيرة بجنود الجيش .. والدبابات .. والمدافع .. وكان الطريق الطويل خاليا .. خاليا تماما .. الا من ثلاث سيارات طوته صاعدة على عجل .. وكان كل من فيها صامتين .. رئيس الوزراء .. ثم السفير الامريكى ثم الاميرتان فائزة وفوزية .. واختفت السيارات الثلاث بمن فيها داخل القلعة ..

وبدت نوافذ سور القلعة المرتفع .. بدت نوافذه الصغيرة خالية الا من وجه او وجهين .. يرقبان جموع الشعب الثائر الصاخب الصائح .. وراء حصار الجند والدبابات والمدافع مصوبة فوهاتها الى الحصن المنهار ..

رجال وكهول ونساء واطفال .. آلاف تندفع وراء آلاف ، تجمع بينهم وجوه مهللة وصرخات مدوية ، وهتافات ترعد أصداؤها فى الفضاء .

كانوا لا يرون شيئا مما يجرى وراء سور القلعة الرهيبة .. ولكنهم رأوا .. وعند الساعة السادسة تماما .. العلم الاخضر الكبير ، الذى كان يرتفع فوق أعلى مكان فى قلعة الملك .. رأوا هذا العلم .. ينسلخ من ساريته ، ويهبط رويدا .. رويدا حتى يختفى .

فعرفوا ان الطاغية قد ذهب .

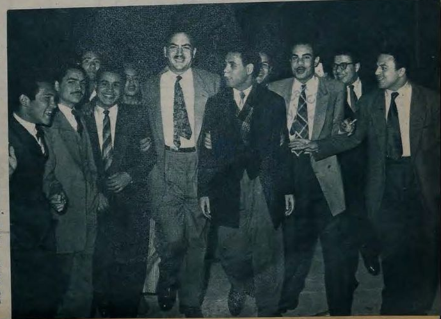
فاذا بكل هذه الآلاف .. تقفز فوق أرض الطريق ، وكأن موجة عنيفة قد رفعتها .. ثم تضرب الارض باقدامها .. سريعا .. سريعا .. وتعود وتقفز ثم تدب على الارض .. وتهتز .. وتهلل .. وتصيح .. الى الجحيم .. الى الفناء .. الى الموت .

وفى تلك اللحظات .. فتح باب القلعة الكبير فى هدوء وأناة ، لتخرج منها « مسرعة » سيارة « جيب » مكشوفة ، ما تكاد الجماهير تلمحها ، حتى تندفع كالسيل الجارف ، وتكتسح امامها حصار الجند والدبابات والمدافع ، وترمى اجسادها على السيارة التى بدت كزورق صغير فى محيط كبير ، يرقص موجه ثورة وفورة .

وكانت الجماهير المندفعة .. كانت تتمنى لو افترشوا من قلوبهم طريقا لهذه السيارة الصغيرة .. فقد كانت تحمل الامل الجديد . وقف فيها القائد المظفر .. البطل الذى أشعل الثورة .. محمد نجيب الذى أمر الطاغية باسم الشعب : ان اخرج من بلادنا قبل الساعة السادسة من مساء ٢٦ يوليو .

موسى صبرى

• تمت •





اغراء الترف

أنا فتاة فقيرة احبني كهل ثرى حبا نزيها بريئا وشرع ينفق علي في سخاء . فتعلقت به ، وألفت أسباب الترف الى حد اني رفضت اخيرا شابا متوسط الحال ومستقيما تقدم لخطبتي . فهل يجب ان اتزوج هذا الشاب ام ان من مصلحتي ان أنتظر حتى أعثر على شاب اخر غني يوفر لي اسباب الترف التي عودني عليها صديقي الكهل ؟ ...

ا·ك· مصر الجديدة

● لا أعتقد أن هنـــاك رجلا ينفق في سخاء على امراه بدون غرض . فاسرعي بقطع صلتك بذلك الرجل قبل ان يغرر بك، ويفسد باسباب الترف نفسك ، ويسمم حلقك ، ويحول بينك وبين بناء مستقبلك. ولقد عرض لك الشاب المستقيم ، فانتهزي الفرصه وتزوجيه وان يكن متوسط الحال والا فقد تتطور علاقتك بالكهل الثرى تطورا شائنا مزريا لا بد ان يعصف بحيـــاتك ويقضي عليك شر قضاء

انه لا يحبك

نحن اختان يتيمتان نعيش من مرتبي الذي أتقاضاه من مخزن أدوية أعمل فيه ومن معاش لا بأس به خلفه لنا والدنا . ولقد تقدم لخطبتي شاب احبـــه ولكنه اشترط على أن أتخلى عن شقيقتي فتملكتني الحيرة لأن شقيقتي وحيدة في هذه الدنيا ومريضة وفي حاجة الي . فكيف أتصرف مع ملاحظة اني بلغت الثلاثين من عمري ؟.

س· الحائرة · باسكندرية

● اذا كنت انت يا آنسة تحبين ذلك الشاب فتأكدي انه هو لا يحبك . ولو انه كان يحبك حقا لما طلب اليك ان تضحي بشقيقتك المريضة المسكينة لاسيما انهـــا لن تعيش عالة عليه وان معـــاش والدلا كفيل بالقيام بأودها . فانبذي هذا الشاب الاناني وثقي بالمستقبل ولا تيأسي من حظك ومن قلوب الرجال

بين الماضي والحاضر

كنت متزوجا ثم ماتت امرأتي فتزوجت بأخرى ولكن زوجتي الثانية تغار من ذكرى زوجتي الاولى غيرة حمقاء . فكيف أعالجها ؟

س·م· طنطا

● اكبر ظني ياسيدي انك انت الذي تثير هذه الغيرة الطائشة في نفس امرأتك. فربما كنت تحدثها عن الاخرى ، وتطرى لها محاسنها واخلاقها ، وتحتفظ منهـــا بذكريات مادية لا تنفعك تلهج بها وتحرص عليها . فواجبك ان تبقى تلك الذكريات في نفسك ، وان تتجنب الاشارة اليهـــا جهدك ، وان تقبل على امرأتك بفكر جديد وروح جديد بحيث تشعر هي انك تختصها بحبك وانك لها وحدها وثق ياسيدي ان المرأة لا تغار من الماضي الا مدفوعة بتأثير الحاضر . فليكن حاضرك بريئا خالصا من أي شائبة ، تحبك زوجتك وتخلص لك، وتثق فيك .

فن تغذية الاطفال

ان ولدي الذي يبلغ الثامنة من عمره يتعبني جدا في طريقة تغذيته . فهو لا يقبل على جميع ألوان الطعام ، وكثيرا ما يؤثر لونا معينا لمدة معينة ثم ينفر منه ويتعلق بآخر لا يغذيه التغذية الكافية. فهل أجبره على تناول ما يغذيه وما هي خير طريقة لذلك ؟ ..

ر·ن الدقي

● اذا كان ابنك ياسيدتي صحيح البدن فهو يقبل من تلقاء نفسه في الغالب على مختلف الوان الطعام فاهتمي بصحته اولا. ثم اجتهدي في ان تقدمي له الاطعمة في اطار نظيف وجميل . وان تغـــريه بها . وتشاركيه في تناولها . وتبذل قصاراك في خلق جو من البشاشة والطلاقة والمرح يزين المائدة ، وينعش نفس الصبي ويفتح شهيته. فالصبي ملك نزواته، وهو مخلوق متقلب بدائي . فبالحيلة والملاطفة والصبر يؤخذ بأي شيء ويأكل كل شيء . أما اذا أجبرته على تنـــاول ما يكره واستخدمت الصياح او الضرب فثقي انه سيزداد عنادا ونفورا وقد يصاب بعسر هضم يعرضه الى ما لا تحمد عقباه

الزواج الصالح

أنا طبيب ناشيء، وأريد ان اتزوج، ولقد عرضت فتاتين الاولى طالبة في كلية الطب وعلى وشك أن تتخرج . والثانية متوسطة التعليم ولكنها من أسرة كبيـــرة غنية . فأيهما أتزوج ؟ ...

طبيب حائر · القاهرة

● ان ما يفسد في الغالب حياة الاسرة عندنا ياسيدي هو اننا ننظر الى الزواج من زاوية المصـــلحة المادية لا من زاوية الانسجام الفكري . ولقد جرت العادة في اوربا ان يحاول الشاب المستنير ان يتزوج فتاة من مهنته ومن طبقتـــه الفكرية كي يسهل عليه تحقيق ذلك التفاهم المعنوي العميق الذي لا بد من توافر عناصره في الاسرة التي تنشد التوطد والبقاء . فلا تدع اغراء المال يستول عليك وتزوج الفتاة الاولى التي يمكنها ان تفهم شخصيتك ، وتقدر مسئوليات مهنتك ، وتشاركك في عملك وتفكيرك مشاركة فعالة مثمرة

ذكاء العقل والقلب

أنا شاب متعلم وقد أحببت فتاة حبا عنيفا مبرحا· وهذه الفتاة جاهلة لا تحسن القراءة ولا الكتابة · ولكنها ذكية الى أبعد حدود الذكاء· وهي فوق ذلك تحبني جدا· فهل اكون سعيدا اذا تزوجتها ؟ ..

و·ا· الجيزة

● قد يكون المرء متعلما ثم لا ينفعه علمه اذا كان ناقص الذكاء · وقد يكون جاهلا فيستعيض بذكائه عن نقص علمه · فذكاء فتاتك الوقاد يمكن ان يغنيها عن العلم ويقرب مسافة الخلف بينك وبينهـــا· ثم انها تحبك ، والحب هو ذكاء القلب· واذن فالفتاة خليقة بك لانها تجمع بين ذكاء القلب والعقـــل · فتزوجها وحـــاول ما استطعت ان تثقفها وترفعها الى مستواك·

زواج الام

انا فتاة في مقتبل العمر ووالدتي شابة جميلة· وقد عاشت أرملة عدة سنوات فلم تسلم من ألسنة الناس فتزوجت· ولكني منذ زواجها اشعر بفراغ في حياتي ونقص ملحوظ في عطف والدتي وحنانها علي· فهل اغادر بيتنا واعيش في منزل عمي الذي يحبني أم أحتمل الحياة في صحبة والدتي وزوجها ؟ ..

ر·ش·ا· القاهرة

● ان زواج امك يابنيتي صان سمعتها وسمعة الاسرة وقطع ألسنة الناس · وهذا في مصلحتك لانه أصبح من الميسور عليك ان تجدي في هذا الجو الشريف زوجالك· فلا تغادري البيت ، ولا تفسدي حياتك بيدك · وكوني رقيقة في معاملتك لأمك وزوجها ، يحبك كلاهما ويمتـــلىء فراغ قلبك · وتأكدي ان وجودك في بيتك من أهم العوامل التي تساعدك في بنـــاء مستقبلك ·

الغيرة من الكتب

ان زوجي مولع أشد الولع بمطالعـــة الكتب · وأنا أغـــار من تلك الكتب التي تسلبه مني والتي ينفق عليها بسخاء· فكيف أجعله يهتم بي وينصرف عن تلك الكتب التي تستغرق مطالعتها معظم وقته ؟..

ك·م· مصر الجديدة

● هل كنت تفضلين ياسيدتي ان يكون زوجك مولعا بالنساء او الخمر او الميسر ؟ ... ان حب المطالعة هو اشرف الهوايات وانبلها وانفعها· والرأي عندي ان انصراف زوجك عنك الى المطالعة يدل ابلغ الدلالة على عجزك انت عن استمالته اليك بافكار وعواطف تصادف هوى من نفسه ويمكن ان يجد فيها ما يملأ جزءا كبيرا من حياته· فاعرفي طباعه ، وافهمي نفسيته · واذا كان الميل الى المطالعة غريزة فيه فشاركيه فيها واعلمي ان الرجل المتعلم المثقف لا يمكن ان يكون سعيدا في زواجه الا اذا شاركته امرأته في المتاع الذهني الذي يعتبره اغلى واثمن وابقى الف مرة من اي متاع مادي ·

اجابات مستعجلة

الى ع·ص·م :
هذه الفتاة ماكرة وجاحدة وهي لا يمكن أن تصلح زوجة لك

الى ا·ل·م· القاهرة :
ان هذه الفتاة غير جديرة بك فانصرف عنها وسافر على بركة الله واهتم بمستقبلك

الى ن·و· بطنطا :
لا تقل أصلي وفصلي أبدا ، انما أصل الفتى ما قد حصل

الى ك·ر·ا· دمياط :
يجب أن تعتذر اليك الفتاة أولا

الى س·ن· القاهرة :
لا تتورط في الكذب والا استحال على الناس في النهاية أن يثقوا في كلامك حتى لو كنت صادقا

الى و·و·ا شبين الكوم :
تزوج تلك الفتاة فهي أصلح لك من جميع من عرفت من الفتيات

قلب عجوز


بدون تعليق

ردود سريعة

بين الام وابنتها

أنا ارملة وقد دخل بيتي شاب ليخطب ابنتي فدل الى ثم المعلى من طرف خفي انه مستعد للزواج بي ولكن ابنتي تحبه فماذا أفعل ؟..

س . ك. المنصورة

● متى رفضت انت الزواج منه وصارحت ابنتك بحقيقة نواياه ،فلا بد ان ينصرف قلب الفتاة عنه ،ولا بد ان تقدر اخلاصك لها وتضحيتك في سبيلها فيزداد حبها لك وتعلقها بك

تأثير المـال

توفي والد زوجتي وخلف لها مبلغا كبيرا من المال . ومنذ ذلك اليوم ساءت اخلاقها واصبحت تصرفاتها معي مثال الغطرسة والكبرياء . فكيف أعالجها ؟...

و.ب. المنيرة

● اذا تأكـدت امرأتك على مر الايام انك لن تطمع فيها ولن تطلب اليها شيئا من المال الذي ورثته عن والدها ، فستحس من تلقاء نفسها ان ذلك المال لا يميزها في نظرك ولا يكسبها اي فضل عليك . وعندئذ ترتد الى طبيعتهـــا الاولى ويزداد احترامهـــا وتقديرها لك

الاضطرابات المعوية

شعرت منذ ايام باضطرابات معوية شديدة فقال لي صديق مجرب اني مصاب بـ «الدسبيبسيا » . ونصحني بأن أتعاطى نوعا من شراب يدعى «الكنكينا» فرجائي اليكم أن توضحوا لي شيئا عن حقيقة مرض الدسبيبسيا وطريقة علاجه ؟ ...

ل·ك· المنصورة

● هذا جواب طبيبنا على سؤالك :
تطلق كلمة الدسبيبسيا في العادة على انواع الالتهاب المعوي الناشيء عن سوء التغذية · ويلاحظ ان الاعراض الناجمة عن الدسبيبسيا تتطلب الامتناع عن تعاطي الخمر · وتجنب كل شراب اساسه الكنكينا والبيتون وما اليهما لأنها تهيج المعدة وتضاعف وطأة المرض كذلك يجب الامتناع عن تنـــاول المسهلات او الملينات فهي لا تنفع وقد تضر · فنصيحتي لك ياسيد الا تستمع لارشادات من يقول انه مجرب وان تسرع فتعالج نفسك عند الطبيب · ويحسن بك ان تعني ايضا بمعالجة اسنانك لأن الحموضة التي تتولد من سوائل الفم في حالة الاصـــابة بالدسبيبسيا · تلهب اللثة وتتلف الاسنان وكثيرا ما تؤدي الى سقوطها

من أجل طفلك

كان زوجي رجلا مهذبا ومستقيما ثم تغير فجأة وشرع يسهر في الخارج ويشرب الخمر ويهجر البيت أسابيع طويلة غير حافل بي ولا بولده الطفل. ولقد احتجب عني أخيرا شهرا بطوله ففكرت في طلب الطلاق ولكنه أرسل يستغفرني ويسألني الصفح والنسيان فهل أصدقه وهل أجرب مرة أخرى الحياة معه ؟..

ز . ك. التاعسة بدمنهور

● افعلي ذلك من أجل طفلك . ثم فكري جيدا وحاسبي ضميرك فقد تكونين انت السبب في التغيير الفجائي الذي طرأ على زوجك . ولا ريب ان في وسعك أن تحببي اليه حياة البيت، وتغريه بها ،وتزينيها له بلطف المعاشرة وحسن المعاملة وكرم الاخلاق

أنانية الرجـل !

عرفت شابا صارحني برغبته في الزواج مني ولكنه اشترط أن يظل بعد الزواج حرا يخرج مع أصدقائه ويسهر معهم . وقد كنت أتمنى ان أوفق الى زوج أفضل منه ولكني احبه . فما رأيكم في شروطه ؟ ..

ص. ط. اسكندرية

● أنت تحبينه ولكنه يحب الحياة اكثر منك . فهو يريد أن يتمتع بجميع مباهج العزوبة ثم يحب أن ينعم في الوقت نفسه بشتى مفاتن الحيـــاة الزوجية . انه أناني خلق ليأخذ لا ليعطي فانبذيه والا اخذ منك كل شيء ولم يعطك غير عذاب الخيبـــة ولوعة العزلة ومرارة الحسرات .

متحف الأفكار..

ان المرأة كلما تقدم بها العمر : تتغير نظرتها الى الحب .. فالفتاة تحب في سن العشرين .. لتتزوج . وفي الثلاثين .. لتسعد . وفي الاربعين .. لتتثبت أنها ما زالت جميلة ! واذا أحبت بعد ذلك .. فلكي لا تفكر في الشيخوخة !!

وعود المرأة !

ذهب الذئب في الصباح ليبحث عن فريسة له ولذئبته ، فمر على كوخ في الغابة .. فسمع امرأة تقول لطفلها : اسكت .. والا ألقيت بك من النافذة فيأكلك الذئب !

.. فجلس طول نهاره لدى النافذة ينتظر .. فلما أقبل المساء سمع المرأة تقول لطفلها : انك هادىء واطيف .. فاذا جاء الذئب ليأكلك قتلناه !

فلما سمع الذئب ذلك عاد الى جحره جائعا .. فسألته الذئبة : لم عدت بغير طعام !! .. فأجاب : حدث هذا لاني صدقت امرأة !!

افكار راقية !

- لا ينبغي للرجل أن ييأس من المرأة فاليوم أربع وعشرون ساعة . وكل ساعة ستون دقيقة . وفي كل دقيـــقة للمرأة فكر جديد ! (بلزاك)

- النساء كلهن سواء . فهن صافيات كاللبن الحليب ما دمن عذارى .. فاذا أصبحن زوجات اسندت الواحدة منهن ظهرها الى وثيقة زواجها .. وجلست تتحداك ! (بتلر)

- يا من تتمتع بالنوم الهنيء : فكر في الذين يمنعهم الالم من الرقاد ...ويا من تسرع في السير : اشفق على رفيقك الذي لا يستطيع اللحاق بك ! (تاغور)

كيف تحطم الحب ؟!

ما اكثر الذين يحبون .. وما اكثر ايضا اولئك الذين يتعذبون في حبهم ..ولكن اكثر من اولئك وهؤلاء ، الذين يحاولون الخـــلاص من الحب . اليس الحب عذابا والما ؟! وان كان أحد لا ينكر أن الحب في بدايته مبعث سعادة وهناء للانسان ولكن لابد ان يأتي عليه يوم يئن منه فيكون مصدر ألم وشقاء !

واذن كيف يتخلص الانسان من هذا الشقاء ؟! انه ليس فقرا .. فيتغلب عليه بالحصول على المال ، او مرضا .. فيبرأ منه بعرضه على طبيب ، او فشلا .. فيجتازه بالكد والاجتهاد .

ان الحب داء بلا دواء .. ان انه علة بلا سبب .. وكما يقولون : آلام بلا أسباب .. آلام لا علاج لها !

اذن كيف الخلاص ؟! : أبالهجر والفراق .. ولكن لو كان الانسان قادرا في أي ساعة على تحطيم قلبه : ما تعذب ابدا في حبه .. بل انه كلما هدد بالفراق تألهت محبوبته ، واستخفت به .. فيقوى حبها في قلبه ، ويزداد تشبثا بها.. فيموت ذليلا منكسرا !

اذن ابالكره ؟! ولكن نفس المحب التي تعشق الحب نفس رائقة صافية تعزف عن هذا العلاج لانها لا تود ان تشرب يوما مهما كانت الظروف والاحوال - من كأس البغض والكراهية ، وأسر لها ان تعيش عليلة من الحب من أن تبرأ بالكره والبغضاء .. بل مأساة الحب في ان الانسان حينما يحاول ان يكره : يزداد حبا ، وتعلقا !

- ابالخيانة اذن ؟! ولكن عظمة الحب تجعل الرجل لا ينظر الى محبوبته على انها أحسن امرأة في الوجود .. وانه مهما انتقل من امرأة الى اخرى فسيظل يشكو عذاب قلبه .. ويبكي حبه .. ومتى كان التبديل بين النساء ، يطفيء نارا .. أو يشفي عليلا ؟!

اذن كيف الهرب من الحب ؟! طريق واحد بل كلمة واحدة لا اكثر ولا اقل :الزواج ! ان نتصور ان الحب اذا طال يصير زواجا .. وان الزواج ظل الحب .. الزواج بمتاعبه .. ومضايقاته .. وقيوده!

وهنا انطلق انت حرا .. سعيدا : لقد هربت من القفص الذي كنت سجينه .. لقد حطمت هذا الطاغية المتأله .. هذا السيد الذي لم يذقك طعم الراحة والنوم .. حقا ما أصدق روسو حين قال: «اذا أردت ان تحطم الحب ، ففكر في الزواج»!

«اليوزباشي حسن حافظ فهمي»

آخر ساعة
صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مليم جنيه
مصر والسودان ٥٠٠ ١
البلاد العربية والداخلة ... ٢
في القافلة البريد


سجاير
معدن ممتاز
رافت
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
• EGYPTE •
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللي